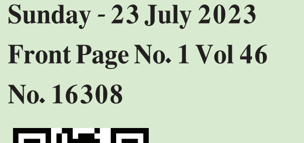
London
Sunday - 23 July 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16308



طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 5 محرم 1445
23 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16308

9 771319 081370 29 >

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

وزير الخارجية اللبناني الأسبق فتح لـ«الشرق الأوسط» دفاتر عهدين رئاسيين

بويز: شيراك وخدام جمعاني بالحريري لمنع وصول لحود

بيروت: غسان شربل

قال وزير الخارجية اللبناني الأسبق فارس بويز إنَّ الرئيس الفرنسي جاك شيراك ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام جمعاه برئيس الوزراء رفيق الحريري في سياق جهود محمومة لمنع وصول العماد إميل لحود إلى رئاسة الجمهورية. واعتبر أنَّ شيراك كان «رجل الحريري في باريس»، في حين كان خدام «رجل الحريري في دمشق».

كان بويز يتحدث إلى «الشرق الأوسط» في حوار طويل عن تجربته وذكرياته. وذكر أنَّ انقساماً غير معلن حصل في دمشق حول الموقف من ترشيح الحريري لمنصب رئاسة الوزراء، مشيراً إلى أنَّ خدام ورئيس أركان الجيش السوري العماد حكمت الشهابي طلبا موعدين سريين من الرئيس إلياس الهراوي لحضّه على التمسك باسم الحريري في لقائه مع الأسد. وأشار إلى أنَّ الأسد طرح اسمه للرئاسة، لكن الهراوي أفشى السر، فتحركت الأجهزة للإتيان بلحود كي تحكم عبره، معتبراً أن لحود حوّل العداء للحريري سياسة دائمة، واختار التطابق الكامل مع الإرادة السورية وتنفيذ «أمر اليوم». وذكر أنَّ الحريري دعاه إلى الغداء، لكنَّه اغتيل قبل موعد الدعوة بدقائق.

وقال بويز إنَّ الأسد اشترط لدعم إطاحة العماد ميشال عون رئيس حكومة العسكريين تفويضاً غربياً واضحاً، وألا يكون سمير جعجع مستفيداً من إزاحة عون. ولفت إلى أنَّ الأسد كان يدير الحوارَ مع أركان الحكم اللبناني كمن يستطلع بصمات خدام على بعض مواقف الحريري.

وكشف بويز أنَّ الرئيس جورج بوش الأب شجّعه بعد افتتاح عملية مدريد للسلام على الدخول في مفاوضات ثنائية مباشرة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق شامير، لكنَّه ردّ بالتمسك بقواعد مدريد.

وروى كيف أنَّ رسالة استفزازية من العقيد معمر القذافي دفعته إلى اعتبار السفير الليبي شخصاً غير مرغوب فيه. وقال إنَّ اغتيال المعارض العراقي طالب السهيل أدَّى إلى قطيعة أيضاً مع نظام صدام حسين، لافتاً إلى أن القذافي دعاه لاحقاً إلى حفلة افتتاح «النهر العظيم»، في حين اعتذر عن دعوة من صدام لاصطياد البط في دجلة.

(تفاصيل ص 4 و5)

مئات الطيارين يرفضون الخدمة العسكرية احتجاجاً على التعديلات القضائية

غالانت: وضع إسرائيل مقلق للغاية



مسيرة إسرائيلية حاشدة صوب القدس أمس للاحتجاج ضد خطة الحكومة لتعديل النظام القضائي (إ.ب.أ)

رام الله: «الشرق الأوسط»

تحرَّك وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، بأمل التوصل إلى توافق واسع على خطة التعديلات القضائية، قبل التصويت المرتقب في الكنيست على إلغاء بند «المعقولية»، غداً (الاثنين)، تجنباً لتعمق الانقسام الحاد غير المسبوق، الذي أحدثته هذه الخطة بين الإسرائيليين وبلغ مؤسسة الجيش.

ووصف غالانت الوضع في إسرائيل بأنه مقلق للغاية، بعد إعلان المئات من طياري سلاح الجو وأفراد الطواقم العاملة وقف الخدمة في الجيش احتجاجاً على التعديلات القضائية، ونقلت عنه القناة 12 الإسرائيلية قوله إنه يؤيد تأجيل التشريع.

وأَصدر مكتب غالانت بياناً قال فيه إنه يعمل بشتى الطرق للتوصل إلى توافق واسع، بهدف منع الإضرار بأمن إسرائيل وإبعاد الجيش وتركه بعيداً عن الخلاف السياسي.

وجاء تحرك غالانت مع توقيع مزيد من جنود الاحتياط في سلاح الجو الإسرائيلي بيانات أعلنوا فيها أنَّهم لن يلتزموا مواصلة التطوع في الجيش.

ووجَّه أكثر من 1142 جندي احتياط في سلاح الجو، منهم مئات الطيارين، رسالة إلى أعضاء الكنيست وقادة الجيش، أعلنوا فيها تعليق خدمتهم الاحتياطية التطوعية احتجاجاً علي خطة إصلاح النظام القضائي.

وقال موقّعون على الرسالة إن إسرائيل تواجه «أزمة ثقة غير مسبوقة في القيادة، تجرنا إلى الهاوية».(تفاصيل ص 6)

روسيا وبولندا... حديث الحدود يوقظ المخاوف القديمة

وارسو- موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أيقظ حديث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن المناطق الغربية في بولندا بأنَّها كانت «هدية من ستالين» للبولنديين في نهاية الحرب العالمية الثانية، مخاوفَ قديمة وزاد من التوتر بين موسكو ووارسو.

واستدعت وزارة الخارجية البولندية السفير الروسي، أمس، للاحتجاج على تصريحات بوتين حول أطماع وارسو الحدودية في أوكرانيا. وقال نائب وزير الخارجية البولندي باول جابلونسكي إنَّ استدعاء السفير يأتي في أعقاب «تصريحات استفزازية لرئيس روسيا فلاديمير بوتين، بالإضافة إلى تهديدات وإجراءات غير ودية أخرى من جانب الاتحاد الروسي تجاه بولندا وليتوانيا» اللتين اتهمهما بوتين بتأجيج الصراع لخدمة «أطماع بضم أراض أوكرانية».

بدوره، قال رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي إنَّ «ستالين كان مجرم حرب، ومسؤولاً عن مقتل مئات الآلاف من البولنديين»، واصفا تصريحات الرئيس الروسي بأنَّها «محاولة لتلميع (سمعة) مجرم الحرب ستالين من قبل مجرم حرب آخر هو بوتين اليوم».

وأخلت سلطات القرم عدداً من القرى، وأوقفت خدمة السكك الحديدية بسبب هجوم بالمسيرات الأوكرانية استهدف مستودعاً للذخيرة في وسط المنطقة. كما أعلن حاكم منطقة بيلغورود الروسية، أمس، أنَّ أوكرانيا أطلقت ذخائر عنقودية على قرية حدودية لكن من دون أن يقدم أي أدلة. (تفاصيل ص 9)

بيونغ يانغ تلتزم الصمت بشأن الجندي الأميركي

صواريخ كوريا الشمالية تصعّد التوتر

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

فاقمت التجارب الصاروخية التي تجريها بيونغ يانغ بانتظام منذ أسابيع، من حدّة التوتر الأمني في شبه الجزيرة الكورية. وبعد 3 أيام على إطلاق كوريا الشمالية صاروخين باليستيين في بحر اليابان، أطلقت «عدداً من صواريخ كروز» باتجاه البحر الأصفر بين الصين وشبه الجزيرة الكورية مساء الجمعة.

وذكرت هيئة الأركان الكورية الجنوبية أن «الاستخبارات الكورية الجنوبية والأميركية تُقيّم عملية الإطلاق، وتراقب في الوقت نفسه مؤشرات لأي أنشطة إضافية».

وبلغت العلاقات بين الكوريتين أدنى مستوياتها على الإطلاق، مع تعثّر الدبلوماسية، ودعوة زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ أون إلى تسريع برنامج التسلح وتطويره ليشمل أسلحة نووية تكتيكية.

يأتي إطلاق الصواريخ الأخيرة بينما دخل الجندي الأميركي ترافيس كينغ إلى كوريا الشمالية من الجنوب الثلاثاء، وقد يكون محتجزاً لدى سلطات بيونغ يانغ، حسب الجيش الأميركي.

وكان يفترض بالجندي الذي أمضى عقوبة بالسجن في كوريا الجنوبية بتهمة اعتداء، أن يعود إلى الولايات المتحدة ليواجه عقوبات تأديبية، إلا أنه توجّه إلى المنطقة منزوعة السلاح بين الكوريتين بدل ذلك.

ولم تقدّم كوريا الشمالية حتى الآن أي أنباء عنه لواشنطن. وقال الجيش الأميركي إنه «قلق جداً» بشأن مصير كينغ و«طريقة معاملته».

حكاية حرب كان طرفاها يحلمان بنصر سريع

100 يوم من القتل والخراب في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

دخلت «حرب الجنرالين» في السودان يومها المائة، بحصيلة تقدر بآلاف القتلى وملايين النازحين واللاجئين، وخراب كلي للبني التحتية في البلاد، بما في ذلك المرافق الصحية والتعليمية والاقتصادية.

وبلغت الحرب يومها المائة، بعد أن كان كل من طرفيها يحلم بنصر سريع على خصمه لا يستغرق سوى ساعات، أو في حد أقصى عدة أيام. لكن، ها هما «يدهشان» العالم بحكاية «100 يوم من القتل والخراب».

وفي حصيلة حديثة، قتل جنرالات السودان نحو 1800 شخص، قالت جمعية الصليب الأحمر الدولية إنَّ 180 منهم على الأقل، دُفنوا «عشوائياً» من دون التعرف إلى هوياتهم، في وقت نقلت فيه تقارير صحافية أنَّ أعداد القتلى ربما تفوق هذا العدد بكثير، لا سيما أنَّ وسائط التواصل تناقلت بكثافة أنباءً عن دفن جثامين داخل المنازل وأمامها وفي الميادين العامة، إضافة إلى «جثث متفسخة» في الشوارع والطرقات، تنقل الوسائط أنها لم تدفن بعد.

ولا يعرف على وجه الدقة العدد الفعلي للقتلى من العسكريين من طرفي القتال، بينما يشاهد عامة الناس في الخرطوم الكثير من الجثث بثياب عسكرية من الطرفين، ملقاة على قارعة الطرقات أو داخل المنازل، ولا يوجد طرف ثالث يمكن الركون إليه لمعرفة الأعداد الفعلية لقتلى الطرفين.

وبسبب الحرب أصاب الخدمات الصحية شلل شبه تام، وخرج نحو 80 بالمائة من المشافي والمراكز الصحية عن العمل، وفقاً لنقابة أطباء السودان.

وكما الصحة أصاب الشلل النظام التعليمي تماماً، فتأجلت امتحانات الشهادة السودانية لأجل غير مسمى، وأغلقت المدارس أبوابها، وتوقَّفت الجامعات عن العمل، وتعرض بعضها لعمليات تخريب واسعة، بل ونقل بعضها مراكزه إلى خارج السودان، بينما اختارت جامعات أخرى طريقة التعليم عن بُعد. كذلك تعطل النظام المصرفي في البلاد بشكل تام، وتوقفت البنوك عن العمل، بما فيها بنك السودان المركزي.

(تفاصيل ص7)

تحركات حكومية لاحتواء التداعيات

الأمن اليمني يعتقل متهمين بقتل الموظف الأممي

عدن: علي ربيع

أعلن الأمن اليمني في محافظة تعز، أمس، توقيف المتهمين المباشرين باغتيال الموظف الأممي مؤيد حميدي، إلى جانب 10 آخرين قال إنَّهم ضمن عصابة مسؤولة عن الاستهداف، وسط سعي رئاسي وحكومي لاحتواء تبعات الحادث على التدخلات الأممية الإنسانية في البلاد.

وأكَّد مسؤول الإعلام الأمني في تعز، في بيان مقتضب، أنَّ أجهزة الأمن ألقت القبض على المسؤولين المباشرين عن مقتل حميدي، إلى جانب 10 آخرين ضمن عصابة متورطة في الجريمة.

وكان مسلحان مجهولان يستقلان دراجة نارية أطلقا النار، ظهر الجمعة، على مسؤول «برنامج الأغذية العالمي» في محافظة تعز (الجنوب الغربي) مؤيد حميدي (أردني الجنسية)، عندما كان في مطعم في منطقة التربة، قبل أن يلوذا بالفرار، ما أدى إلى مقتل الضحية وإصابة يمني آخر.

في الأثناء، أجرى رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني الدكتور رشاد العليمي، ومعه مسؤولون حكوميون، اتصالات مكثفة مع الجهات الأممية المعنية؛ لاحتواء تداعيات الحادث.

وأفادت المصادر الرسمية بأنَّ الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أبلغ العليمي أنَّ الحادث الإرهابي «لن يؤثر على تدخلات الأمم المتحدة، وبرامجها الإغاثية المقدمة للشعب اليمني في مختلف المجالات»، وأنه أكد التزام المنظمة الدولية مواصلةَ مساعيها الحميدة من أجل إحلال السلام والأمن والاستقرار في اليمن.

وكانت عمليات خطف عمال الإغاثة مصدر قلق كبير في اليمن، حيث استهدفت الجماعات المتطرفة والعناصر الإجرامية العاملين في المجال الإنساني؛ للحصول على فدية، أو لممارسة الضغط على المنظمات العاملة في المنطقة. كما أدَّى الصراع إلى أضرار جسيمة للبنية التحتية وتقييد الوصول إلى كثير من المناطق، ما يجعل من الصعب على عمال الإغاثة الوصول إلى السكان المعرضين للخطر وتقديم الإمدادات والخدمات الأساسية.

(تفاصيل ص 2)

قالت لـ«الشرق الأوسط» إنها لا تلتفت إلى «السلبيين»

سيرين عبد النور: تعمّدتُ إحداث صدمة بـ«هزهزة»

بيروت: كريستين حبيب

عادت الفنانة سيرين عبد النور مع أغنية جديدة بعنوان «هزهزة» بعد غياب موسيقي دام ثلاث سنوات. تقول المغنّية والممثلة اللبنانية في حديث مع «الشرق الأوسط» إنها لم تُرِد لهذه العودة أن تكون عادية. لذلك، فهي اختارت التعاون مع «أحد أهم المنتجين في مصر والعالم العربي؛ حمدي بدر الذي يقف وشركته خلف كل الأغاني المصرية الضاربة أخيراً»، وفق تعبيرها.

وتعمّدت سيرين عبد النور هذه المرة الخروج من «دائرة الأمان» الموسيقية. تتكرّر على لسانها كلمة «التجديد»؛ فهي اعتمدتها خريطة طريق للآتي من مشروعات فنية، أكان في الدراما أم الموسيقى. قد يترافق ذلك مع ردود فعل سلبيّة، كما حصل يوم خاضت بطولة دراما عربية مشتركة في مسلسل «روبي».

وتؤكّد سيرين أنّها تمرّ بجانب السلبيّين ولا تلتفت إليهم. مضيفة: «عندما تتّخذين قراراً بأن تُحدثي صدمة للناس، يجب أن تكوني على قدر تلك الصدمة. قد ينتج عن ذلك استغراب وردود فعل سلبيّة، لكن هذا هو الثمن الطبيعي للخروج من دائرة الأمان».

(تفاصيل ص 22)

اقرأ أيضاً...



الحرارة القياسية تخطف النسمة الباردة... والكهرباء «3

تلازم الانهيارين السوري واللبناني... سوق واحدة في بلدين «6



الجزائر وتركيا تبحثان تطوير العلاقات في مختلف المجالات «8





فرنسا تغيب عن «قمة الهجرة غير الشرعية» في روما «10

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

اتصالات رئاسية وحكومية لاحتواء تداعيات الحادث

الأمن اليمني يضبط المتهمين باغتيال الموظف الأممي في تعز

عدن: علي ربيع

أعلن الأمن اليمني في محافظة تعز، السبت، توقيف المتهمين المباشرين باغتيال الموظف الأممي مؤيد حميدي، إلى جانب 10 آخرين قال إنهم ضمن عصابة مسؤولة عن الاستهداف، وسط سعي رئاسي وحكومي لاحتواء تبعات الحادث على التدخلات الأممية الإنسانية في البلاد.

وكان مسلحان مجهولان يستقلان دراجة نارية أطلقا النار ظهر الجمعة على مسؤول برنامج الأغذية العالمي في محافظة تعز (الجنوب الغربي) مؤيد حميدي (أردني الجنسية) عندما كان في مطعم في منطقة التربة، قبل أن يلوذا بالفرار، ما أدى إلى مقتل الضحية وإصابة يمني آخر.

وأكد مسؤول الإعلام الأمني في تعز، في بيان مقتضب، أن أجهزة الأمن ألقت القبض على المسؤولين المباشرين عن مقتل حميدي، إلى جانب 10 آخرين ضمن عصابة متورطة في الجريمة.

وفي وقت سابق، قال الأمن اليمني في تعز إنه توصل إلى تحديد هوية المتهمين بجريمة اغتيال منسق برنامج الأغذية العالمي، في مدينة التربة، جنوب المحافظة، وشرع في ملاحقتهم.

وكشف مدير عام شرطة المحافظة، العميد منصور الأكحلي، عن خروج حملة أمنية مشتركة بقيادته حيث باشرت إجراءات التحقيق في حادثة اغتيال منسق مكتب برنامج الغذاء العالمي مؤيد حميدي (50 عاماً) وإصابة المواطن صالح الشحطري من قبل اثنين يستقلان دراجة نارية أمام مطعم الشيباني وسط مدينة التربة.

من جهتها، وجّهت وزارة الداخلية اليمنية الأجهزة الأمنية في كافة المحافظات المحررة والمنافذ بضبط المتهم بقتل رئيس فريق برنامج الغذاء العالمي في تعز، وقالت إن المتهم يدعى أحمد يوسف الصرة.

تنديد دولي وأممي ويمني

برنامج الأغذية العالمي عبّر في بيان عن حزنه العميق لمقتل أحد موظفيه، في حين لقيت عملية الاغتيال تنديداً أممياً ودولياً، وسط مساعٍ يمنية رسمية لاحتواء تداعيات الحادث على العمل الإنساني الأممي في البلاد.

وأوضح برنامج الأغذية أن حميدي، وهو أحد العاملين الإنسانيين المتفانين في عمله، كان قد وصل أخيراً إلى اليمن لتولي منصبه الجديد رئيساً لمكتب برنامج الأغذية العالمي في تعز، حيث عمل لدى برنامج الأغذية العالمي لما يقرب من 18 عاماً، منها مناصب سابقة في اليمن والسودان وسوريا والعراق.

وقال ريتشارد راجان، ممثل برنامج الأغذية العالمي والمدير القطري في اليمن: «إن فقدان زميلنا مأساة عميقة لنا وللمجتمع الإنساني كله».

وأضاف راجان: «أي خسارة في الأرواح في سبيل العمل الإنساني تعتبر مأساة غير مقبولة. ويجب تقديم الذين يقفون وراء هذا الهجوم إلى العدالة».

في السياق نفسه، أدان المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، مقتل الموظف حميدي. وقال في بيان: «ندين مقتل مؤيد حميدي، الموظف المتفاني في برنامج الأغذية العالمي في تعز».

وقدّم المبعوث تعازيه لأسرة الضحية وأصدقائه، وأضاف أنه «يشاطرهم الحزن والأسى مع مجتمع العمل الإنساني في اليمن لهذه الخسارة الأليمة».

الأحزاب السياسية اليمنية في محافظة تعز نددت، بدورها، بالجريمة، داعية إلى وضع خطة أمنية لحماية الشخصيات والمنظمات الدولية ومنع تكرار ما حدث، كما دعت إلى سرعة التحرك لكشف ملابسات الجريمة والقبض على الجناة وتقديمهم للعدالة.

تعهد رئاسي وحكومي

رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، ومعه مسؤولون حكوميون، أجروا اتصالات مكثفة مع الجهات الأممية المعنية لاحتواء تداعيات الحادث.

وأفادت المصادر الرسمية بأن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أبلغ العليمي أن الحادث الإرهابي «لن يؤثر على تدخلات الأمم المتحدة، وبرامجها الإغاثية المقدمة للشعب اليمني في مختلف المجالات»، وأنه أكد التزام المنظمة الدولية بمواصلة مساعيها الحميدة من أجل إحلال السلام والأمن والاستقرار في اليمن.

ونقلت وكالة «سبأ» الحكومية أن العليمي أكد التزام بلاده «بتأمين الأعمال الإنسانية وملاحقة الجناة الذين حددت الأجهزة الأمنية هوياتهم واتخاذ الإجراءات اللازمة لضبطهم وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم الرادع».

من جهته، هاتف رئيس الحكومة معين عبد الملك المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة سيندي ماكين، لتقديم التعازي في مقتل حميدي، مؤكداً أنه تم تحديد هوية القتلة والقبض عليهم تمهيداً لمحاكمتهم لينالوا جزاءهم العادل والرادع جراء ما اقترفوه من جريمة إرهابية.

وأكد عبد الملك التزام حكومته بتأمين الأعمال الإنسانية وتمكين المنظمات الإغاثية من القيام بعملها وتيسير وصول المساعدات إلى مستحقيها لتخفيف معاناة الشعب اليمني جراء الحرب التي أشعلتها ميليشيا الحوثي الإرهابية والحد من نهبها للمساعدات وتسخيرها لما تسميه المجهود الحربي. بحسب ما نقله عنه الإعلام الرسمي.

وأبدى رئيس الوزراء اليمني ثقته بأن العمل الإنساني والإغاثي لن يتأثر بهذا الحادث المستنكر والوحشي، وقال: «إن اليمنيين أحوج ما يكونون في الفترة العصيبة التي يعيشونها لكل جهد لتخفيف معاناتهم، وعدم إعطاء الفرصة للمجرمين ممن أقدموا على فعلتهم الشنيعة لتحقيق مآربهم وأهدافهم من وراء عمليتهم الغادرة».

ونقلت وكالة «سبأ» عن المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي قولها إن جريمة اغتيال الموظف الأممي أمر «غير مقبول، يستهدف المجتمع الإنساني العامل من أجل خدمة المحتاجين»، إلى جانب تأكيدها «أن الحادث الإرهابي لن يؤثر على أعمال وأنشطة البرنامج في اليمن».

غوتيريش أبلغ العليمي أن الحادث الإرهابي لن يؤثر على تدخلات الأمم المتحدة وبرامجها الإغاثية المقدمة للشعب اليمني

تمكنت أجهزة الأمن في تعز من ضبط المتهمين بقتل الموظف الأممي (تويتر)

مخاطر في وجه الإغاثة

الحادث أعاد التذكير بالمخاطر التي يواجهها عمال الإغاثة في اليمن، منذ 2014 حيث خلق الصراع بيئة صعبة للغاية وخطيرة للعاملين في المجال الإنساني، الذين يحاولون تقديم المساعدة والدعم للمتضررين من الحرب، خاصة في مناطق سيطرة الحوثيين.

ومع انعدام الأمن واتساع العنف، غالباً ما يجد عمال الإغاثة أنفسهم في خضم الأعمال العدائية المستمرة، ما يعرضهم لخطر العنف، بما في ذلك الهجمات وعمليات الخطف والقتل المستهدف.

وكانت عمليات خطف عمال الإغاثة مصدر قلق كبير في اليمن، حيث استهدفت الجماعات المتطرفة والعناصر الإجرامية العاملين في المجال الإنساني للحصول على فدية أو لممارسة الضغط على المنظمات العاملة في المنطقة.

كما أدى الصراع إلى أضرار جسيمة للبنية التحتية وتقييد الوصول إلى كثير من المناطق، ما يجعل من الصعب على عمال الإغاثة الوصول إلى السكان المعرضين للخطر وتقديم الإمدادات والخدمات الأساسية.

وإلى جانب ذلك، تواجه المنظمات الإنسانية عقبات وقيوداً بيروقراطية تفرضها أطراف النزاع المختلفة، ما يعيق قدرتها على تقديم المساعدة بشكل فعّال. فضلاً عن استهداف المنشآت الإنسانية، بما في ذلك المستشفيات والعيادات والمستودعات التي تخزن إمدادات الإغاثة في النزاع، ما أدى إلى انخفاض القدرة على إيصال المساعدات.

كما يتعين على عمال الإغاثة اجتياز كثير من نقاط التفتيش الأمنية التي تديرها مجموعات مسلحة مختلفة، ما قد يكون محفوفاً بالمخاطر ولا يمكن التنبؤ به. ومع تدهور الأوضاع الأمنية تقوم منظمات الإغاثة العاملة في اليمن باستمرار بتقييم وتكييف استراتيجياتها للتخفيف من هذه المخاطر مع تقديم المساعدة الحاسمة للمحتاجين.

بعد إغلاق مدارسهم النوعية والاستيلاء على التمويل الموجه لهم

التعليم الخاص في صنعاء يغلق أبوابه في وجه الأطفال المعاقين

عدن: وضاح الجليل

بينما تزداد أعداد الأطفال اليمنيين المصابين بإعاقات جراء الحرب وتداعياتها، رفضت المدارس الخاصة في العاصمة صنعاء استقبالهم، بعد إغلاق المدارس الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة، في حين تخشى أسرهم من تعرضهم للتنمر والاعتداءات في المدارس العمومية.

وبدأ العام الدراسي في مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين مبكراً هذا العام، بسبب قرار انقلابي بتغيير التقويم المدرسي والاعتماد على التقويم الهجري، ومنذ بدء عملية تسجيل وإلحاق الأطفال بالمدارس، يشكو أهالي الأطفال ذوي الإعاقة من رفض قبول أطفالهم في المدارس، وتجاهل الجهات التعليمية التي يديرها الانقلابيون هذه المعاناة.

ويرى التربوي محمد المقطري، العامل في العاصمة صنعاء، أن على من يملك القدرة المالية من ذوي الأطفال المصابين بأي نوع من أنواع الإعاقة النزوح والانتقال إلى مدينة أخرى، يستطيع فيها تقديم التعليم لطفله، ولو بالحد الأدنى من المعايير المتعارف عليها، نظراً للتمييز الحاصل ضد هؤلاء الأطفال في المدارس، وعدم توفير الحماية لهم.

ويقول المقطري لـ«الشرق الأوسط» إنه حاول مساعدة عدد من العائلات التي أرادت إلحاق أطفالها المعاقين في مدارس خاصة؛ إلا أنه لم يتمكن سوى من تقديم هذه المساعدة لعائلة واحدة فقط، وبحكم معرفته وعلاقاته بطاقم إحدى المدارس الخاصة، أما البقية فاضطر للاعتذار لهم، ونصحهم بنقل أطفالهم إلى مدن أخرى.

ولا ينصح المقطري بإلحاق الأطفال المعاقين بالمدارس العمومية، فحسب رأيه يعدُّ بقاء الطفل في منزله بلا تعليم أفضل من دخوله هذه المدارس التي يتعرض فيها المعاقون للتنمر وإساءة المعاملة، ولا تتوفر لهم حماية كافية، إلى جانب أن المعلمين وأطقم إدارة المدارس لن يتمكنوا من توفير هذه الحماية طوال الوقت.

من 60 مدرسة إلى مدرستين

كانت دراسة محلية قد كشفت في مارس (آذار) الماضي، أن العاصمة اليمنية صنعاء ضمت حتى ما قبل الانقلاب الحوثي واندلاع الحرب، 60 مدرسة خاصة بتعليم الأطفال ذوي الإعاقة، ولم يتبقَّ منها سوى مدرستين فقط، مع زيادة أعداد المعاقين لأسباب عديدة، منها تعرض الأطفال لصدمات نفسية أو إصابات جسدية بسبب الحرب، وانعدام التشخيص المبكر، أو عدم تلقي العلاج والتدخلات الطبية في الوقت المناسب خلال فترة الرضاعة، بسبب نقص وسائل المساعدة، وصعوبة الوصول إلى مراكز الرعاية.

وتتحسر المعلمة إيمان سلام؛ لأن الأطفال ذوي الإعاقة لم يعد بإمكانهم الحصول على التعليم الجيد والحماية من التعرض للاعتداءات أو التنمر حتى في المدارس الخاصة؛ حيث تراجعت جودة التعليم، وذلك بافتراض قدرة أهالي هؤلاء الأطفال على إلحاقهم بهذه المدارس.

وتتابع في حديثها لـ«الشرق الأوسط»، بأن تسرب الأطفال ذوي الإعاقة من التعليم يمكن أن يعدّ ظاهرة وحدها، لولا أن التسرب من التعليم بشكل عام ولكل الفئات منذ بدء الحرب كان هو الظاهرة الأكثر حضوراً ومعاينة، وبسبب ذلك لم تنتبه الجهات الدولية والمحلية المعنية بالتعليم إلى تسرب هذه الفئة، لانشغالها بمعالجة أوضاع التعليم بشكل عام.

ولم يكتفِ الانقلابيون الحوثيون بإغلاق المدارس الخاصة بتعليم الأطفال المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة؛ بل يتهمهم عدد من الجهات والناشطين بالسيطرة على الجمعيات الخاصة بهم والتمويل الموجه لصالحهم.

الطفل عماد فقد ساقيه بانفجار ويحلم بمعالجة كل الأطفال المصابين في الحرب (اليونيسيف)

الفقر والتمويل

تقدر دراسة أكاديمية صادرة عن قسم علم الاجتماع بكلية الآداب في جامعة صنعاء، قبل الانقلاب، أن 76 في المائة من عائلات المعاقين تعيش تحت خط الفقر، وأن ارتفاع تكاليف الرعاية والتأهيل كانت في مقدمة الآثار السلبية على أسر المعاقين؛ حيث استفاد 78 في المائة فقط من خدمات وبرامج التأهيل التربوي.

وحسب الدراسة المحلية السابق ذكرها، والتي أعدها المركز اليمني للسياسات؛ فإن الموارد المالية المخصصة للأطفال ذوي الإعاقة منخفضة جداً، وحتى الآباء الذين توصلوا إلى تشخيص حالات أبنائهم ويمتلكون الوسائل المادية اللازمة لدعم الطفل؛ لا يجدون سوى دعم تعليمي ضئيل أو معدوم، بسبب نقص تدريب الموظفين المؤهلين أو الموارد المحدودة.



76 % من عائلات المعاقين تعيش تحت خط الفقر

ويرى المختص التربوي عبد الواسع الفاتكي، أن إغلاق المدارس الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة يمثل انتهاكاً صارخاً للمواثيق والقوانين المحلية والدولية المتعلقة بهذه الفئة التي أفردت لها تلكم القوانين وضعاً خاصاً من الرعاية والاهتمام، وجرّمت أي اعتداء على حقوقهم أو أي تقصير في المسؤوليات تجاههم، وبهذا تكون الميليشيات الحوثية حرمتهم من سبل العناية الخاصة المعمول بها في كل دول العالم.

ويؤكد الفاتكي لـ«الشرق الأوسط»، أن ما أقدمت عليه الميليشيات الحوثية يعرض فئة ذوي الاحتياجات الخاصة للتنمر، وسيسبب لأفرادها انتكاسات نفسية كبيرة مع عدم استطاعتهم مواصلة التعليم، وأنه من الطبيعي أن ترفض المدارس الخاصة استقبالهم لعدم امتلاكها الإمكانات اللازمة والكوادر التعليمية للتعامل معهم، إلى جانب أنها ترغب في أن يكون تلاميذها من نوع واحد بالنسبة للقدرات العقلية والجسدية، حتى لا تتحمل أعباء إضافية للاهتمام بهم.

تأجيل نظر دعوى منع جمال وعلاء مبارك من الترشح للمناصب في مصر

القاهرة: إسماعيل الأشول

مع اقتراب موعد الإعلان عن بدء إجراءات الانتخابات الرئاسية المصرية المقبلة، تتردد أنباء وإشاعات بشأن ترشح جمال نجل الرئيس الراحل حسني مبارك، وتندلع على هامش هذه الأنباء تفاعلات وتراشقات عديدة.

وقررت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر أمس (السبت): «تأجيل نظر دعوى تطالب بمنع علاء وجمال مبارك من الترشح لمناصب في الدولة المصرية، إلى أغسطس (آب) المقبل».

وأقام الدعوى مدير المركز القومي لدعم المواطنة وحقوق الإنسان، عبد السلام إبراهيم إسماعيل، وطالب فيها بـ«إلغاء قرار الامتناع عن فتح تحقيق وإحالة جمال وعلاء مبارك إلى النيابة العامة لاتهامهما بـ(الكسب غير المشروع)، واسترداد جميع الأموال المهربة من أنحاء العالم كافة، ومنع عائلة مبارك من الترشح لأي منصب رفيع بالدولة المصرية».

وكانت محكمة «النقض المصرية» قد أصدرت حكماً نهائياً في يناير (كانون الثاني) عام 2016، بتأييد معاقبة مبارك ونجليه علاء وجمال بـ«السجن المشدد لمدة 3 سنوات»، وذلك «لإدانتهم بالاستيلاء على نحو 125 مليون جنيه من المخصصات المالية لـ(القصور الرئاسية)». وهو ما يستند إليه المطالبون بـ«عدم جواز ترشح جمال مبارك لانتخابات الرئاسة في مصر، طبقاً لتعديلات قانون انتخابات الرئاسة، الصادرة في مارس (آذار) 2014، التي تشترط، في البند الخامس من المادة الأولى: «ألا يكون (المرشح) قد حُكم عليه في جناية أو جريمة مخلة بالشرف أو الأمانة ولو كان قد رُد إليه اعتباره».

لكن علاء النجل الأكبر لمبارك، وصف قضية «قصور الرئاسة» في تغريدة عبر حسابه على «تويتر»، (مساء الجمعة)، بأنها قضية هدفها «العزل السياسي».

وقبل أيام، قال المنسق العام للحوار الوطني المصري، ضياء رشوان، رداً على تساؤل بشأن احتمالات ترشح جمال مبارك للانتخابات الرئاسية، إن «الأمر يجب أن ينظر إليه من الزاوية القانونية بشأن حظر ترشح أي شخص مدان في جريمة ولو رد إليه اعتباره».

وتساءل المنسق العام للحوار الوطني في مقابلة تلفزيونية مع قناة «العربية» أذيعت الأسبوع الماضي: «لماذا لا يعلن السيد جمال مبارك الترشح إن كان يريد الترشح؟ لماذا لا يحسم أمره في هذه المدة القصيرة؟»، ووجه حديثه إلى جمال مبارك مستطرداً: «إنت عايز تترشح؟! يا ريت تعلن لنا».

وحينها رد علاء مبارك على تصريحات رشوان عبر حسابه الرسمي بموقع «تويتر» بخشونة. وقال: «وإنت ما لك؟ عايز ولا مش عايز؟ أما حشري صحيح حاجة متخصكش ومالك ومال الشعب»، وفق تعبيره.

ومع اقتراب موعد فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية في مصر، في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، تثار تساؤلات حول فُرص جمال مبارك في الترشح، في ضوء النصوص القانونية التي تنظم الاستحقاق الرئاسي.

ويرى الباحث المتخصص في الشؤون القانونية، محمد بصل، أن «النص الخاص بشروط الترشح في قانون انتخابات الرئاسة (غير حاسم) بذاته في مسألة جواز ترشح أشخاص بعينهم من عدمه». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن التفسير البسيط للنص «يمنع من صدر بحقه حكم في جنحة تبديد منقولات زوجية، أو جنحة سرقة تيار كهربائي من الترشح للرئاسة»، لأن هذه الجرائم «تنطوي على إخلال بالأمانة أو الشرف». ويشير بصل إلى أن «أمر (ترشح أي شخص) بيد الهيئة الوطنية للانتخابات التي تبت في أحقية المتقدمين – أياً كانوا - في الترشح للرئاسة المصرية».

أيضاً قال عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، مصطفى بكري، لـ«الشرق الأوسط»، إن أمر الفصل في الترشح لانتخابات الرئاسة المصرية «يرجع إلى الهيئة الوطنية للانتخابات التي ستصدر خلال الفترة المقبلة تفاصيل الجدول الزمني للترشح»، لافتاً إلى أنه «بالتأكيد ستكون دعوة للعديد من المصريين الراغبين في الترشح لتقديم أوراقهم». وبيّن بكري أن إعلان الهيئة عن مواقيت العملية الانتخابية، سوف يشمل إعلان شروط الترشح كاملة.

وتحدد المادة 142 من الدستور المصري الشروط اللازمة للترشح للرئاسة، التي تتضمن أن «يزكي المرشح 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل محافظة منها. وفي الأحوال جميعها، لا يجوز تأييد أكثر من مرشح، وذلك على النحو الذي ينظمه القانون».

دول عربية تواجه انقطاع التيار في عز الصيف

الحرارة القياسية تخطف النسمة الباردة... والكهرباء



يمنيون ينامون على أحد أرصفة الحديدة من شدة الحر داخل المنازل (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

لا تزال موجة الحرارة المرتفعة تضرب المنطقة وتثير عبر سلسلة من الأرقام القياسية لدرجاتها وحرارة المحيط والجليد البحري في القطب الجنوبي قلق بعض العلماء الذين قالوا إن سرعتها وتوقيتها «غير مسبوقين»، وفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي). لكن بعض الدول العربية، خصوصاً العراق واليمن ولبنان وحتى مصر، لا تعاني من ارتفاع موجة الحر التي تخطف النسمات الباردة فحسب، بل تخطف أيضاً التيار الكهربائي لأسباب عدة أبرزها زيادة الأحمال التي تسبب انقطاعاً في التيار وغياب القدرة الإنتاجية في بلدان أخرى، مما يضاعف مشكلة السكان في هذا الصيف الذي يعد الأكثر سخونة.

وتقول الأمم المتحدة إن موجات الحر الخطيرة في أوروبا يمكن أن تحطم المزيد من الأرقام القياسية. من الصعب ربط هذه الأحداث على الفور بتغير المناخ؛ لأن الطقس والمحيطات أمران معقدان للغاية. الدراسات جارية، لكن العلماء يخشون بالفعل أن تتكشف بعض أسوأ السيناريوهات.

وفيما يلي أربعة سجلات مناخية حُطمت حتى الآن هذا الصيف: اليوم الأكثر سخونة على الإطلاق، ويونيو (حزيران) الأكثر سخونة على الإطلاق على مستوى العالم، وموجات الحر البحرية الشديدة، والجليد البحري في القطب الجنوبي الذي سجل انخفاضاً قياسياً. وشهد العالم أكثر أيامه سخونة على الإطلاق في شهر يوليو (تموز)، ما حطم الرقم القياسي العالمي لدرجة الحرارة في عام 2016 .تجاوز متوسط درجة الحرارة العالمية 17 درجة مئوية لأول مرة؛ إذ وصل إلى 17,08 درجة مئوية في 6 يوليو، وفقاً لخدمة مراقبة المناخ في الاتحاد الأوروبي (كوبرنيكوس). وتعد الانبعاثات المستمرة من حرق الوقود الأحفوري مثل النفط والفحم والغاز وراء اتجاه الاحتباس الحراري على كوكب الأرض.

ظاهرة «النينيو» هي أقوى تقلبات مناخية تحدث بشكل طبيعي في العالم - ترتبط بجلب الماء الأكثر دفئاً إلى السطح في المحيط الهادي الاستوائي، ودفع الهواء الدافئ إلى الغلاف الجوي، عادة ما تزيد من درجات حرارة الهواء العالمية.

حطم متوسط درجة حرارة المحيطات العالمية الأرقام القياسية لشهر مايو (أيار) ويونيو ويوليو، وتقترب الأرقام من أعلى درجة حرارة لسطح البحر تم تسجيلها على الإطلاق، التي كانت في عام 2016، لكن الحرارة الشديدة في شمال المحيط الأطلسي هي التي تثير قلق العلماء بشكل خاص.

تقول دانييلا شميدت، أستاذة علوم الأرض في جامعة بريستول: «لم نشهد قَطّ موجة حارة بحرية في هذا الجزء من المحيط الأطلسي. لم أكن أتوقع ذلك».

يدق العلماء أجراس الإنذار وهم يحاولون فك الارتباط الدقيق بتغير المناخ.

من «أب للفقير» إلى «جحيم لا يُطاق»

صيف العراق... نقص ماء وكهرباء

بغداد: فاضل النشمي

يحفظ معظم العراقيين، خصوصاً من الأجيال القديمة، مقولة إن «الصيف أبو الفقير»، وذلك عائد إلى أن الناس، وفي مقدمتهم الطبقات الفقيرة، يمكنهم الحصول على حاجاتهم الغذائية من الخضراوات والفاكهة في هذا الفصل قبل أن تتدخل الأنماط الزراعية الحديثة والبيوت الزجاجية وأنظمة الجينات المعدلة في إنتاج تلك المحاصيل، وتجعلها متاحة حتى في عز الشتاء، وأيضاً يؤمن العراقيون بأبوية الصيف، بالنظر لعدم حاجتهم إلى المزيد من ملابس وكسوة الشتاء الثقيلة؛ إذ يكفي في عقود سابقة أن يقضي الفقير صيفه في رداء واحد أو اثنين. وإلى جانب ذلك كان معظم الناس يكتفون بأجهزة تبريد بسيطة وبدائية خلافاً لأجهزة ومكيفات الهواء غالية الثمن التي باتت تُستعمل اليوم وليس للعوائل الفقيرة قدرة على شرائها.

اليوم تغير كل شيء تقريباً، وبات الفقراء وغيرهم يعانون أياماً طويلة من الحر الذي لا يُحتمل ويبدأ تقريباً من بداية يونيو (حزيران)، وبات في السنوات الأخيرة يمتد إلى مطلع أكتوبر (تشرين الأول)، قبل أن تتراجع درجات الحرارة التي تتجاوز في أيام غير قليلة من هذه الأشهر سقف 50 درجة مئوية؛ ما يضطر السلطات الحكومية إلى إعلان المزيد من العطل الرسمية لصعوبة الخروج في مثل هذه الدرجات.

وإذ كان للحكومات والدول أن تساهم في تقليل معاناة السكان من درجات الحرارة المرتفعة من خلال طرق عديدة، وضمنها تغطية حاجات السكان من الطاقة الكهربائية وزراعة المزيد من الأشجار والمناطق الخضراء، فإن مشكلة الصيف في العراق وقسوته تبدو مركّبة ومتعددة الرؤوس وغير قابلة للاحتمال أو الحل، حيث إن هناك انحساراً شديداً في المناطق الخضراء إلى جانب مشكلة الكهرباء الرئيسية والمستعصية، وتراجع إنتاجها في الصيف، وانعكاس ذلك على قلة تجهيز المنازل وغيرها بالطاقة، بحيث تنحسر في بعض الأوقات إلى أقل من 8 ساعات في اليوم الواحد، خصوصاً مع قيام إيران بقطع إمدادات الغاز الذي يشغل عدداً كبيراً من محطات البلاد الكهربائية، وحتى مع تدفق الغاز الإيراني بحسب آخر سماح قدمته الولايات المتحدة الأميركية للعراق لتسديد مستحقات طهران، فإن الإنتاج الإجمالي للطاقة (نحو 24 ألف ميغاواط) لا يسد حاجة البلاد المتنامية إلى الكهرباء، ما يجعل الصيف شديد الوطأة على السكان.

وإلى جانب معضلة الكهرباء العصية، تتسبب مشكلة شح المياه خلال السنوات الأخيرة في مفاقمة مشكلات المواطنين، حيث تعاني كثير من الأحياء والمناطق الزراعية من تلك الشحة، ما يتسبب في خسائر كبيرة للسكان ويدفعهم إلى مغادرة مناطقهم وخسارة ثرواتهم الحيوانية، لا سيما في مناطق الأهوار في جنوب البلاد.

وحذرت «منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)»، الأسبوع قبل الماضي، من أن منطقة الأهوار التاريخية في جنوب العراق تشهد «أشد موجة حرارة منذ 40 عاماً». وشح المياه حرم في أوقات غير قليلة العراقيين من عاداتهم المعروفة من السباحة بالأنهار القريبة هروباً من حر الصيف.



شباب يسبحون في نهر الزاب الأعلى بمحافظة دهوك فرارا من الحر (موقع «ناس نيوز»)

سباق على زيادة التغذية بين المؤسسة الرسمية والشبكة الموازية

اللبنانيون يلوذون بالطاقة الشمسية

بيروت: نذير رضا



ألواح الطاقة الشمسية تغزو أسطح منازل اللبنانيين (الوكالة المركزية)

استغنى اللبناني وسيم عن اشتراك الكهرباء في متجره لبيع الهواتف الجوالة، من صيف 2021، منذ ثبَّت نظام توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية. منحه النظام الجديد استغناءً كاملاً عن الشبكة الموازية، كما قلَّص اعتماده على كهرباء الدولة، خصوصاً في ظل هذا الصيف الساخن. «لا أكترث لساعات تغذية الكهرباء بتاتاً»، يقول لـ«الشرق الأوسط»؛ ذلك أن الأزمة التي أدت إلى انطفاء كامل للشبكة قبل عامين «حفزتنا على البدائل».

والطاقة الشمسية مثلت أبرز البدائل التي لجأ إليها اللبنانيون، إثر أزمة متواصلة بانقطاع التيار الكهربائي تفاقمت في صيف 2021، وتزامنت مع انقطاع مماثل في مادة «الديزل»، مما أدى إلى إطفاء مولدات الشبكة الموازية. عاش اللبنانيون على الظلام لأشهر، قبل أن تستأنف البلاد تعافيها إثر تسعير المازوت على الدولار في خريف 2021، ودولرة أسعار الكهرباء التي ارتفعت نحو 50 مرة في خريف 2022، مما مكَّن وزارة الطاقة من استئناف التغذية لمدة تتخطى الخمس ساعات يومياً في هذا الوقت، حسب المناطق اللبنانية.

لولا الأزمة لما فكَّر وسيم في تركيب نظام طاقة شمسية؛ يقول: «في هذا الوقت من السنة، أطفئ عداد كهرباء الدولة بالكامل، فيما أحتاج إليه في الشتاء لساعات قليلة»، وبذلك يكون قد قلص فاتورة استهلاك الطاقة، وحقق وفراً إضافياً في ظل ارتفاع أسعار الكهرباء.

لطالما اعتاد اللبنانيون البحث عن بدائل للطاقة، منذ تقلص التغذية الكهربائية، وانتشار ظاهرة التقنين الحاد قبل 15 عاماً. يومها، كانت الشبكة الموازية التي توفرها مولدات الكهرباء في الأحياء والبلدات بديلاً عملياً عن التقنين، وتغطي حاجة اللبنانيين للطاقة لحظة انقطاع الكهرباء. لكنها كانت عاملاً مساعداً، قبل عام 2021، حيث انطفأت إلى حد شبه كامل شبكة الكهرباء الرسمية، في ظل امتناع الحكومة عن صرف اعتمادات لـ«شركة كهرباء لبنان»، مما دفع وزارة الطاقة إلى رفع أسعار الكهرباء.

ومع أن اللبنانيين يشكون من ارتفاع أسعارها؛ كون فاتورة الكهرباء باتت تتخطى قدرات موظفي القطاع العام وتشكل نسبة 20 في المائة تقريباً مما تجنيه أغلبية الموظفين شهرياً، فإن استئناف التغذية ساعد اللبنانيين في الاستغناء عن شبكة المولدات التي يصل سعرها إلى أضعاف ما تسعّره شركة الكهرباء الرسمية؛ فسعر الكيلوواط/ ساعة في «مؤسسة الكهرباء» يتراوح بين 0,10 و0,27 دولار، حسب سلم الاستهلاك، بينما يتراوح سعر الكيلوواط/ ساعة في الشبكة الموازية بين 0,45 و0,70 دولار. لكن الجديد أن تغذية اشتراكات المولد ارتفعت في الفترة الأخيرة، لتغطي النقص في تغذية شبكات الدولة.

أمام هذا الواقع، لجأ كثيرون إلى خيار توليد الكهرباء عبر الطاقة الشمسية. تتخطى نسبة اللبنانيين الذين ثبتوا هذا النظام، 40 في المائة من السكان، في أعلى معدل في المنطقة لتوليد الطاقة النظيفة، لكن ذلك لم ينطلق من معايير بيئية، بل «معايير الحاجة»، حسبما يقول خبراء ومسؤولون في الوزارات اللبنانية. ويمكن ملاحظة ألواح الطاقة المثبتة على قسم كبير من المباني في الأرياف، وقرب منشآت استخراج المياه لأغراض الري وتأمين مياه الشفة ضمن نطاق البلديات، في حين ساعد الدعم الدولي بتأمين محطات التوليد على الطاقة الشمسية لاستخراج المياه من الآبار وتوفيرها للسكان.

ودفع هذا الجانب الذي يُوصَف بـ«البديل العملي»، إلى سباق لتوفير الطاقة الكهربائية في البلاد. فبينما يوفر أصحاب المولدات تغذية تصل إلى 16 ساعة يومياً في بعض الأحياء، تسعى وزارة الطاقة لزيادة إنتاج الكهرباء عبر تأمين مصادر تمويل وقروض مؤجلة، أبرزها من العراق.

> **40% من اللبنانيين لجأوا إلى الطاقة الشمسية**

حرائق في بعض المحافظات... والحكومة تعد بـ«حل قريب»

انقطاع الكهرباء يعمق تأثير «القبة الحرارية» على مصر

القاهرة: عصام فضل

عمقت أزمة انقطاع الكهرباء في مصر من تأثيرات ارتفاع حرارة الجو، وسط استمرار التأكيدات الرسمية والتعهدات الحكومية بحل الأزمة خلال أيام، فيما شهد عدد من المحافظات حرائق متنوعة.

ونشب حريق في 4 مطاعم متجاورة في مدينة الإسكندرية، أمس (السبت). وتبين من الفحص المبدئي وفق وسائل إعلام محلية أن الحريق ناتج عن الأحمال الكبيرة ما تسبب بـ«ماس كهربائي اندلع في أحد المطاعم وانتقل الحريق إلى المطاعم المجاور». كما تمكنت قوات الحماية المدنية من السيطرة على حريق نشب في (فيلا) بحي مصر الجديدة (شرق القاهرة)، وشقة سكنية أخرى بحي العمرانية بمحافظة الجيزة.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الكهرباء والطاقة المتجددة الدكتور أيمن حمزة أن استهلاك المصريين من الكهرباء خلال الأيام الماضية هو «الأعلى تاريخياً»، وقال في مداخلة تلفزيونية، مساء الجمعة، إن «اللجوء إلى نظام (تخفيف الأحمال) جاء بسبب زيادة الاستهلاك الذي وصل إلى ما يقارب 35 ألف ميغاوات في فترة الذروة، لذلك يتم قطع الكهرباء عن بعض المناطق بالتناوب لمدة ساعة».

وأرجع حمزة سبب الأزمة إلى «الاحتياج لكمية أكبر من الغاز لتوليد الكهرباء»، متابعاً: «يجري التنسيق ما بين وزارتي البترول والكهرباء حول الكمية المحددة لتوليد الكهرباء»، مؤكداً أيضاً أن «مصر لديها شبكة توليد كهرباء قوية وقادرة على الصمود في هذه الظروف المناخية»، وأنه «سيجري حل مشكلة نقص الغاز خلال أيام قليلة».

> **تتجاوز درجة الحرارة في القاهرة 40 درجة وفي مدن الجنوب تصل إلى 45 درجة**



شاطئ مصري اكتظ بالهاربين من حرارة الجو (إ.ب.أ)

«القبة الحرارية»

وتشهد مصر منذ الأسبوع الماضي موجة من الطقس شديد الحرارة؛ حيث تتجاوز الحرارة 40 درجة مئوية في القاهرة، و45 في مدن جنوب البلاد.

وقال عضو مجلس إدارة الجمعية الفلكية المصرية الدكتور أسامة فتحي لـ«الشرق الأوسط»، السبت، إن «ارتفاع درجات الحرارة ظاهرة عالمية وليست خاصة بمصر، والارتفاع الحالي لن يكون الأخير، فحرارة الأرض تواصل الارتفاع عن معدلاتها المعروفة بسبب التغيرات المناخية والاحتباس الحراري». كما أن «الكثير من الدول تتعرض في الوقت الحالي إلى ما يعرف باسم (القبة الحرارية)، حيث تتسبب انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في دخول حرارة الشمس إلى الأرض، وتمنع خروجها مرة أخرى، ما يتسبب في الموجة شديدة الحرارة».

ودخل البرلمان على خط الجدل حول أسباب انقطاع الكهرباء، وتقدم عضو مجلس النواب «البرلمان» فريدي البياضي بسؤال لكل من رئيس الوزراء ووزير الكهرباء حول أسباب انقطاع الكهرباء، مطالباً الحكومة بـ«الإعلان عن أسباب الأزمة والجدول الزمني لحلها». وأكد وزير الكهرباء والطاقة المتجددة الدكتور محمد شاكر أنه «يوجد أزمة في إنتاج الكهرباء بسبب نقص الوقود (الغاز)»، وقال في تصريحات صحافية (الخميس) الماضي إنه «لا توجد مشكلة في شبكات توليد الكهرباء، فالشبكة قادرة على توليد نحو 20 ألف ميغاوات زيادة على الاستهلاك الحالي الذي تجاوز 35 ألف ميغاوات».

وأرجع الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده أسباب انقطاع الكهرباء إلى «توسع مصر في تصدير الغاز»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، السبت، إن «السوق العالمية شهدت نقصاً في الغاز بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، وهو ما فتح المجال لمصر للتوسع في تصديره ليصل إلى ما قيمته 8,4 مليار دولار سنوياً (الدولار يعادل نحو 30,90 جنيها في المتوسط)، بحثاً عن سد العجز في توافر الدولار». وأضاف عبده: «أدى تصدير الغاز إلى نقص الكمية المخصصة لمحطات توليد الكهرباء»، وقلل عبده من التأثيرات الاقتصادية لانقطاع الكهرباء بقوله: «تخفيف الأحمال يتم لفترات صغيرة لن تؤثر على الاقتصاد، كما أن الأزمة مؤقتة، والمنشآت الكبيرة لديها مولدات طاقة احتياطية».

ذهبت إلى منزل الرئيس إلياس الهراوي لأشكره على صبره خلال حوار طويل أجريته معه لسلسلة «يتذكر» بعد انتهاء إقامته في قصر الرئاسة اللبنانية، وهي دامت تسع سنوات. كان الموعد ظهراً ومزاج الرئيس الأسبق رائقاً. سألني ماذا أشرب، فأجبت: فنجان قهوة أو شاي. ابتسم وقال: «في هذا التوقيت لا نقدّم لضيوفنا هذا النوع من المشروبات». استنتجت أن الهراوي يريد استغلال غياب آلة التسجيل ليقول كلاماً أكثر صراحة، فشاركته مشروبه المفضّل. قال: «سألتني مرات عدة عن رفيق الحريري. أنت تعرف بالتأكيد كم أقدّره وأحبّه. وهو قامة كبيرة واستثنائية لأسباب كثيرة، وإن تخللت العلاقة معه محطات صعبة. حين استقالت حكومة صديقي الرئيس عمر كرامي تحت وطأة الاحتجاجات، شعرنا نحن بالقلق وانتاب القيادة السورية الشعور نفسه. كان من غير المعقول العودة إلى الدكتور سليم الحص، وهو رجل نزيه، لكنه لا يثير أملاً ولا يوحي بأي تغيير. كان المطلوب رجلاً يعيد ثقة اللبنانيين بقدرتهم على الخروج من الأزمة، ويعيد ثقة العالم بلبنان. اقتنعت دمشق أن الرجل الوحيد القادر هو الحريري». وأضاف: «لم يتوقع أحد في بيروت ودمشق أن يتحوّل الحريري قطباً سياسياً وزعيماً شبه أوحد في طائفته، مع قدرة على التمدد داخل الطوائف الأخرى، والتمدد في دوائر القرار في دمشق نفسها. وهكذا دخلنا في معادلة صعبة. لا خيار غير الحريري، وفي الوقت نفسه هناك رغبة لدى فريق في دمشق في ضبط الحريري أو تحجيمه. والحقيقة أن الحريري قدّم لسوريا خدمات كبرى على الصعيدين العربي والدولي، لكن شبكة علاقاته الهائلة عربياً ودولياً كانت في الوقت نفسه مصدر قلق». وقال: «كانت دمشق قلقة من طروحات السلام في تلك المرحلة. وكانت تثق بفارس بويز الذي أُعجب به الأسد يوم أوفدته إليه مبعوثاً رئاسياً للبحث معه في معالجة تمرد العماد ميشال عون. ظهرت حساسية بين الحريري وبويز الذي كان قويّ الشخصية ويعرف ملفاته، والذي أدى عملاً ناجحاً في المواضيع الإقليمية، وكان يرفض أن تكون للسفراء اللبنانيين مرجعية خارج وزارة الخارجية». ولا ينسى الهراوي أن رئيس مجلس النواب حسين الحسيني حاول عبثاً في لقائه مع الرئيس حافظ الأسد بعد اغتيال الرئيس رينيه معوض، إبعاده عن الرئاسة واقترح اسمين آخرين، لكن الأسد كان حاسماً وقال له: «اذهب واجمع النواب وانتخبوا إلياس الهراوي». عدّ الهراوي في تلك الجلسة أن بناء عهد رئاسي على قاعدة العداء للحريري كان خطأً، في إشارة منه إلى الإتيان بالرئيس إميل لحود. قال إنه لا يمكن إدارة لبنان على يد «من لا يعرف بالسياسة، علاوة على خبرته العسكرية المحدودة». وأعرب عن أسفه لأن الدكتور سمير جعجع رفض نصيحته بمغادرة لبنان يوم «تجمعت غيوم توحي بالتوجه نحو إدخاله السجن». كنت أقلّب أحداث تلك الحقبة حين لفتني أن الوزير بويز، صهر الهراوي سابقاً، لم يتحدث عن تجربته الطويلة، علماً أنه تولّى حقيبة الخارجية على مدى ثمانية أعوام شهدت محطات صعبة لبنانياً وإقليمياً. قصدت بويز وفتحت معه دفاتر الماضي الذي كان فيه شريكاً وشاهداً. استوقفتني في روايته نقاط كثيرة، بينها قوله إن الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان رجل الحريري في باريس، ونائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام كان رجل الحريري في دمشق. لفتني تأكيده أن دمشق وافقت على تولي الحريري رئاسة الوزراء، لكنها انقسمت حوله منذ البداية. كما استوقفني قوله إن الهراوي لم يكن مرشح الحريري لرئاسة الجمهورية. تحدث بويز أيضاً عن العلاقة مع الرئيس الراحل حافظ الأسد الذي اشترط للمشاركة في إزاحة عون تفويضاً غربياً واضحاً وتحجيم سمير جعجع كي لا يخرج مستفيداً من غياب عون.

وزير الخارجية اللبناني الأسبق فتح لـ«الشرق الأوسط» دفاتر عهدين رئاسيين (1-5)

بويز: موعدان «سرّيان» لخدام والشهابي لمطالبة الهراوي بترشيح الحريري


الوزير فارس بويز خلال المقابلة مع رئيس تحرير «الشرق الأوسط» غسان شربل

بيروت: غسان شربل

سألت بويز عن قصة رفيق الحريري وخلافه الطويل معه قبل أن تجمعهما لاحقاً «مصيبة اسمها إميل لحود»، وسأتركه يروي:

في الحقيقة، منذ اتفاق الطائف واسم رفيق الحريري يلوح في الأفق. في أول حكومة بعد سقوط العماد ميشال عون، التي هي حكومة عمر كرامي، طُرح اسم رفيق الحريري، ولكن في هذا الوقت كانت الظروف بعيدة عنه؛ لأن الحكومة ستتولى حل الميليشيات والبدء بترتيب مؤسسات الدولة، وعلى أساس أن معركة الإنماء والإعمار ستأتي لاحقاً. في الحقيقة، تأجل موضوع مجيء رفيق الحريري، وأنا أعتقد أنه كان هناك تحفّظ سوري، ليس من كل سوريا، بل من قسم منها، وصيغ التحفظ بعبارة أن الوقت مبكر لمجيئه. وهكذا جاءت حكومة الرئيس عمر كرامي. سقطت هذه الحكومة لاحقاً تحت وطأة الأزمة الاقتصادية، فلاحَ في الأفق مجدداً اسم رفيق الحريري. لم تتبلور آنذاك لا في الداخل ولا في الخارج ولا في سوريا بشكل خاص، أكثرية حاسمة وواضحة تحبّذ هذا الأمر. كان الأمر معقداً، ثم فهمنا أن مجيء رفيق الحريري لا يمكن أن يأتي إلا في ظروف معينة وبعد حصول انتخابات نيابية؛ بمعنى أن يكون هناك مجلس نيابي قد انتُخب، وأن الحريري لن يتمكن من الإتيان بمجلس نيابي موالٍ له. يجب على المجلس النيابي أن يكون هو الموازي أو الموازن لمجيء رفيق الحريري.

اكتشفنا لاحقاً أنه كان من غير الوارد أن يأتي رفيق الحريري قبل انتخابات تأتي بمجلس نيابي موثوق سورياً. وبالفعل هذا ما حصل. توجهنا نحو حكومة رشيد الصلح، لهذا السبب. مثلاً، أنا كنت معارضاً لحصول انتخابات طبقاً لهذا القانون ولهذه الظروف. وكلما طرحت في مجلس الوزراء موضوع تأجيل الانتخابات وتعديل شروطها، كنت أصطدم بحائط رفض كلي، ولا أفهم لماذا لا أحد يريد فعلاً البحث في أي تعديل في قانون الانتخابات أو التواريخ أو في أدنى التفاصيل، حتى ذهبنا إلى دمشق وفهمنا القصة. قال الرئيس الهراوي لي إنه بمعارضتك للانتخابات فأنت تعكّر علاقاتي بسوريا التي ستعتقد أنني أنا الذي أدفعك بهذا الاتجاه. تفضّلوا، أنتم الموارنة، إذا كنتم لا تريدون هذه الانتخابات فاذهبوا وتحدثوا مع السوريين. واقترح عليّ أن أذهب مع مجموعة، من ضمنها جورج سعادة، رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» حينذاك، ونسيب لحود، وبطرس حرب، وبيار حلو، وفؤاد السعد، وأنا. وربما هناك شخص سابع. وبالفعل، مجموعة من النواب أو الرموز المارونية. ذهبنا إلى دمشق ولا حول ولا قوة... لم نتمكن من إقناع عبد الحليم خدام، والأمر نفسه مع حكمت الشهابي. لم نتمكن، إلى درجة أنني شخصياً اصطدمت معهم، وقلت لعبد الحليم خدام: أنا لا يمكنني أن أكون نائباً بـ200 أو 300 صوت. هذه الانتخابات لن تسمح لنا بأن نُنتخب بشكل مشرّف، ومن هنا فأنا سأقاطع هذه الانتخابات ولن أترشح وسأستقيل من وزارة الخارجية. وبالفعل عندما شعر عبد الحليم خدام أنه غير قادر على إقناعي بهذا الأمر، ذهب إلى الهاتف واستدعى حكمت الشهابي الذي من الصعب التفاوض معه. شخصية حكمت الشهابي شخصية غير مرنة. قلت له الشيء نفسه، فأجابني: «يا معالي الوزير، أنت من الثوابت الإقليمية التي برعت خلال السنتين (الماضيتين)، ولا يجوز أن تلغي مستقبلك السياسي». كان شبه تهديد. فقلت له: «أنا لا أتصوّر مستقبلي السياسي بعيداً عن شعبي وعن رأي شعبي... ». وعدنا من هناك. كان الرئيس الهراوي طلب مني ألا أكون رأس الحربة كي لا أورّطه، في حين أن الزملاء الذين كانوا معي لم يدخلوا في هذا الموضوع. تركوني وحدي، لا بل إن أحدهم تنكّر لما قلته من أنني سأستقيل من الحكومة وسأمتنع عن خوض الانتخابات، وقال هذا رأي معالي الوزير ونحن لا نتفق على ذلك. في جميع الأحوال، عدنا من هناك، فاكتشفت حينها أن هناك سبباً عند السوريين بأن تتم العملية الانتخابية فوراً، وهذا السبب لا علاقة له بصحة الانتخابات أو بغيرها، بل إن هناك أمراً آخر. من ثم، أدركنا أنهم كانوا يتوقعون مجيء الحريري، وكانوا يريدون أن يُنتخب مجلس نيابي قبل مجيء الحريري كي يكون هناك ضوابط لعمله.

كان الرئيس الهراوي يريد رفيق الحريري. أولاً، انطلاقاً من المبدأ بأن الرئيس كان يدرك أن المشكلة الاقتصادية بدأت تُرخي بظلالها على كل الاعتبارات، وأنه ليس لديه أي شخصية سنّية تستطيع معالجة هذه المشاكل الاقتصادية غير رفيق الحريري. كان يعد أن الرئيس سليم الحص، ولو كان نزيهاً، فإنه سلبي في بعض الأحيان أو بطيء، وغير مقدام على مستوى النهضة الاقتصادية. ولم يكن يراهن على رشيد الصلح. وكان يعد أن عمر كرامي احترق سياسياً. من هنا، الرئيس الهراوي هو من كان يرغب برفيق الحريري. وعندما شعر بأن هناك تحفظات سورية ذهب مباشرة والتقى الرئيس حافظ الأسد وطالب بالحريري، فاستمهله الرئيس الأسد.

بعد يومين، قال لي الهراوي شيئاً غريباً، وهو أن عبد الحليم خدام طلب أن يزوره سراً. قلت له: ما هذا الخبر؟ إن أتى من الحدود فالمخابرات السورية ستعلم بذلك، وإن أتى من مطار بيروت فالمخابرات السورية ستعلم بذلك... كيف سيأتي سراً؟ ولماذا يأتي سراً؟ هل هو يتآمر ضد نظامه؟ في جميع الأحوال لم نفهم لماذا سراً، وأتى عبد الحليم خدام. في اليوم التالي قال لي الهراوي: احزر، لماذا أتى خدام؟ قال إنه جاء ليطالبني بالإلحاح على الرئيس الأسد للمجيء بالحريري. فقلت له: وأنتم ماذا تفعلون؟ قال لي: نحن لا نستطيع الذهاب بعيداً في هذا الطرح.

إذاً، بدأت مؤشرات. بعد يومين قال لي الرئيس الهراوي إن العماد حكمت الشهابي، رئيس الأركان، طلب منه موعداً سرياً. هذا أمر غريب. عبد الحليم خدام، أولاً لم يكن يخفي تعاطيه بالملف اللبناني، وحتى في الإعلام. ثانياً، عبد الحليم خدام كان يأتي إلى لبنان من حين إلى آخر. أما حكمت الشهابي، فهذا الأمر غريب. حكمت الشهابي لم يكن يتعاطى إلا في ملف واحد وهو الجيش. رعاية الجيش اللبناني، أو إعادة بناء الجيش اللبناني، ولم يكن يزور لبنان. ومعروف عنه أنه الناطق الدقيق باسم الرئيس الأسد. كيف ولماذا يطلب موعداً خاصاً؟ في جميع الأحوال، هذا الموعد السري أيضاً، لا ضمانة لسريته. أيضاً إن جاء من الحدود أو من المطار، كيف سيأتي؟

أتى، وبعد يوم قال الهراوي: ما عدت أفهم شيئاً! قلت له: ماذا يحصل؟ قال لي: أتاني حكمت الشهابي ليطالبني بالإصرار على مجيء رفيق الحريري. كان هذا أمراً غريباً؛ لأنه ليس أسلوب حكمت الشهابي، لم يكن يتدخل بهذه الأمور. وقال لي: يبدو أن هناك مشكلة. يبدو أن في سوريا فريقين: فريق لا يريد رفيق الحريري ويخشاه، وفريق يريده. واضح أن عبد الحليم خدام وحكمت الشهابي، هما من الفريق الذي يريده. وواضح أيضاً أن هناك فريقاً آخر لا نعلم من هو لا يريده على الإطلاق. أنا أعتقد أنك لا تستطيع إلا أن تحتكم إلى حافظ الأسد.

> دمشق وافقت على تولّي الحريري رئاسة الحكومة... وانقسمت حوله منذ اللحظة الأولى

هذه كانت أول إشارة إلى الصراع الدائم الحاصل في سوريا. كان ذلك أول المؤشرات. بعدها أتى مؤشر آخر، وهو عندما أصبح رفيق الحريري رئيساً للحكومة وذهبنا في عام 1993 إلى قمة الدول الإسلامية المنعقدة في طهران. كنت خارجاً من القاعة فالتقيت قائد الحرس الجمهوري في سوريا اللواء عدنان مخلوف الذي بادرني بصوت عالٍ وبكلام من نوع: أنت الجريء وأنت... ولم أكن أدري لماذا كل هذا الترحيب، ثم اصطحبني ومعه عدد من كبار الضباط في ممشى قصر المؤتمرات، وأخذ يشتم بوضوح بعض المسؤولين السوريين الكبار، منهم عبد الحليم خدام وحكمت الشهابي وغازي كنعان، ويقول لي إن هذا (الحريري) يشتري النظام في سوريا.

كان يقصد الحريري من دون أن يسميه. واضح جداً من يشتري النظام، وواضح جداً لماذا يشتم الآخرين باتهامهم بأنهم يرتشون. لا بد للسياسي من التقاط الإشارات. كيف يجرؤ ضابط على اتهام رئيس الأركان بأنه مرتشٍ إن لم يكن هناك مناخ من هذا النوع في أرفع مواقع القرار؟ عددت الكلام الإشارة الدامغة القاطعة. وعندما عُدت مساء إلى بيروت مع الهراوي، والرئيس الهراوي عادة ينام باكراً، تبعته وقلت له إنني محتاج إلى نصف ساعة، فقال لي: للتو عدنا من السفر وأنا تعب. فقلت له: أنا أحتاج إلى بضع دقائق. قلت له: هذا ما حصل معي في طهران، وهذا يعني بوضوح أن هناك انشقاقاً كبيراً جداً في القيادة السورية، وأنه من الآن فصاعداً عليك أن تستمع إلى حافظ الأسد دون سواه، فأنا أتمنى عليك ألا تتصل لا بغازي كنعان المتهم من قبلهم، ولا بحكمت الشهابي، ولا بعبد الحليم خدام. وبالحقيقة، ترسّخت لدينا قناعة بأن صراعاً كبيراً بدأ في سوريا، حول رفيق الحريري بالذات.

رئاسة إميل لحود

سألت بويز عن قصة العماد إميل لحود الذي استهل الهراوي عهده بتعيينه قائداً للجيش ودعمته سوريا فتولى الرئاسة تسعة أعوام، وسأتركه يتذكر:

فور انتخابه في «بارك أوتيل» في (بلدة) شتورة، وبعد تقبّل التهاني وتأليف الحكومة الذي استغرق حتى الثالثة فجراً؛ لأن الرئيس الحص كانت لديه «فيتوات» واعتراضات على البعض. كان لديه «فيتو» على سامي الخطيب، و«فيتو» على ميشال المر، وغيرهما. تحدث الهراوي معي عن ضرورة تعيين قائد للجيش فوراً من قبل الحكومة، وقال لي: ما رأيك بالعميد إميل لحود؟ قلت له: العميد إميل لحود هو ضابط بحري في بلد لا توجد لديه قوة بحرية. وثانياً ليس على علمي أن العميد لحود خاض معارك فعلية. وثالثاً إنني أخشى أن يكون من الصعب أن تواجه ميشال عون بإميل لحود؛ ميشال عون الذي عاش مع عسكره وخاض معارك على الأرض طوال حياته، تواجهه بضابط مجرد أنه تخرج في المدرسة الحربية. ضابط تخرج من بريطانيا، أنيق ورياضي... لماذا تسألني يا فخامة الرئيس؟ قال لي: يبدو أن الرئيس رينيه معوض كان قد وعده، ويبدو أن السوريين قد وعدوه، وهو الوحيد الذي التحق معنا وترك العماد عون، على الأقل تجرّأ أن يأتي إلى المنطقة الغربية (من بيروت). قلت له: إذا كان لا خيار لك، فلماذا تسألني؟ الموضوع محسوم، لكن أنا لا أعتقد أن إميل لحود هو الذي سيستطيع مواجهة عون، خاصة عسكرياً، إذا لزم الأمر.

أيّدت سوريا التمديد للرئيس الهراوي، وكانت تعد أن الاستمرارية أمر ضروري، خاصة في ضوء تجارب السياسة الخارجية بعد المشاركة في مؤتمر مدريد والتعاطي مع الاستحقاقات الدولية. من هنا، كانت مع التمديد لرئيس الجمهورية، وطرحت التمديد أيضاً لقائد الجيش. نعم إميل لحود، في الحقيقة، أراح سوريا؛ لأنه غير مسيّس ولا يتعاطى فعلياً بالموضوع السياسي، وهو تعاطى مع دمشق يومياً عبر العقيد جميل السيّد نائب مدير المخابرات حينذاك. كان يسمع لرأيهم بشكل تفصيلي. ومن هنا، أعتقد أنهم كانوا يثقون به، ويعدون أن موضوع الأمن يجب أن يكون مضبوطاً.

عرف إميل لحود باكراً بوجود فريق في سوريا يتخذ موقفاً سلبياً من رفيق الحريري، وبنى سياسته على هذا الأساس وراهن على هذا الفريق. لم تكن بينه وبين الحريري أي مشكلة شخصية. لم يكن العماد إميل لحود يتعاطى بالموضوع السياسي. كان في الحقيقة بعيداً كل البعد عن الموضوع السياسي وله اهتمامات أخرى. لم يكن هناك سبب لاختلافه مع رفيق الحريري إلا إذا كان هناك فريق في سوريا لا يرغب برفيق الحريري، وهو قد أوحى لإميل لحود بذلك، منذ البداية.



جاك شيراك والحريري

كان لا بد من سؤال بويز عن انخراط الرئيس جاك شيراك في التفاصيل اللبنانية دعماً لصديقه الحريري، وها هو يوضح:

طبعاً الرئيس جاك شيراك كان صديقاً كبيراً للحريري. ومن هنا، عندما اقترب موعد انتهاء ولاية رئيس الجمهورية إلياس الهراوي الممدة، استشعر شيراك، أو ربما بناء على طلب الحريري، بأن عليه أن يتحرك؛ لأن أسهم إميل لحود كانت قوية وسيأتي رئيساً للجمهورية. وهذا لا يناسبه؛ لأنه صديق رفيق الحريري، وكان عداء لحود للحريري واضحاً. فعندما أتى إلى لبنان، وكنا على مقربة من انتهاء ولاية


حكمت الشهابي (غيتي)


عبد الحليم خدام (رويترز)

الرئيس إلياس الهراوي، وكنت أزوره بروتوكولياً في مقر السفارة في بيروت، استبقاني. كان مفترضاً أن يكون اللقاء لقاءً بروتوكولياً عادياً، وإذ استبقاني، بعدما كنا على عتبة الذهاب إلى العشاء الرسمي في قصر بعبدا. قال لي: أريد أن أتكلم إليك، ولماذا لا تذهب معي في السيارة، فنتكلم على طريق القصر الجمهوري؟ وبالفعل، وضع يده على ركبتي، وقالي لي حرفياً بالفرنسية: يا معالي الوزير، أنت أمل للبنان، ورفيق الحريري أيضاً أمل كبير للبنان، إن لم تتفقا فسيأتيكم عسكري وسيقضي عليكما. ابتسمت وقلت له: يا سيادة الرئيس، أولاً أنا أريد أن أطمئنك بأن لا خلاف بيني وبين الرئيس رفيق الحريري. لا خلاف شخصياً على الإطلاق، ولكن الرئيس الحريري منذ البداية يريد الهيمنة، وأنا شخصيتي لا تتحمل هذه الهيمنة، خصوصاً حين تكون مخالفة للدستور والقانون والأعراف والتوازنات. أنا لا مشكلة عندي مع رفيق الحريري، قد أكون أنا، من الوحيدين الذين لم يستفيدوا منه، ولا مصلحة لهم مع رفيق الحريري أو ضد رفيق الحريري، ولكن أنا أخشى من أن يكون قرار مجيء إميل لحود، قائداً للجيش، قد أصبح جاهزاً. فلذلك، أنا لست ضد ترتيب العلاقة مع رفيق الحريري، لكن دون أن أعتقد أن ترتيب هذه العلاقة قد يكون له انعكاس على موضوع رئاسة الجمهورية. فقال لي: لا لا، لا شيء قد تقرر بعد، وأنا أريد منك هذه الليلة، بعد العشاء الرسمي في قصر بعبدا، أن نجتمع نحن الثلاثة، أنا وأنت ورفيق الحريري، ونطوي صفحة هذا الخلاف. قلت له: فليكن. وبالفعل، بعد انتهاء العشاء الرسمي، يأخذني الرئيس شيراك ويسألني أين توجد غرفة نستطيع أن نجتمع فيها.

جلسنا في قصر بعبدا. طبعاً هذا ما شغل بال الرئيس الهراوي الذي لم يكن يحب أن تحصل أمور لا علم له فيها. بالحقيقة، ذهبنا أنا والرئيس شيراك والرئيس رفيق الحريري، واجتمعنا، وقال لي الرئيس شيراك: ما هو المشكل؟ قلت له: يا سيادة الرئيس، أول مشكل أنني رجل ثقافتي جمهورية، في حين أن الرئيس الحريري ثقافته مختلفة. الموضوع الثاني، هو أن ثقافتي قانونية، أنا رجل قانون، في حين أن الرئيس الحريري رجل أعمال، وأحياناً رجال الأعمال يتخطون الأصول أو الشكليات القانونية وغيرها بغية إتمام أعمالهم بسرعة. وثالثاً، أنا بالنسبة إليّ هناك الدستور والقانون والقرار الإداري، وبالنسبة إلى الرئيس الحريري هناك قراره فقط. أخيراً يا سيادة الرئيس، نحن في نظام طوائفي في لبنان، مبنيّ على توازنات دقيقة للغاية، فكل طائفة تأخذ حجماً من الأخرى تشكل خللاً في التركيبة اللبنانية، وأنا ممثل لطائفتي في هذا المناخ السياسي. فأنا، إن سمحت للرئيس الحريري أن يتعدى على صلاحياتي وعلى وزني وعلى حجمي، أكون قد أخلّيت بهذا التوازن المطلوب، وأكون قد أخلّيت بتمثيلي لطائفتي. فمن هنا، الرئيس الحريري لم يعش طويلاً في لبنان ليدرك فعلاً ما هي التوازنات الدقيقة، ولا يدرك فعلاً مناطق لبنان وطوائف لبنان ومذاهب لبنان وأحزاب لبنان وقوى لبنان وعائلات لبنان، ولا يتعاطى معها حسب توازنات معينة. فمن هنا، أنا أمامي خياران: إما أن أرضخ وأُتهم بالتخاذل، وإما أن أحارب رفيق الحريري. وهذا ما يدفعني إليه. فإن كان الرئيس رفيق الحريري مدركاً لهذا الواقع، فأنا أعتقد أن تغيير السلوك يغيّر كل هذه المعطيات ونصلح الأمور. أما فيما يتعلق بالشق الثاني، فيقول لي الرئيس شيراك: وأنتم على مقربة من انتخابات رئاسة الجمهورية، وأنا أعتقد أنكما إذا تفاهمتما، فإن تحالفك مع الرئيس الحريري سيشكل ورقة أساسية، أو ورقة ضغط أساسية، أو ورقة قوة في هذه اللعبة. قلت له: أنا لا أعتقد ذلك، وأعتقد أن قرار المجيء بإميل لحود قد اتُّخذ. وإذ أصرّ هو أن يقول لا. وأنا بمعزل عن هذا الاعتبار، جاهز للبحث مع الرئيس الحريري حول أي تفاهم، أو أي مصالحة إذا جاز التعبير. قال الرئيس الحريري إنه لا يهيمن ولا يحاول أن يهيمن، وإنه يحترم كل التوازنات... إلخ. في الحقيقة انتهت الجلسة ليتبين بعد مدة أنني كنت على حق، وكانت قضية العماد إميل لحود قد حُسمت.

خلال تسع سنوات في وزارة الخارجية، لم تكن علاقتي في سوريا إلا مع شخص الرئيس حافظ الأسد، وشخص وزير خارجيته فاروق الشرع. وإذ أفاجأ، وكنا على بعد بضعة أيام من انتهاء ولاية الرئيس الهراوي، باتصال هاتفي من عبد الحليم خدام الذي لم أكن على علاقة معه خارج إطار الاجتماعات الرسمية؛ أي القمم في دمشق. كلمني ودعاني إلى مأدبة غداء سيقيمها في منزله في بلودان. استغربت. خلال تسع سنوات لم يحصل اتصال، والآن يدعوني ولم يقل لي ما هو الهدف. ذهبت إلى هذا الغداء، وإذ أفاجأ بوجود الرئيس رفيق الحريري، وأيضاً يقول عبد الحليم خدام، طبعاً بأسلوبه المباشر، إنه إذا لم تتفقا معاً سيأتيكما من ينتقم منكما. سيأتيكما إميل لحود، وسيدفنكما بعضكما مع بعض. قلت له: لماذا تربط بين الأمرين؟ فقال لي؛ لأن تفاهمكما قد يحول دون مجيئه. قلت له: كيف ذلك؟ قال لي: اتركها علينا؛ أي إنه هو سيتبنى ترشيحي في حال تصالحت مع رفيق الحريري، وإنه قادر على تغيير التوازنات. قلت له: أنا لا مانع عندي إطلاقاً أن أقيم تفاهماً مع الرئيس الحريري، وسبق للرئيس جاك شيراك أن عرض هذا الموضوع، وأنا لا مانع لديّ على الإطلاق بهذا الموضوع وجاهز له، ولكن بشكل مستقل عن موضوع رئاسة الجمهورية. أنا لا أعتقد أن هناك ترابطاً بين الأمرين؛ لأن معلوماتي تفيد بأن موضوع إميل لحود قد حُسم، ومعلوماتي أن سوريا تريد إميل لحود. فقال لي عبد الحليم خدام: هل أنت مطلع على أمور سوريا أكثر مني؟ قلت: ربما أنت تخلط أحياناً الوقائع بالتمنيات أو الرغبات، أما أنا فأحاول في السياسة والحسابات السياسية ألا أخلطهما. أنا معلوماتي أن قرار المجيء بإميل لحود قد اتُّخذ. قال لي: هذا الموضوع اتركه عليّ. طبعاً كان يريد أن يظهر أمام الرئيس الحريري بأنه هو القادر. قلت له: ماشي الحال، لكن لا تسجّل عليّ أنني آخذ هذا الموضوع في الاعتبار. أنا جاهز للتفاهم مع الرئيس رفيق الحريري بمعزل عن هذا الاعتبار. أيضاً قال لي: فلنتكلم. تكلمنا بعض الشيء كي لا نكرر نفس المعطيات التي تكلمنا عنها مع الرئيس شيراك، وفي الحقيقة عدنا إلى بيروت. وأنا مغادر، قال لي عبد الحليم خدام: اتّكل عليّ، فأنا أغيّر المعادلة. قلت له: يا أبا جمال، أنا أعتقد أن هناك معادلة رُكّبت على قياس من سيأتي بعد الرئيس الأسد، وهذه معادلة استراتيجية تقضي بمجيء إميل لحود، ليس ربما للصفات التي يتمتع بها، بقدر ما للعلل التي يشكو منها. أنا أعتقد أنهم يريدون شخصاً ليس ضليعاً بالسياسة كي يقولوا له ماذا يجب أن يفعل. أنا أعتقد أنهم يريدون شخصاً لا خبرة سياسية له كي يتمكنوا من برمجته... إلخ. وأنا أعتقد أنهم يريدون شخصاً يستطيع أن يتفاهم مع من سيخلف الرئيس الأسد. وأنا أعتقد أنهم يريدون شخصاً عسكرياً، فباعتقادهم أن العسكر معتادون على تلقّي تعليمات وأوامر واضحة ولا يناقشون، في حين يناقش السياسيون أحياناً؛ لذلك أنا أعتقد أن الأمر مبتوت. على كل حال. وبالفعل. أنا كنت على علم بأن الأمر متجه نحو هذا الاتجاه؛ لأنه في مرحلة سابقة، قام الرئيس الأسد ببحث هذا الأمر مع الرئيس الهراوي، وقال له: ماذا ستفعلون يا فخامة الرئيس وقد اقتربت الانتخابات الرئاسية؟ والله يا فخامة الرئيس، يجب أن تكون في لبنان استمرارية معينة، وأنا أعتقد أن الوزير فارس بويز رجل قدير وأثبت قدرته. الرئيس الهراوي، لم يتجرأ على تأييد هذه النظرية خوفاً من أن تكون هناك حسابات معينة. كان دائماً يخشى الفِخاخ، ومن جهة ثانية لا يريد أن يتحمّل هذه المسؤولية، ولا يريد أن يُسجّل عليه أنه طلب شيئاً. فلكل هذه الأسباب، الرئيس الهراوي لم يقل شيئاً.

عاد الرئيس الهراوي إلى بيروت وبدأ يتكلم بأن الرئيس الأسد يبدو أنه يرغب بالوزير بويز. هنا، شاع هذا الخبر في أوساط معينة. ومن هنا، ذهب البعض في لبنان، من المخابرات اللبنانية تحديداً، إلى دمشق. وطبعاً، هؤلاء لا يستطيعون الوصول إلى الرئيس حافظ الأسد، ولا يتجرأون في جميع الأحوال أن يقولوا إن خيار الرئيس الأسد هو خيار خاطئ. ذهبوا إلى زملائهم في المخابرات السورية، وبدأوا يثيرون هذه النظرية بلباقة بالقول إن فارس بويز ممتاز، وفارس بويز رجل وطني، ولكن إذا كان الرئيس الأسد باقياً؛ فقد يكون خيار فارس بويز ممتازاً، أما إذا كان سيأتي شخص آخر غير الرئيس الأسد؛ فقد يصبح فارس بويز أكثر خبرة وأكثر معرفة بالأمور، وفارس بويز شخص لا نستطيع أن نتكلم معه؛ أي إنه لا يتلقى تعليمات من أحد. من هنا، سُوّقت هذه النظرية عند الرئيس حافظ الأسد، بأنه يا سيادة الرئيس: إذا أنت باقٍ، طبعاً أنت تقدر أن تتفاهم مع فارس بويز، وهو كويّس، لكن إذا أنت لست باقياً، ستكون هناك صعوبة بالتفاهم مع فارس بويز، خاصة أنه خلال تسع سنوات لم يسمح لأيٍّ كان بأن يتعاطى معه. فارس بويز صاحب نظرية مستمدة من الكتلة الوطنية، أو ريمون إدة، (نظرية) تقول إنه ليس على العسكر أن يتعاطوا بالسياسة. العسكر في الثكنات والسياسيون في السياسة. هذا ما عدّل رأي حافظ الأسد؛ بمعنى أنه في اللقاء الثاني مع الرئيس الهراوي، قال له: شعرت منك في المرة السابقة أنك فاتر فيما يتعلق بموضوع فارس بويز. ربما أنت على حق، ربما في هذه المرحلة قائد الجيش (هو الشخص المناسب)، المرحلة هي مرحلة أمنية، وربما قائد الجيش قد يكون أفضل في هذه الحال. وعندئذ عاد. وأنا كنت على علم بهذا الأمر. لذلك عندما حدثني جاك شيراك كنت جازماً بأن الأمر أصبح مبتوتاً. وعندما حدثني عبد الحليم خدام أيضاً. كان رأي الأجهزة أن العسكري أفضل؛ لأنه معتاد على تلقّي الأوامر وتنفيذها.

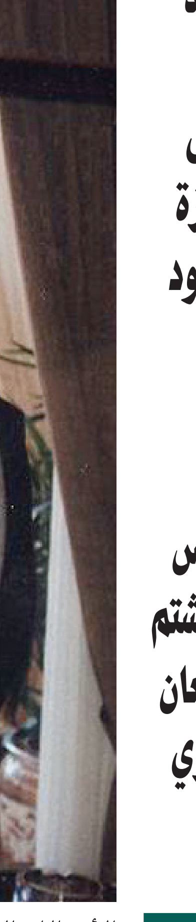
غداً حلقة ثانية


بويز مستقبلاً الرئيس الفرنسي جاك شيراك في بيروت بحضور الرئيس الهراوي (يسار) والرئيس رفيق الحريري والرئيس نبيه بري (أرشيف فارس بويز)

اقترح حافظ الأسد اسمي للرئاسة... لكن الهراوي أفشى السر فتحركت أجهزة المخابرات وجاء لحود

■■■

فوجئت بقائد الحرس الجمهوري السوري يشتم الشهابي وخدام وكنعان والرجل «الذي يشتري النظام»




الرئيس الياس الهراوي مع الوزير بويز (أرشيف فارس بويز)

فارس بويز... مسيرة سياسية طويلة

فارس بويز ابن نهاد بويز، المحامي والناشط السياسي الذي يعد أحد مؤسسي حزب «الكتلة الوطنية»، وانتخب نائباً في البرلمان اللبناني لدورات عدة بين 1957 و1968.

- ولد بويز الابن في بلدة ذوق مكايل (كسروان) في 15 ديسمبر (كانون الأول) سنة 1955.
- كان متأهلاً من زلفا إلياس الهراوي ولهما: ريّا ونهاد وطارق وأندريا.
- تلقى علومه الابتدائية في معهد الليسيه الفرنسي في بيروت، والثانوية في معهد مار يوسف – عينطورة، وحصل على إجازة في الحقوق من جامعة القديس يوسف، كما تخصص في قانون الشركات والقانون الدولي في جامعة « Jean Morelin » في ليون (فرنسا) ومارس مهنة المحاماة منذ سنة 1978.
- عيّن نائباً عن منطقة كسروان الفتوح سنة 1991، وانتخب عن تلك المنطقة في دورة 1992 ودورة 1996، ثم أعيد انتخابه للمرة الثالثة سنة 2000 عن دائرة جبيل وكسروان الفتوح.
- تولى وزارة الخارجية والمغتربين من 1990 إلى 1998 في 5 حكومات متتالية، الأولى برئاسة عمر كرامي، والثانية برئاسة رشيد الصلح، والثالثة والرابعة والخامسة برئاسة رفيق الحريري.
- تولى وزارة البيئة 2003 في حكومة الرئيس رفيق الحريري.
- شغل منصب المستشار السياسي لرئيس الجمهورية إلياس الهراوي بين عامي 1989 و1990، كما شغل موقع الممثل الشخصي له عن الفترة ذاتها لدى كل من فرنسا وسوريا والفاتيكان.
- ترأس الوفد اللبناني لحل أزمة الشرق الأوسط في المؤتمر الذي عقد بمدريد سنة 1991.
- شارك في اللقاءات الوزارية العربية والمؤتمرات الوزارية للدول المتوسطية والفرنكوفونية ودورات الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية.
- له عدة أبحاث ودراسات في قانون الشركات في الشرق الأوسط.


الرئيس السوري حافظ الأسد مستقبلاً الوزير بويز (أرشيف فارس بويز)

بعد تهديد 1142 احتياطياً برفض الخدمة العسكرية

غالانت: الوضع في إسرائيل مقلق للغاية

رام الله: «الشرق الأوسط»

يسابق وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الزمن من أجل اتفاق واسع على خطة التعديلات القضائية، قبل التصويت المرتقب في الكنيست على إلغاء بند «المعقولية» يوم الاثنين، تجنباً لانقسام أوسع في إسرائيل والجيش.

ووصف غالانت الوضع في إسرائيل بأنه مقلق للغاية، بعد إعلان المئات من طياري سلاح الجو وأفراد الطواقم العاملة وقف الخدمة في الجيش احتجاجاً على التعديلات القضائية، ونقلت عنه القناة 12 الإسرائيلية قوله إنه يؤيد تأجيل التشريع.

وأصدر مكتب غالانت بياناً قال فيه إنه يعمل بشتى الطرق للتوصل إلى توافق واسع، بهدف منع الإضرار بأمن إسرائيل وإبعاد الجيش وتركه بعيداً عن الخلاف السياسي.

وجاء تحرك غالانت بعد توقيع المزيد من جنود الاحتياط في سلاح الجو الإسرائيلي، بيانات أعلنوا فيها أنهم لن يلتزموا بمواصلة التطوع في الجيش.

والجمعة أصدر أكثر من 1100 جندي احتياط في سلاح الجو الإسرائيلي، من ضمنهم مئات الطيارين، رسالة أعلنوا فيه تعليق خدمتهم الاحتياطية التطوعية احتجاجاً على خطط الحكومة لإصلاح النظام القضائي.

ومثل الإعلان هزة حقيقية في الجيش الإسرائيلي، الذي يكافح من أجل وقف التدفق المتزايد لجنود الاحتياط الذين يعلنون عن ترك الخدمة التطوعية احتجاجاً على خطة الإصلاح، حيث حذر مسؤولو الدفاع من أن الظاهرة المتنامية قد تؤثر على جاهزية الجيش.

وفي الرسالة الموجهة إلى أعضاء الكنيست، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي، وقائد سلاح الجو الإسرائيلي تومر بار، قال 1142 جندياً احتياطياً في الخدمة الفعلية إن خطط الحكومة المثيرة للجدل ستدفعهم إلى وقف خدمتهم التطوعية.

واعتبر جنود الاحتياط أن «التشريع الذي يؤثر على الطابع اليهودي أو الديمقراطي لدولة إسرائيل يجب أن يتم من خلال المفاوضات والاتفاق العام الواسع».

أضافوا قائلين: «إن التشريع الذي يسمح للحكومة بالتصرف بطريقة غير معقولة للغاية سيضر بأمن دولة إسرائيل، وسيؤدي إلى فقدان الثقة وانتهاك موافقتي على الاستمرار في المخاطرة بحياتي، وسيؤدي، بلا مناص وبحزن عميق، إلى تعليق واجبي الاحتياطي التطوعي.

وقال العديد من الموقّعين على الرسالة، الذين تحدثوا مع أخبار القناة 12 من دون الكشف عن هويتهم، إنهم «حزينون» لاتخاذ الخطوة لكن إسرائيل تواجه «أزمة ثقة غير مسبوقة في القيادة، تجرنا إلى الهاوية... لقد


وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت (يمين) في غرفة عمليات الجيش في 3 يوليو (د.ب.أ)

شركات تصنيف الائتمان العالمية على خط الأزمة

عشنا في ظل كل الحكومات وكل الأزمات ولم نقم باتخاذ مثل هذه الخطوة لكننا نعارض بشدة اليوم قيادة ذات قوة جامحة وأجندة متطرفة».

وألقى البعض باللوم على رئيس الأركان هليفي، الذي يقولون إنه «كان ينبغي له ضرب قبضته على الطاولة» لحض الحكومة على التوقف.

وقال طيار آخر لإذاعة الجيش: «نحن ندرك التداعيات الأمنية، ولكننا ندرك أيضاً المخاطر الهائلة في تغيير النظام».

ووفق «تايمز أوف إسرائيل» وقّع على الرسالة 235 طياراً 98 طيار نقل، 89 طيار مروحية، 173 مشغل طائرات مسيرة، 124 ضابطاً لمراقبة الحركة الجوية، 167 من العاملين في مقر سلاح الجو، 91 عضواً من طواقم التدريب، 80 عضواً من وحدة النخبة 669 للبحث والإنقاذ، و85 عضواً في وحدة الكوماندوز «شلداغ».

وجاءت خطوة الطيارين بعدما دفعت الحكومة مشروع قانون يقيد استخدام بند «المعقولية» القضائي، وهو جزء من خطتها المثيرة للجدل حول النظام القضائي.

وامتنع الطيارون عن الخدمة على الرغم من أن الجيش قال إنه سيتخذ إجراءات تأديبية، أو قد يقوم بطرد جنود في الخدمة الفعلية الذين يرفضون الالتحاق بالخدمة العسكرية عندما يُطلب منهم ذلك.

ومن غير الواضح ما هي الإجراءات التي سيتم اتخاذها ضد جنود الاحتياط الذين لا يلتحقون بالخدمة التطوعية.

ولم يتضح كيف سيتصرف غالانت إذا أصر الائتلاف على موقفه.

وسبق أن أقيل غالانت من منصبه في مارس (آذار) الماضي بعدما دعا إلى تأجيل التشريعات التي استهدفت لجنة اختيار القضاة آنذاك، وهي الإقالة التي قادت إلى عاصفة احتجاجات شلت إسرائيل بالكامل، قبل أن يضطر رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى تأجيل التشريعات والتراجع عن إقالة غالانت.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن مسؤولين كباراً في الائتلاف الحكومي ضغطوا خلال المحادثات مع نتنياهو، ودعوه إلى تخفيف أو تأجيل خطة الإصلاح القضائي، لكن في المقابل لم يستسلم الوزراء إيتمار بن غفير (وزير الأمن القومي) وبتسلئيل سموتريتش (وزير المالية) وياريف ليفين (وزير القضاء)، وأصروا على المضي قدماً. وفي الوقت الذي طلب فيه الائتلاف الحكومي من أعضائه في الكنيست أن يكونوا في حالة جهوزية للوصول بسرعة إلى الكنيست، يومي الأحد والاثنين، واصلت المسيرة الضخمة التي أطلقتها حركة الاحتجاج المضي قدماً من تل أبيب للقدس مع تصعيد كبير في حجم المظاهرات.

ودخلت شركات تصنيف الائتمان العالمية على خط الأزمة في إسرائيل، وحذرت الحكومة من تبعات خطة إضعاف القضاء وتأثيرها على اقتصادها وتصنيفها الائتماني.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية «كان 11» إن شركات تصنيف الائتمان العالمية تدرس إصدار «قرارات خاصة» بشأن إسرائيل خارج المواعيد المحددة لنشر القرارات المتعلقة بالتصنيف والتحذيرات ذات الصلة.

وجرت محادثات في الأيام الأخيرة بين شركات تصنيف الائتمان العالمية ومسؤولين اقتصاديين وسياسيين في إسرائيل، طلبت الشركات خلالها توضيحات من الحكومة الإسرائيلية على أن الأحداث تتناقض مع الرسائل التي تلقتها الشركات من تل أبيب في الأشهر الأخيرة، بما في ذلك المحادثات مع نتنياهو، وهي رسائل قالت إنه سيكون هناك جهد للتوصل إلى تفاهمات مع المعارضة.

وأكدت «كان» أن هذه الرسائل وأموراً أخرى هي التي استندت إليها الشركات الدولية في قرار عدم خفض التصنيف الائتماني لإسرائيل في إعلاناتها الأخيرة.

التعديلات القضائية الإسرائيلية: ما الجديد في إعادة طرحها؟

القدس: «الشرق الأوسط»

استأنف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو حملة لتقليص بعض صلاحيات المحكمة العليا في إطار تعديلات قضائية أثارت احتجاجات لم يسبق لها مثيل في عموم البلاد.

ومن المقرر أن يبدأ الكنيست التصويت على مشروع القانون الخاص بالمحكمة العليا، غداً (الأحد)، مع احتدام الاحتجاجات واستمرار محاولات التوسط للتوصل إلى حل وسط، وفق ما ذكرته وكالة «رويترز» للأنباء.

ملخص

طرحت حكومة نتنياهو الدينية القومية خطة التعديلات القضائية في يناير (كانون الثاني)، بعد قليل من أداء اليمين. وتضمنت التعديلات المقترحة فرض بعض القيود على قرارات المحكمة العليا ومنح الحكومة سلطات حاسمة في تعيين القضاة.

لكن مع ازدياد قلق حلفاء إسرائيل الغربيين وتفاقم الاضطرابات وانخفاض قيمة الشيقل علق نتنياهو مساعيه في أواخر مارس (آذار)، للسماح بإجراء محادثات مع أحزاب المعارضة.

وبعد 3 أشهر، عاد نتنياهو لطرح التشريع الذي أزال منه بنوداً كانت مقترحة في بداية الأمر، وأبقى على بنود أخرى.

ما مشروع قانون «حجة المعقولية» الجديد؟

الأمر يتعلق بتعديل من شأنه الحد من قدرة المحكمة العليا على إبطال قرارات للحكومة والوزراء حال اعتبارها «غير معقولة».

ويقول المؤيدون إن هذا سيسمح بحوكمة أكثر فاعلية ويترك للمحكمة في الوقت نفسه مجالاً واسعاً للرقابة القضائية. ويقول المنتقدون إن التعديلات ستفتح الباب أمام الفساد وإساءة استخدام السلطة.

ما مشكلة الحكومة مع القضاء؟

يرى كثيرون في الائتلاف الحاكم أن المحكمة العليا يسارية الميول ونخبوية وشديدة التدخل في المجال السياسي، وغالباً ما تعطي أولوية لحقوق الأقليات على المصالح القومية وتضطلع بسلطة يقولون إنها يجب أن يستأثر بها المسؤولون المنتخبون.

لماذا يحتج كثير من الإسرائيليين؟

يعتقد المحتجون أن خطراً يحدق بالديمقراطية.

ويخشى كثيرون أن يقلص نتنياهو والحكومة اليمينية المتشددة استقلال القضاء مع ما ينطوي عليه ذلك من عواقب دبلوماسية واقتصادية وخيمة.

ويدفع نتنياهو ببراءته في قضية فساد قائمة منذ فترة طويلة.

وأظهرت استطلاعات رأي أن التعديلات لا تحظى بتأييد معظم الإسرائيليين المهتمين أساساً بارتفاع تكلفة المعيشة وقضايا الأمن.

لماذا تثير التعديلات المقترحة هذا القلق الشديد؟

الأسس الديمقراطية الإسرائيلية هشة نسبياً. وليس لدى الدولة دستور، ويتألف البرلمان (الكنيست) من مجلس واحد تسيطر فيه الحكومة على أغلبية 64 مقعداً مقابل 56 للمعارضة. ومنصب الرئيس شرفي إلى حد كبير. ومن ثم تعد المحكمة العليا حصن الديمقراطية الذي يحمي الحقوق المدنية وسيادة القانون. وحثت الولايات المتحدة نتنياهو على السعي لاتفاق واسع بشأن التعديلات القضائية والحفاظ على استقلال القضاء.

هل هناك تعديلات أخرى مزمعة؟

لم يتضح ذلك بعد. يقول نتنياهو إنه يريد تعديلات في طريقة اختيار القضاة، ولكن ليست بالضرورة تلك الواردة في مسودة مشروع قانون آخر ينتظر مراجعة الكنيست النهائية.

وأثيرت مقترحات تتضمن تعديلات في وظائف المستشارين القانونيين. ويقول نواب المعارضة إن ائتلاف نتنياهو يحاول إقرار تعديلات صغيرة تقيد تدريجياً استقلال القضاء.

ولكن الائتلاف الحاكم يقول إنه يريد تعديل النظام القضائي على نحو مسؤول.

تضخم ركودي وتراجع قيمة العملة وانخفاض بالقدرة الشرائية

تلازم الانهيارين السوري واللبناني... سوق واحدة في بلدين

بيروت: «الشرق الأوسط»

تكاد عبارة الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد: «شعب واحد في بلدين»، تنطبق على تلازم الانهيار المالي في البلدين، وسط حقيقة لا ينكرها أحد بأن هناك ترابطاً متبادلاً بين الاقتصادين السوري واللبناني، في حين أثرت الأزمة المالية والمصرفية اللبنانية في الاقتصاد السوري، لكون لبنان لطالما شكل رئة يتنفس منها الاقتصاد السوري في سنوات الحرب، وفي ظل العقوبات الاقتصادية على دمشق.

ومع أن التقديرات تشير إلى «ارتباط» في الاقتصادين، بالنظر إلى أن انهيار العملة في لبنان كان يتبعه انهيار مماثل في سوريا والعكس صحيح، وذلك قبل تدخل المصرف المركزي اللبناني لدعم الليرة اللبنانية عبر منصة «صيرفة»؛ فإن هذا الجانب يبقى محل نقاش؛ إذ يتباين الخبراء في توصيف الوضع القائم.

ويؤكد الخبير الاقتصادي اللبناني الدكتور محمود جباعي، أنه ليس مع فكرة الارتباط العلمي في موضوع سوريا ولبنان بالعملة، لافتاً إلى أن تشابهاً حصل في الفترة الأخيرة، لجهة انهيار العملة في البلدين. ويشرح جباعي في حديث لـ«الشرق الأوسط» بالقول: «في لبنان، يعد الفساد هو مسبب الأزمة، وتمثل في هدر أموال المودعين، وتطبيق النظام الليبرالي بشكل خاطئ، وسيطرة الاحتكارات على الأسواق، والتّدخل السياسي بالاقتصاد»، لافتاً إلى أن «هذه العوامل كلها ساعدت كأسباب للأزمة التي انعكست لاحقاً على القطاع المصرفي، وأيضاً على القطاع الخاص والعام في لبنان».

وعليه، تصبح مسببات الانهيار، حسب جباعي، «بنيوية لها علاقة بالاقتصاد والمالية، وعدم إدارة الأزمة بشكل صحيح، لا سيما بعد حصول مشاكل سياسية عدة في لبنان منذ 2005 وحتى اليوم ضغطت على الاقتصاد».

ممر يتخطى العقوبات

أما في سوريا، فأكد جباعي أن الأزمة بدأت مع بداية الحرب في 2011، وليس قبل هذا التاريخ، «حيث كانت تتمتّع سوريا باكتفاء ذاتي بشكل كبير جداً بالزراعة والصناعة». من هنا، «لا يمكن مقارنة سوريا بلبنان؛ إذ إن سوريا هي بلد منتج لديه أمن غذائي، ونسبة استيراد قليلة للأمور الضرورية، أما الأمور الأساسية فكانت موجودة ومتوفّرة في سوريا، التي كانت تصنّع سيارات في الفترة الأخيرة، وهي يمكن اعتبارها أيضاً بلداً نفطياً، فكان الوضع في سوريا أفضل».

ويرى جباعي أن انهيار عملتي البلدين من الناحية الاستراتيجية «هو أمر مختلف وغير مرتبط، إلا أن البعد الجيواقتصادي للبلدين فيه ترابط»؛ ذلك أن انهيار العملة في سوريا أدى إلى بعض المشاكل في لبنان. وقال: «العقوبات على سوريا وعدم قدرتها على الحصول على المواد الأساسية أدى إلى استغلال السوق اللبنانية ليتم تهريب الدولار إلى سوريا، وهذا التهريب مستمر حتى اليوم من أجل المضاربة في سوريا، وأيضاً من أجل تأمين بعض السلع، وخاصة في فترة الدعم»، لافتاً إلى أن 22 ملياراً ذهبت إلى سوريا؛ «لأنه لا قدرة لها على جلب هذه المواد من الخارج، فأتوا بها من لبنان وحقق التجار الأرباح من خلال هذا الأمر، وهذا ما شكل ترابطاً مباشراً».

قطاع التهريب

ويرفض جباعي ربط أزمة سوريا بالأزمة اللبنانية فقط بموضوع تهريب الدولار إلى سوريا أو تهريب مواد. ويشرح: «لطالما كانت سوريا عندما كان اقتصادها قويّاً، المؤثر الإيجابي على لبنان من الناحية التجارية وغيرها. من هنا، عندما حصلت الأزمة في سوريا كان لها انعكاس على لبنان الذي خسر الاستيراد والتصدير المتبادل بين البلدين». ورأى أن أزمة لبنان قابلة للمعالجة أسرع من أزمة سوريا؛ «لأنه لا عقوبات خارجية مباشرة على لبنان، إنما هو بحاجة لوفاق داخلي، خصوصاً بعدما تمكّن القطاع الخاص من التحسّن»، ويؤكد: «إننا بحاجة إلى بناء دولة بشكل سريع ممنهج مع إصلاحات». أما الملف السوري «فمعالجته سياسية عبر رفع العقوبات، ويبقى أن يتمكن لبنان من الاستفادة من إعادة إعمار سوريا إن كان هناك علاقات جيدة بين الحكومة اللبنانية والحكومة السورية».


جباعي (من صفحته على «فيسبوك»)




دنّورة (تويتر)

النفط السوري

على مدى سنين طويلة شكل العائد النفطي في سوريا رافداً مهماً جداً للخزينة السورية على الرغم من الحجم المتواضع للإنتاج، وبقي النفط حتى ما قبل الحرب على سوريا ببضع سنوات يمثل ما يقرب من 65 في المائة من قيمة الصادرات السورية، فضلاً عن دوره في تحقيق جانب مهم من الاكتفاء الذاتي فيما يتعلق بحاجات سوريا من الوقود وحوامل الطاقة.

انطلاقاً من هذا الواقع، يرى الخبير والباحث السوري الدكتور أسامة دنّورة أن «استمرار الاستحواذ على النفط السوري بإشراف القوات الأميركية يلعب دوراً مهماً جداً في اختلال الميزان التجاري السوري، الأمر الذي يعد مكملاً للإجراءات الاقتصادية أحادية الجانب، والحصار متعدد الأوجه، وقانون (قيصر)، وسواها من العقوبات التي تطبقها الولايات المتحدة الأميركية والمجموعة الغربية ضد الاقتصاد السوري، والتي تعد جزءاً أساسياً من مسبّبات التراجع في المستوى المعيشي والمعاناة المستمرة للشعب السوري».

أما الجانب الآخر، بحسب دنّورة، «فيتعلق بانعكاسات الحرب على الاقتصاد، من دمار البنية التحتية، والخسائر التي أصابت مقومات الإنتاج، إلى الانكماش الذي أصاب الاقتصاد السوري ككل، وتخلفه عن مواكبة التطور التكنولوجي، والحفاظ على مكانته في أسواق التصدير خلال عقد وأكثر من الزمان؛ كلّها عوامل تلقي بظلها الثقيل على المشهد الاقتصادي السوري اليوم». ويعيد أسباب تدهور الاقتصاد إلى «اللاءات الغربية الثلاث»، وهي «لا للتطبيع، ولا لإعادة الإعمار، ولا لرفع العقوبات».

ويقول إنه «في ظل العجز الكبير في الميزان التجاري (رغم إجراءات الحد من الاستيراد)، فإن تمويل حاجات الاستيراد والإنفاق الحكومي عبر الإصدار النقدي غير المغطى بالإنتاج السلعي سيؤدي حتماً إلى تراجع مطرد في قيمة العملة مقابل باقي العملات».

ترابط بين أزمتي لبنان وسوريا

وعن الترابط بين لبنان وسوريا في الأزمة المالية، يؤكد دنّورة أن «هناك تأثيراً متبادلاً ما بين الاقتصادين السوري واللبناني، والأزمة المالية والمصرفية اللبنانية أثرت في الاقتصاد السوري، كما أن التراجع في الوضع الاقتصادي السوري أثر على لبنان».

فمن الجانب الأول، «مثلت مصارف لبنان مساراً غير مباشر لتشغيل رؤوس الأموال السورية المهاجرة إلى لبنان ضمن اقتصاد منفتح على المشهد الاقتصادي والمالي الدولي، وبالتالي كانت الأزمة المالية والمصرفية اللبنانية مزدوجة الضرر على الاقتصاد السوري، فمن جهة لم يعد المودع السوري قادراً على تحرير ودائعه لإعادة توظيفها في سوريا بعد تحسن الأوضاع، ومن جهة أخرى كفت هذه الودائع عن أن تكون منتجة عبر إيقاف دفع فوائد هذه الودائع، أو حتى إضافة الفوائد اسمياً إلى الوديعة المجمدة». وضمن هذا المشهد «تراجعت تحويلات العملات الأجنبية إلى سوريا بقدر لا يستهان به، لا سيما في ظل وجود تقديرات تذهب إلى أن حجم الودائع السورية في المصارف اللبنانية قد يصل إلى 30 أو 40 مليار دولار».

وفي الجانب الآخر، شكّل تراجع قدرات الإنفاق لدى المواطن السوري، وتعقيدات عبور الحدود بين البلدين (لا سيما بعد جائحة «كورونا» وحتى اليوم) عاملاً إضافياً من عوامل تزايد الكساد في القطاعات التجارية والسياحية والإنتاجية اللبنانية؛ إذ كان المتسوق السوري واحداً من فواعل زيادة الطلب على التجارة والخدمات، ومصدراً لضخ النقد في الاقتصاد اللبناني.

ويشير دنّورة إلى أن البلدين «يعيشان اليوم معالم ومظاهر متشابهة للأزمة الاقتصادية، فالتضخم الركودي والتراجع المستمر لقيمة العملة، والانخفاض الشديد للقدرة الشرائية؛ هي بمجملها مظاهر مشتركة للوضع الراهن في كلا البلدين، حيث تواجه سوريا تحدي إعادة الإعمار الإنشائي والاقتصادي، في حين يواجه لبنان بدوره تحدي إعادة الإعمار الاقتصادي».



يعتقد خبراء أن أزمة لبنان المالية أسرع حلاً من السورية (رويترز)

حصيلتها شلل تام في الخدمات الصحية والتعليمية وتوقف المصارف... وآلاف القتلى وملايين النازحين واللاجئين

100 يوم من القتل والخراب في «حرب الجنرالين»

الخرطوم: أحمد يونس

دخلت «حرب الجنرالين» في السودان يومها المائة، بحصيلة تقدر بآلاف القتلى وملايين النازحين واللاجئين، وخراب كلي للبنى التحتية في البلاد، بما في ذلك المرافق الصحية والتعليمية والاقتصادية.

بلغت الحرب يومها المائة، بعد أن كان كل من طرفيها يحلم بنصر سريع على خصمه لا يستغرق سوى ساعات، أو في حد أقصى عدة أيام. لكن، ها هما «يدهشان» العالم بحكاية «مائة يوم من القتل والخراب».



سودانيون فروا من القتال بدارفور في منطقة حدودية بين السودان وتشاد في 13 مايو 2023 (أ.ف.ب)

الموت المجاني

في حصيلة حديثة، قتل جنرالات السودان نحو 1800 شخص، قالت جمعية الصليب الأحمر الدولية إن 180 منهم على الأقل، دفنوا «عشوائياً» من دون التعرف إلى هوياتهم، في وقت نقلت فيه تقارير صحافية أن أعداد القتلى ربما تفوق هذا العدد بكثير، لا سيما أن وسائط التواصل تناقلت بكثافة أنباءً عن دفن جثامين داخل المنازل وأمامها وفي الميادين العامة، إضافة إلى «جثث متفسخة» في الشوارع والطرقات، تنقل الوسائط أنها لم تدفن بعد.

ولا يعرف على وجه الدقة العدد الفعلي للقتلى من العسكريين من طرفي القتال؛ فقد دأب كل طرف على تقليل خسائره وتضخيم خسائر الخصم. وبعد كل معركة، يدعي أحد الطرفين أنه ألحق خسائر «بشرية» فادحة بالآخر، دون ذكر أرقام، بينما يشاهد عامة الناس في الخرطوم الكثير من الجثث بثياب عسكرية من الطرفين، ملقاة على قارعة الطرقات أو داخل المنازل، فيما لا يوجد طرف ثالث يمكن الركون إليه لمعرفة الأعداد الفعلية لقتلى الطرفين.

شلل الخدمات الصحية والتعليمية

وبسبب شلل الخدمات الصحية وخروج نحو 80 بالمائة من المشافي والمراكز الصحية عن العمل، وفقاً لنقابة أطباء السودان، فإن عدد الجرحى غير معروف. وتقول تقارير إن آلافاً منهم أصيبوا في أثناء القتال، سواء بالرصاص الطائش أو المقذوفات العشوائية أو القصف الجوي. وعادة ما تنقل وسائل الإعلام ووسائط التواصل، عقب كل معركة أو غارة جوية، أن هناك أعداداً من القتلى والجرحى. ويتوقع، وفقاً لتلك التقارير، أن يكون هناك آلاف من الجرحى لا يجدون العلاج، أو لا يستطيعون الوصول إلى المشافي، فيموتون أو يصابون بإعاقات دائمة.

ومثلما شلت الخدمات الصحية، فقد شل التعليم تماماً، فتأجلت امتحانات الشهادة السودانية لأجل غير مسمى، وأغلقت المدارس أبوابها، وتوقفت الجامعات عن العمل، وتعرض بعضها لعمليات تخريب واسعة، بل ونقل بعضها مراكزه إلى خارج السودان، فيما اختارت جامعات أخرى طريقة التعليم عن بعد (أون لاين).

تعطل المصارف

كذلك تعطل النظام المصرفي في البلاد بشكل تام، وتوقفت البنوك عن العمل، بما فيها بنك السودان المركزي، إذ إن مراكزها الرئيسة ومخدماتها تقع في المناطق التي يدور فيها القتال، فضلاً على عمليات النهب والتخريب التي تعرضت لها. ولم تعد هناك حكومة في المركز؛ فقد انتقلت بعض الوزارات إلى ولايات البحر الأحمر «بورتسودان». فوزير المالية، جبريل إبراهيم، على سبيل المثال، يدير وزارته العاجزة عن سداد المرتبات منذ 4 أشهر من هناك، بينما تدار بعض المؤسسات الحكومية من مدينة «ود مدني» في ولاية الجزيرة وسط البلاد، في الوقت الذي يواجه فيه الموسم الزراعي خطر الفشل التام بسبب نقص التمويل وتوقف استيراد المواد الزراعية من بذور وشتول وأسمدة وغيرها، ما يهدد بمجاعة حقيقية خارج مناطق الحرب، في الوقت الذي كادت فيه مخزونات السلع الاستهلاكية تنفذ من المحال.

حرب حتى على عمال الإغاثة

وتقول «منظمة الهجرة الدولية» (IOM) في آخر تقرير لها، إن مليونين و613 ألف شخص معظمهم من الخرطوم ودارفور، نزحوا إلى أماكن أخرى داخل البلاد، فيما لجأ (757 ألفاً و230 شخصاً آخرين إلى دول الجوار: مصر، وليبيا، وتشاد، وأفريقيا الوسطى، وجنوب السودان. وقد توجه 33 بالمائة منهم إلى مصر، بينما لجأ 31 بالمائة إلى تشاد، و23 بالمائة إلى جمهورية جنوب السودان.

الأمم المتحدة عاجزة عن تقديم خدماتها بتوفير خزانات للمياه ومخازن للأغذية والأدوية لأنها تتعرض للسرقة



نازحون من الخرطوم لجأوا إلى مدينة ود مدني القريبة (أ.ف.ب)

ووفقاً لمكتب مراقبة الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة «أوتشا»، فإن القتال يحول دون الوصول إلى ملايين الأشخاص الذين هم بحاجة لمساعدات إنسانية عاجلة، وتقول «أوتشا» في تقريرها في 15 يوليو (تموز): «السودان الآن أحد أصعب الأمكنة التي يمكن لعمال المساعدات الإنسانية الوصول إليه... نحن نفعل كل ما بوسعنا للحفاظ على الحياة، لكن لا يمكننا العمل تحت نيران البنادق». وتؤكد أوتشا أنها عاجزة فعلياً عن توفير خزانات للمياه ومخازن للأغذية والأدوية، لـ«أنها تتعرض للسرقة»، وتتابع: «لا نستطيع تقديم هذه المساعدات إذا كان موظفونا وعمالنا ممنوعين من الوصول للناس، وإن معاناة الناس في السودان ستتوقف بتوقف الحرب». ويشير مكتب «أوتشا» إلى أن من جملة الأشخاص الذين هم بحاجة لمساعدات إنسانية عاجلة 13,6 مليون طفل لا يزالون في السودان.

سلب ونهب لمساكن المواطنين

كما لا توجد إحصاءات دقيقة حول أضرار التخريب الذي ضرب البنى التحتية والممتلكات المدنية، بما في ذلك مساكن المواطنين. ويقول شهود عيان إن آلاف المنازل والمصانع والمنشآت العامة في السودان، وعلى وجه الخصوص في الخرطوم ومدن دارفور (الجنينة، زالنجي، نيالا، الفاشر وغيرها) تعرضت لعمليات نهب واسعة وتخريب وإحراق، بسبب القتال، أو بسبب احتماء قوات «الدعم السريع» بها واستخدام المدنيين دروعاً بشرية، أو بالقصف الجوي الذي ينفذه طيران الجيش السوداني، أو بسبب عمليات نهب واسعة تقوم بها عصابات منظمة أو مواطنون يحركهم الفقر أو «الغبن» الاجتماعي، وتقدر هذه الخسائر بمليارات الدولارات.

كيف بدأت الحرب؟

صبيحة 15 أبريل (نيسان)، فوجئ المواطنون بإطلاق نار كثيف حول «المدينة الرياضية» جنوب الخرطوم. وقال شهود وقتها إن قوات بثياب الجيش السوداني هاجمت معسكراً لقوات «الدعم السريع»، لكن سرعان ما انتقل القتال إلى عدة مناطق عسكرية في العاصمة الخرطوم، وهاجمت قوات «الدعم السريع» القيادة العامة للجيش السوداني ومطار الخرطوم والقاعدة الجوية في مروي، شمال البلاد، بينما هاجم الطيران الحربي التابع للجيش السوداني مراكز السيطرة والقيادة التابعة لقوات «الدعم السريع»، في وسط الخرطوم وجنوبها وشمالها.

وبنهاية اليوم الأول من القتال، أعلن الجيش تدمير كافة مراكز السيطرة والقيادة التابعة لـ«الدعم السريع»، وقال إنه قضى على سلاسل الإمداد الخاصة به، وأن تلك القوات فقدت التواصل مع قياداتها، بينما أعلن «الدعم السريع» إنه سيطر على مطار الخرطوم، والجهة الجنوبية من القيادة العامة للجيش، والقصر الجمهوري ووسط الخرطوم، والمطار الحربي في «مروي» بشمال البلاد، وعدد من المواقع العسكرية التابعة للجيش، وأنه أجبر قيادته على الاختباء في مخابئ حصينة داخل الجهة الشمالية من القيادة العامة.

أسباب الحرب

ولا يرجع اندلاع الحرب إلى يوم 15 أبريل (نيسان)؛ فقد بدأت إرهاصاتها تطل باكراً، عقب توقيع «الاتفاق الإطاري» مع القوى المدنية، والذي قضى بخروج الجيش و«الدعم السريع» من السياسة، ودمجهما في جيش مهني واحد، وتطهير الجيش مما أطلق عليه «عناصر النظام السابق». ورغم أن كلاً من قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، قد وقعا «الاتفاق الإطاري»، فإن مواقفهما بدأت تتباعد حول تفاصيلها. فبينما كان «الدعم السريع» يرى أن تتم عملية دمجه في الجيش خلال 10 سنوات، فإن الجيش كان يرى أن تتم العملية خلال سنتين لا أكثر. وبدت إرهاصات الخلاف الحاد تظهر علانية عقب ورشة عمل باسم «الإصلاح الأمني والعسكري»، نص عليها «الاتفاق الإطاري» نظمت أواخر مارس (آذار) الماضي. فبينما حضرها وشارك فيها بفاعلية موفدو «الدعم السريع»، فإن ممثلي الجيش انسحبوا منها فجأة، بعد أن شاركوا في تقديم أوراقها، ما فاجأ الحاضرين من المدنيين والمراقبين وأثار مخاوفهم. وأدى ذلك إلى «توتر حاد» بين القوتين، ووضع جنود كلا الطرفين أصابعهم على الزناد، وانقطع التواصل بين قائدي القوتين، البرهان وحميدتي.

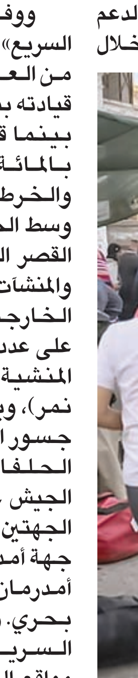
محاولات التهدئة ووأد الفتنة

وقبل أسبوع من اندلاع القتال، أفلحت القوى المدنية والوساطة الثلاثية المكونة من السعودية وأميركا وبريطانيا، وبعثة الأمم المتحدة لدعم الانتقال، في جمع الرجلين. وخلال الاجتماع أبدى قائد قوات «الدعم السريع» مخاوفه من وجود «قوات جوية مصرية» في مطار مروي شمال البلاد، ومن استخدامها ضد قواته، واحتج الجيش في المقابل على تحريك قوات تابعة لـ«الدعم السريع» إلى منطقة قريبة من القاعدة الجوية في مروي دون علمه أو تنسيق معه. واتفق الطرفان على حل القضية خلال يوم أو أكثر، لكن الأوضاع لم تسر كما ينبغي، وغاب قائد الجيش ومعاونوه عن الاجتماع المقرر صبيحة السبت 8 أبريل (نيسان)، وإثر ذلك حرك «الدعم السريع» قوات كبيرة إلى مروي، وحاصر مطارها، متجاهلاً تحذيرات قادة الجيش بالانسحاب من القاعدة. وبينما توالت الوساطات لنزع فتيل الأزمة فوجئ السكان صبيحة السبت 15 أبريل باندلاع الحرب.

خريطة القوات المتقاتلة

ووفقاً لشهود، فإن «الدعم السريع» يسيطر على مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم، قدرتها قيادته بنحو 95 بالمائة من العاصمة، بينما قدرها مراقبون بنحو 85 بالمائة، خصوصاً في أمدرمان والخرطوم، إذ لا يزال يسيطر على وسط الخرطوم بالكامل، بما في ذلك القصر الجمهوري، ومباني الوزارات والمنشآت الحكومية، بما فيها وزارتا الخارجية والداخلية، كما يسيطر على عدد من الجسور (سوبا جنوباً، المنشية شرقاً، شمبات وسط، المك نمر)، ويسيطر من طرف واحد على جسور الفتيحاب، النيل الأبيض، الحلفايا، كوبر، بينما يسيطر الجيش على جسور النيل الأزرق من الجهتين، وجسور النيل الأبيض من جهة أمدرمان، والفتيحاب من جهة أمدرمان، وكوبر من جهة الخرطوم بحري. ووفقاً لشهود، فإن «الدعم السريع» يسيطر على عدد من مواقع الجيش الحيوية، منها الجزء الجنوبي من القيادة العامة، ومطار الخرطوم والمطار الحربي المرفق به، وقيادة القوات الجوية، وفرع الرياضة في جنوب الخرطوم، كما يسيطر على مقر الكتيبة الاستراتيجية وسط الخرطوم، والتصنيع الحربي، ومصنع اليرموك، إضافة إلى مقر قوات الاحتياطي المركزي، ومباني رئاسة جهاز الأمن والمخابرات، ومباني الاستخبارات العسكرية، وغيرها من الجهات، بينما يسيطر الجيش على الجزء الشمالي من القيادة العامة، ومقر الفرقة السابعة وسط الخرطوم، وقيادة قوات المدرعات جنوب الخرطوم، وقيادة قوات سلاح الإشارة في بحري، وقيادة قوات المهندسين في أمدرمان، وقيادة منطقة كرري ومطار وادي سيدنا في شمال أمدرمان.





سودانيون وأجانب هاربون من المعارك في العاصمة الخرطوم (أ.ف.ب)

وأفلح «الدعم السريع» في كسب عدد من المعارك، آخرها ما عرف بـ«معركة حطاب» شمال الخرطوم بحري، والتي قتل فيها قائد قوة الجيش برتبة لواء وأُسر اثنان من القادة برتبة عميد، تم تصويرهما في تسجيلات فيديو. وقال «الدعم السريع» إنه شتت تلك القوة وقتل وأسر أعداداً كبيرة منها، فيما اعترف الجيش لأول مرة في بيان رسمي بـ«خسارة»، وقال إنه تكبد بعض الخسائر في الخرطوم بحري، بينما تسير خططه وفقاً لما هو مرسوم لها.

معارك دارفور وكردفان

وشهدت ولايات دارفور أعمال عنف وقتال عنيف، أخذ طابعاً عرقياً، لا سيما في مدينة «الجنينة»، حاضرة ولاية غرب دارفور، والتي قتل واليها، خميس عبد الله أبكر، وأدت إلى مذابح إثنية تشرد بسببها عشرات الآلاف الذين لجأ بعضهم إلى تشاد المجاورة وإلى عدد من المناطق الأخرى، ودارت معارك مشابهة في عدد من عواصم ولايات دارفور الخمس، والتي يقتسم «الدعم السريع» السيطرة عليها مع قوات الجيش.

كما يحاصر «الدعم السريع» مدينة الأبيض، حاضرة ولاية شمال كردفان، والقريبة من الخرطوم، من الجهات الأربع، بينما يدور قتال متفرق داخلها بين قوات الجيش المعروفة بالـ«هجانة» هناك، بينما انتشرت قوات منه في عدد من مدن الولاية، ومن بينها بارا، والرهد، وأم روابة، وجرت استباحة مدينتي بارا والرهد والقرى المحيطة بهما بشكل كامل من قبل تلك القوات والقوات الصديقة الحليفة لها من جماعات وعصابات النهب والسلب.

وساطات متعثرة

ولا يعرف أحد متى تنتهي الحرب؛ فقد فشلت، حتى الآن على الأقل، وساطة سعودية أميركية شهدتها مدينة جدة، في إلزام الطرفين بأكثر من ثماني اتفاقيات هدنة لإيصال المساعدات الإنسانية، سرعان ما كان يجري خرقها من قبل الطرفين، على الرغم من توقيعهما على إعلان جدة الإنساني، فاضطرت الوساطة المشتركة إلى تعليق المباحثات لعدم جدية الطرفين في الالتزام بتعهداتهما.

ودخلت الهيئة الحكومية للتنمية «إيغاد» على خط المبادرات، وكونت لجنة من قادة 4 دول هي: كينيا، إثيوبيا، جنوب السودان والصومال، توصلت إلى وقف إطلاق نار شامل، والطلب من قوات «التدخل السريع لشرق إفريقيا» (إيساف) الاستعداد للتدخل للفصل بين المتحاربين، لكن الخرطوم رفضت هذه المبادرة، ورفضت تدخل قوات أجنبية في السودان، وقال إنها ستعدها «قوات معادية»، إضافة إلى رفضها رئاسة الرئيس الكيني وليام روتو، والذي عدته منحازاً لـ«الدعم السريع».

وتبنت مصر ما عرف بـ«مبادرة دول الجوار» في 13 يوليو (تموز) الحالي، بمشاركة رؤساء دول إثيوبيا، إريتريا، تشاد، ليبيا، أفريقيا الوسطى، جنوب السودان ومصر، والتي نصت على إنهاء الحرب، والدعوة لحوار جامع، ورفض التدخل الأجنبي، وخطة عمل لوضع خطوط عملية لوقف القتال. وعلى الرغم من أن المبادرة لقيت ترحيباً من الأطراف كافة، فإنها لم تعد ما توصلت له المبادرات السابقة.

ثم أعلن في الأسبوع الماضي عن عودة مفاوضي الطرفين إلى مدينة جدة السعودية، ونقل عن نائب قائد الجيش، شمس الدين كباشي، الأسبوع الماضي، دعوته للعودة إلى التفاوض ووقف الحرب، وتشكيل حكومة مدنية، ما حمل إشارات إيجابية لاحتمالات وقف الحرب، لكن هناك تكتماً كبيراً على تفاصيل التفاوض في جدة، إذ لا يعرف حتى الآن ما إذا كانت المحادثات قد بدأت أم لا، وهل هي مباشرة أم غير مباشرة، لكن الجميع يأملون في أن تصمت البنادق ويعود «الخيار المدني» من جدة.

إردوغان وتبون تناولا التطورات في ليبيا وفلسطين ومالي

الجزائر وتركيا تبحثان تطوير العلاقات في مختلف المجالات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أجرى الرئيسان التركي رجب طيب إردوغان والجزائري عبد المجيد تبون، أمس السبت، مباحثات حول سبل تطوير العلاقات بين البلدين، والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

واستقبل إردوغان الرئيس الجزائري بالمكتب الرئاسي في قصر دولمه بهشة في إسطنبول بمراسم استقبال رسمية، ثم عقدا جلسة مباحثات ثنائية مغلقة، أعقبتها جلسة موسعة لوفدي البلدين، شارك فيها وزراء الخارجية والدفاع والتجارة والمالية والطاقة والصناعة والتكنولوجيا والصحة والبيئة، والتعليم، وذلك لبحث تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات.

ووصل تبون إلى إسطنبول، ليل الجمعة - السبت، في زيارة عمل تستغرق يومين، تعد هي الثانية لتركيا منذ توليه منصبه عام 2019، بعد زيارته الرسمية لأنقرة في مايو (أيار) العام الماضي. زار قبلها كلاً من قطر والصين.

وبحسب مصادر تركية فقد احتلت التطورات في ليبيا وفلسطين ومالي جانبا مهما من المباحثات، كما ركزت المباحثات على سبل تعزيز العلاقات بين البلدين، لا سيما في المجال الاقتصادي، ورفع حجم التبادل التجاري إلى مستوى يليق بالعلاقات القوية بينهما.

ويسعى البلدان إلى رفع حجم التبادل التجاري من 3,16 مليار دولار حاليا إلى 5 مليارات دولار. وشهدت علاقات التعاون الاقتصادي بين البلدين طفرة واضحة خلال فترة حكم إردوغان لتركيا، التي أصبحت تحتل المرتبة الأولى في الاستثمارات الخارجية في قطاع المحروقات بالجزائر.

وبحسب بيانات رسمية، هناك أكثر من 1300 شركة تركية تنشط في الجزائر، ما ساهم في توفير أكثر عن 30 ألف وظيفة. فيما يبلغ حجم استثمارات الشركات التركية نحو 6 مليارات دولار.

وتعمل تركيا على أن تفوز شركاتها بالنصيب الأكبر في خطط الجزائر لتعزيز بنيتها التحتية، بموازنة قد تصل إلى 150 مليار دولار.

وتعد الجزائر ثالث أكبر مصدر للغاز الطبيعي لتركيا بعد روسيا وإيران. وجددت شركة «سوناطراك» الجزائرية الحكومية للمحروقات عقود توريد الغاز المسال إلى تركيا عام 2018، بكميات تصل إلى 5 مليارات متر مكعب سنويا. كما تقوم الشركة بتشييد مصنع للبتروكيماويات بشراكة مع شركة «رونيسانس هولدينغ» التركية في ولاية أضنة جنوب تركيا، لإنتاج مادة «البيلوبروبيلان» البلاستيكية، التي تدخل في صناعات عدة.

كما تعمل تركيا والجزائر على تعزيز التعاون في المجال العسكري، بما يعزز القدرات الدفاعية للجزائر، لا سيما مع التطور الملحوظ في الصناعات العسكرية التركية، وخاصة في مجال الطائرات المسيرة.

وفي 23 مايو (أيار) عام 2006، وقعت تركيا والجزائر معاهدة للتعاون والصداقة، أعطت دفعة قوية للتعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

ونصت المعاهدة، التي وقعها آنذاك الرئيس رجب طيب إردوغان عندما كان رئيسا لوزراء تركيا، والرئيس الجزائري الراحل عبد العزيز بوتفليقة، على تطوير الحوار في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، والتزام الطرفين بتعزيز التعاون الاقتصادي، وخاصة في مجال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وعقد اجتماع سنوي رفيع المستوى بين البلدين.


الرئيس إردوغان مستقبلاً تبون في قصر دولمه بهشه (د.ب.أ)

حزب تونسي معارض يدعو أنصاره للاحتجاج ضد رئيس الجمهورية

تونس: «الشرق الأوسط»

حثت «جبهة الخلاص الوطني» المعارضة في تونس، أمس، أنصارها على المشاركة في اجتماع عام بوسط العاصمة، للاحتجاج ضد سلطة الرئيس قيس سعيد، وذلك خلال الذكرى الثانية من إعلانه التدابير الاستثنائية، وحله أغلب الهيئات الدستورية.

ويجري الاجتماع العام قبالة المسرح البلدي بشارع الحبيب بورقيبة، المكان التقليدي لتجمعات المعارضة للتنديد بما يعدونه «انقلاب» سعيد على السلطة، وفق ما جاء في بيان للجبهة، التي أوضحت وفق ما أوردته وكالة الأنباء الألمانية، أن الاجتماع يأتي «للتعبير عن التضامن التام مع كافة المعتقلين السياسيين، ومساندة عائلاتهم، والمطالبة بإطلاق سراحهم وإيقاف المحاكمات السياسية الجائرة في حقهم». كما أعلنت عن دعم الاجتماع «للحقوق والحريات، وللتنديد بغلاء الأسعار احتجاجاً على فقدان المواد الأساسية».

ويحقق القضاء مع قياديين من الجبهة، التي تضم أحزاباً ونشطاء وسياسيين مستقلين معارضين للرئيس سعيد، بشبهة التآمر على أمن الدولة. ويقبع في السجن قياديون منذ أشهر، من بينهم زعيم حركة «النهضة» راشد الغنوشي. وقبل أيام أصدر قاضٍ بالإفراج عن الناشطة السياسية المعارضة شيماء عيسى، والمحامي لزهر العكرمي. وصدر قرار أيضاً بمنع ظهور عيسى في الأماكن العامة وسط تنديد من الجبهة.

وقال المحامي سمير ديلو، القيادي في الجبهة: «مر عام من الانقلاب على الدستور والمؤسسات، وعامان من الفشل متعدد الأوجه، وعامان من تلفيق القضايا للمعارضين، وأكثر من 5 أشهر من التنكيل بقيادات سياسية بتهمة التآمر مع جهات أجنبية». مضيفاً أنه «رغم ذلك سنكون في شارع الثورة لنعبر عن تمسكنا بحقنا في الحرية، وحق شعبنا في العيش الكريم، وحق بلادنا في البقاء في منتظم الدول الديمقراطيّة المتحضرة».

وقبل عامين، أعلن الرئيس سعيد في عيد الجمهورية يوم 25 يوليو (تموز)، قراراً مفاجئاً بفرض التدابير الاستثنائية في البلاد، وتجميد أعمال البرلمان، ومن ثم حله، وحل أغلب الهيئات الدستورية، بدعوى مكافحة الفساد والفوضى بمؤسسات الدولة و«تصحيح مسار الثورة». ووضع بعد ذلك خريطة طريق، تضمنت دستوراً جديداً وانتخابات أفضت إلى برلمان جديد. لكن معارضيه يتهمونه بتعزيز صلاحياته بشكل واسع في منصب الرئاسة، والحد من سلطة البرلمان إلى حد كبير، وتشديد القيود على خصومه. وتطالب الجبهة بتنحي الرئيس سعيد عن الحكم، ووضع حكومة إنقاذ انتقالية، والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة والدفع بإصلاحات دستورية.

1,5 مليون ليبي سيتضررون من توقف المياه نتيجة انفجار أنبوب مياه النهر الصناعي

إيطاليا تقدم مساعدات إلى ليبيا لوقف تدفق المهاجرين

القاهرة: خالد محمود

استبقت إيطاليا زيارة مقررة أمس (السبت) لمحمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي الليبي، وعبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة (المؤقتة)، لحضور مؤتمر دولي للتنمية والهجرة، تنظمه رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني، بالإعلان عن تقديم مساعدات إلى ليبيا والنيجر لإقامة مشاريع، تستهدف «الحد من وصول المهاجرين غير الشرعيين إلى السواحل الإيطالية».

وأعلن وزير الخارجية الإيطالي، أنطونيو تاياني، تخصيص 16 مليون يورو، 8,5 مليون، منها لثلاثة مشاريع في ليبيا، و7,5 مليون لثلاثة مشاريع في النيجر. وقال في بيان نشره الموقع الإلكتروني الرسمي لوزارة الخارجية الإيطالية، أنه بموجب هذه المساعدات «سيجري تنفيذ أنشطة تدريبية للسلطات المحلية من أجل زيادة قدرتها على إدارة ظاهرة الهجرة غير المشروعة، امتثالاً لمعايير حماية حقوق الإنسان، ودورات تدريبية في الموقع للمهاجرين والمجتمعات المضيفة، وتنفيذ عمليات العودة الطوعية إلى الوطن، بالإضافة إلى تنفيذ أنشطة في ليبيا، لدعم النظام المدرسي، بهدف خلق فرص تعليمية جديدة للمهاجرين والمجتمعات التي تستضيفهم».

ورأى تاياني أن حكومته تؤكد عبر هذه الحزمة الجديدة عزمها على «تعزيز التزامها بمكافحة تهريب المهاجرين والهجرة غير النظامية في وسط البحر الأبيض المتوسط». وتعهد بتقديم «القدرات العملياتية لليبيا والنيجر لمحاربة المتاجرين، وتقديم بدائل ملموسة وتدريب للشباب».

ولم يعلن المنفي رسمياً عن اعتزمه زيارة إيطاليا؛ لكن نجوى وهيبة، الناطقة باسمه، أكدت لـ«الشرق الأوسط» أنه «توجه في وقت سابق (السبت) إلى إيطاليا للمشاركة في مؤتمر روما للهجرة والتنمية وقمة الأمم المتحدة للأنظمة الغذائية». ونفت علمها بشأن الدبيبة، الذي التزم مكتبه «الصمت».

في شأن آخر، قالت وهيبة في تصريحات تلفزيونية أمس (السبت) إن اجتماع اللجنة التحضيرية لملتقى المصالحة بالكونغو هو للإعلان عن استكمال تشكيلها وانطلاق عملها. وأكدت أن كافة اجتماعات هذه اللجنة ستكون من داخل ليبيا، لافتة إلى أن المجلس الرئاسي هو الراعي لعمل اللجنة، التي شددت على أنها «ذات سيادة بملكية وقيادة وطنية».

في غضون ذلك، كلف النائب العام، المستشار الصديق الصور، مدير نيابة أجدابيا بـ«فتح تحقيق في انفجار أنبوب مياه النهر الصناعي الرابط بين أجدابيا وبنغازي، ومتابعة الموضوع كأولوية لحين ضبط الجناة وتحديد أي إهمال أدى لهذا العمل». كما أعلن بدر الدين التومي، وزير الحكم المحلي بحكومة الدبيبة، تكليف لجنة حكومية لمعاينة وحصر الأضرار الناجمة عن الانفجار لعرضها على مجلس الوزراء.

بدوره، أعلن أسامة حماد، رئيس حكومة الاستقرار الموازية، لدى تفقده أعمال الصيانة وإصلاح الأعطال في خط النهر الصناعي، بعد التسرب الذي حصل في المنطقة، أنه أصدر تعليماته بضرورة «الكشف عن ملابسات الحادثة، وأسباب حدوث الانفجار والتعاون مع التحقيقات الجارية من النيابة العامة ومكتب النائب العام، وضرورة تعاون جميع الجهات مع التحقيقات الجارية».

وقدر صلاح الساعدي، مسؤول الإعلام بجهاز النهر الصناعي، أن «مليون ونصف ليبي سيتضررون من توقف المياه نتيجة الانفجار»، الذي أوضح أنه «سيؤدي إلى توقف المياه عن المناطق الواقعة بين أجدابيا وبنغازي إلى قرابة أسبوع».

رئيس «هيئة التنسيق» أكد أهمية الحل العربي

حسن عبد العظيم لـ«الشرق الأوسط»: المعارضة السورية توحِّد صفوفها

القامشلي: كمال شيخو

حسن عبد العظيم، محام ومعارض، من مواليد قرية حلبونٍ بريف دمشق 1932، يساريّ قوميّ من الوجوه السياسية المعروفة لدى أوساط السوريين، يشغل المنسق العام لـ«هيئة التنسيق الوطنية»، (تأسست عام 2011)، ورئيس «حزب الاتحاد الاشتراكي»، والناطق الرسمي لـ«التجمع الوطني الديمقراطي» الذي يضم 4 أحزاب أخرى، وتأسّس سنة 1979 كبديل لـ«الجبهة الوطنية التقدمية» التي يقودها «حزب البعث العربي» الحاكم.

و«هيئة التنسيق» تحالف سياسي يضم أحزاباً وشخصيات معارضة تعمل من الداخل، بعضها قومي، والبعض الآخر يساري، ومع بداية حركة الاحتجاجات في سوريا ربيع 2011 تبنّت لاءاتها الشهيرة: «لا للعنف، لا للطائفية، لا للاستبداد السياسي، لا للتدخل العسكري الخارجي». وهذه الهيئة وقّعت نهاية الشهر الفائت اتفاقاً سياسياً مع «مجلس سوريا الديمقراطية (مسد)» الجناح السياسي لـ«قوات سوريا الديمقراطية (قسد)» المدعومة من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة. وبهذا التحالف أصبحت الهيئة نقطة جامعة لتيارات معارضة مختلفة.

«الشرق الأوسط» حاورت عبد العظيم في دمشق حيث مكان إقامته، عبر اتصال هاتفي.

● ماذا عن إعلان تحالفكم مع مجلس «مسد» وتشكيل جبهة مشتركة؟

- الإعلان بمثابة بناء جبهة وطنية ديمقراطية عريضة تجتمع تحت سقفها قوى الثورة والمعارضة، تتبنى مشروع التغيير الوطني الديمقراطي والتحول من الاستبداد إلى الديمقراطية، بما تمثل ضرورة وطنية ملحة لإخراج سوريا من الأوضاع الكارثية التي تمر بها منذ سنوات. وتتألف الوثائق الرئيسية من ثلاث أوراق يتم الحوار حولها، واللجنة المشتركة أنجزت الورقة الأولى التي تم توقيعها وإعلانها بالأحرف الأولى نهاية الشهر الماضي، بينما الحوار جارٍ بخصوص الورقة الثانية التي تتعلّق بالتحالفات الوطنية وأسس قيامها وآليات تفعيلها، أما الورقة الثالثة فتتضمن الإجراءات التنفيذية لبنود هذا الاتفاق على أمل إنجازها خلال مدة قصيرة وتبصر النور.

● ما أبرز النقاط الخلافية؟

- بعد الإعلان التأسيسي الذي يعد بمثابة رؤية عامة بين الجانبين، تحدثنا عن وجود بعض الخلافات السياسية في بعض الرؤى، وتحديداً شكل آليات العمل لتطبيق هذا الاتفاق، بينها الخلاف حول اللامركزية السياسية التي يطالب بها مجلس «مسد» وغيرها من القوى الكردية السورية، فيما تتمسك هيئة التنسيق باللامركزية الإدارية، وقررنا ترحيل هذه الخلافات باعتبار أن قوى المعارضة غير منتخبة، وقد تضمنت الوثيقة حلاً على أن يكفل الدستور السوري الجديد والمجلس النيابي المنتخب في آخر المرحلة الانتقالية التي تعبر عن إرادة الشعب السوري بكل أطرافه وأطيافه، تحديد شكل اللامركزية لإدارة البلاد.

كما أن موضوع اندماج قوات «قسد» في الجيش والقوات المسلحة السورية، كان من الأمور المتعلقة بالحل السياسي التي ناقشتها اللجنة المشتركة في مشروع إعلان المبادئ سابقاً. وكان الاتفاق الأولي بين الطرفين على انضمام عناصر «قسد» و«الجيش الوطني» المعارض الذين لم تتلطخ أيديهم بدماء السوريين إلى الجيش السوري بطريقة عملانية ومهنية وليست ككتلة واحدة، ويقاس هذا المبدأ على القوى والجهات العسكرية والأمنية كافة، ووجدنا لدى ممثلي «مسد» في اللجنة المشتركة مرونة وتفهماً لاختلاف هذه الرؤى.

● غابت الحقوق الكردية عن الوثيقة التأسيسية للجبهة الوطنية، هل هناك ملحق ثانٍ للاتفاق؟


حسن عبد العظيم (صفحة هيئة التنسيق على «فيسبوك»)

- حقوق المكون الكردي السوري، في نظر هيئة التنسيق، مصونة مع حقوق كل المكونات الآشورية السريانية والتركمانية والأرمنية، كونها جزءاً أصيلاً وتاريخياً من النسيج الوطني السوري ضمن وحدة البلاد أرضاً وشعباً، وحقوقها مصونة في إطار الحل السياسي عبر القرارات الدولية وعلى رأسها القرار 2254 الذي هو الحل الوحيد الذي ينقذ سوريا، ويؤكد وحدتها السياسية والجغرافية ويقود الانتقال إلى الدولة الديمقراطية، التي تترسخ فيها قواعد المواطنة المتساوية بين جميع السوريين بالحل السياسي التي اتفقت عليها اللجنة المشتركة.

● كيف تنظرون إلى الدور الروسي في الملف السوري؟

- سياسة روسيا تقوم على فك عزلة النظام، والدفع باتجاه تطبيع الدول العربية والإقليمية معه بما يؤدي إلى استمرار بقاء النظام من دون الانخراط في حل سياسي شامل. كما تسعى لتطبيق القرارات الدولية وفق منظورها الذي يريد حلاً لا يتجاوز الديكور الشكلي لإنهاء القرار الدولي 2254، ومنع أي اتجاه إلى حل سياسي يُفضي إلى تغيير سياسي للنظام القائم وتأسيس الدولة الديمقراطية وتداول السلطة.

● مَن يتحمل تعطيل اللجنة الدستورية؟

- جميع أطراف المجتمع الدولي تتحمل مسؤولية تعطيل تنفيذ القرارات الدولية لا سيما القرار 2254 بما فيها النظام وروسيا وإيران، لكن النظام يتحمل بشكل مباشر مسؤولية تعطيل أعمال اللجنة الدستورية خلال جولاتها الثماني السابقة، وعلى الرغم من ممارسة روسيا الضغوط على النظام للانخراط في سلّة اللجنة الدستورية وفق مؤتمر «سوتشي 2» فإنه (أي النظام) بقي يماطل ويعطل أعمالها بموافقة روسية وقبل الحرب الأوكرانية، مما أدى لتعطيل مسار اللجنة الدستورية وتعطيل المسار السياسي برمّته.

● هل تجاوزت هيئة التفاوض السورية المعارضة أزمتها الداخلية؟

- نعم، فبعد المبادرة التي أطلقتها «هيئة التنسيق» على «الائتلاف السوري» ومنصات «موسكو» و«القاهرة» و«المجلس الوطني الكردي» والمستقلين والفصائل «المسلحة المعتدلة»، عُقد اللقاء في مدينة جنيف بتاريخ 17 يونيو الماضي، وعقدت لقاءات مهمة مع المبعوث الأممي بيدرسن و17 مندوباً من مجموعة دول أصدقاء الشعب السوري، بينهم سفراء الولايات المتحدة وكندا وتركيا ودول عربية، وعادت هيئة التفاوض لوحدتها ودورها في قيادة المفاوضات.

● ماذا عن الدور السعودي والعربي؟

- دور المملكة العربية السعودية في الملف السوري فاعل ومهم جداً، لأن وزارة خارجيتها استضافت مؤتمر الرياض الأول وتأسيس الهيئة العليا للمفاوضات على نفقتها منذ أوائل 2015، كما استضافت مؤتمر «رياض 2» سنة 2017 ولم تتدخل في شؤون تشكيل هيئة التفاوض، أو فرض أي أجندات أو مواقف سياسية على قرار المعارضة السيادي، على عكس باقي الدول التي تسعى لتحقيق مكاسبها ومصالحها على حساب الشعب السوري.

وهيئة التنسيق تدعم التحركات العربية من أجل حل القضية السورية على أساس القرارات الدولية. والدول العربية فوضت الأردن بإجراء اتصالات مباشرة مع النظام السوري لتنفيذ اتفاق جدة وعمان، بغية البدء بتنفيذ بنود الاتفاق على أساس عملية «خطوة مقابل خطوة»، وهيئة التنسيق ليس لديها تحفظ إذا كانت هذه الاتصالات بهدف إنجاز حل سياسي جذري.

التحالف مع «مسد» بمثابة بناء جبهة وطنية ديمقراطية عريضة تجتمع تحت سقفها قوى الثورة والمعارضة

● ماذا عن اللقاءات التركية - السورية؟

- نحن مع أي تقارب إذا كانت هذه الجهود تقود إلى حل سياسي. والتقارب التركي مع النظام السوري بعد الانتخابات وفوز إردوغان ليس كما كان قبل الانتخابات؛ إذ كانت المعارضة تلعب ورقة التقارب مع سوريا ومسألة عودة المهجرين في العملية الانتخابية. اليوم، الحكومة التركية سترفع سقف مطالبها في مواجهة الاتفاق مع النظام الذي سيماطل كعادته ولن يتجاوب مع أي مبادرات، فهو دائماً يماطل ويماطل من أجل كسب الزمن لاحتمالية تغير الظروف لمصلحته.

ونرى أن أي تغيير في الوجود العسكري لتركيا في سوريا مرهون بالاتفاق على مجموعة من المشكلات المتعلقة بينها وبين النظام، أبرزها مشكلة «حزب العمال الكردستاني» الذي تعده أنقرة إرهابياً وطلبها من دمشق المساهمة في محاربته. وهناك مشكلة وجود أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون لاجئ سوري وإيجاد حلول لعودتهم، ولا تمكن عودة هؤلاء السوريين إلا بتوفر بيئة آمنة تحفظ عودتهم، ولا يمكن الحديث عن العودة من دون تطبيق القرارات الدولية وبخاصة القرار 2254، وحل هذه القضايا وغيرها يدفع هذه الدول للتقارب وتحسين علاقاتها.

● ماذا عن تأثير الحرب الروسية - الأوكرانية؟

- بالتأكيد الحرب الروسية على أوكرانيا أثّرت وستؤثر على جميع بؤر التوتر في العالم، وهذه الحرب بمثابة حرب عالمية ثالثة ولكن على الأرض الأوكرانية، وقد أدت إلى اصطفاف الدول في معسكرين. وتبعات الحرب الأوكرانية ستؤثر حتماً على الأزمة السورية، وقد يكون التأثير إيجابياً لمصلحة الشعب السوري ومعارضته الوطنية، وقد تكون سلبية ضد الشعب السوري وتُعكس لصالح النظام وداعميه، وهذا يتوقف على مآلات الحرب هناك ونتائجها.

● المشهد السوري إلى أين؟

- المشهد السوري شديد التعقيد لأسباب كثيرة منها تدخل القوى الدولية والإقليمية في القضية السورية، واعتبار الأراضي السورية ملعباً لتصفية حساباتها وفرض مصالحها وأجنداتها، ولأن المنظومة الحاكمة بالأساس منذ انطلاق الثورة الشعبية السلمية اتخذت قرارها بعدم الاعتراف بها، وعدّها إرهابية ومؤامرة كونية، فقد تصدت لها بالحل الأمني العسكري الذي أنتج صراعاً غير محدود فرَض تدويل الملف السوري برمّته، ومن ثم اللعب بكل الأوراق لإنهاء حركة الاحتجاجات بما فيها إطلاق سراح المتطرفين من سجونه وزجهم في ساحة المواجهات تصعيداً للعنف، والنظام أعلن للعالم أن ما يجري عبارة عن تمرد إرهابي وأنهم يحاربون الإرهابيين والمتطرفين، وفي مراحل لاحقة فتح الباب أمام تدخل ميليشيات متعدّدة الجنسيات المذهبية من العراق والقوقاز ولبنان ثم ميليشيات الحرس الثوري الإيراني.

وسط هذا التعقيد شكّلت جهود الجالية السورية في واشنطن وعواصم أوروبية بملاحقة رموز النظام قضائياً، عوامل ضاغطة على النظام وعلى روسيا الداعمة له، ورغم كل هذه الأوضاع الكارثية تستمر قوى المعارضة والثورة في توسيع جبهتها الوطنية الديمقراطية وتوحيد صفوفها، وتعمل هيئة التفاوض العليا في متابعة دورها واجتماعاتها الحضورية، لفتح آفاق جديدة داخلية وعربية وإقليمية ودولية لدفع الحل السياسي التفاوضي، في سبيل إنجاز خرق سياسي يقود إلى تحقيق مفاوضات جدية، وإنتاج مخرجات ملموسة على طريق إنجاز الانتقال السياسي المنشود.

عارضت أي مراجعة للحدود... واستدعت السفير الروسي

وارسو تحتج على مواقف بوتين «الاستفزازية»

وارسو - موسكو: «الشرق الأوسط»

احتجت وارسو أمس السبت بقوة ضد التصريحات التي رأى فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن أجزاءً من غرب بولندا كانت هدية من الاتحاد السوفياتي للبولنديين في نهاية الحرب العالمية الثانية، واستغربت في نفس الوقت من إثارة مسألة الحدود التي تعود إلى عام 1939، رافضة بذلك أي «مراجعة» لهذه المسألة.

وفيما حذر الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلنيسكي من حملة روسية لمنع قوات بلاده من مواصلة هجومها، استدعت وزارة الخارجية البولندية السفير الروسي في وارسو «بشكل عاجل» أمس السبت للاحتجاج على هذه المواقف التي أدلى بها الرئيس بوتين، ووصفتها وارسو بأنها «استفزازية». وقال نائب وزير الخارجية البولندي باول جابلونسكي إن استدعاء السفير الروسي يأتي في أعقاب «تصريحات استفزازية لرئيس روسيا فلاديمير بوتين، بالإضافة إلى تهديدات وإجراءات غير ودية أخرى من جانب الاتحاد الروسي تجاه بولندا وليتوانيا». وقال لصحافيين عقب اللقاء: «كان الاجتماع موجزاً جداً». وكان قد حمل الرئيس الروسي بقوة على سياسات بولندا وليتوانيا، واتهم البلدين بتأجيج الصراع لخدمة «أطماع بضم أراضٍ أوكرانية».

وقال بوتين إن وارسو بدأت تدرك أن «هزيمة أوكرانيا مسألة وقت (...) في هذا الصدد، تعمل القيادة البولندية على تكثيف فرص فرض السيطرة على المناطق الغربية من أوكرانيا، من خلال نشر قواتها هناك».

وكانت قد أعلنت الحكومة البولندية الجمعة، أنها تعتزم نقل المزيد من قواتها باتجاه الشرق إلى حدود البلاد مع بيلاروسيا، وسط مخاوف من وجود مرتزقة مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة في البلد المجاور. ووفق وكالة الأنباء البولندية (بي إيه بي)، لم يفصح ممثل الحكومة عن عدد القوات التي تقرر نقلها. وقال أمين عام اللجنة الأمنية بالحكومة البولندية زبيجنيو هوفمان: «دون شك، تمثل التدريبات المشتركة بين الجيش في بيلاروس ومجموعة (فاغنر) استفزازاً» مضيفا أن التصرفات الروسية - البيلاروسية متوقعة. ولبولندا حدود طولها 418 كيلومتراً مع بيلاروسيا، الحليف المقرب لروسيا. وهناك لواءان بولنديان بالفعل في المنطقة الشرقية. واتهم بوتين قادة بعض دول أوروبا الشرقية بأنهم يعملون على الإفادة من المأساة الأوكرانية. وقال بوتين إن بولندا تعد «خططاً انتقامية» وتطمح في السيطرة على أراضٍ في غرب أوكرانيا، وهو اتهام سبق للسلطات الروسية أن وجّهته غير مرّة. وخلال اجتماع لمجلس الأمن القومي، أكد بوتين كذلك أن المناطق الغربية في بولندا الحالية كانت «هدية من ستالين» للبولنديين في نهاية الحرب العالمية الثانية. ورأى بوتين أن تعزيز العلاقة البولندية الليتوانية الأوكرانية، الذي تظهر تقارير عنه في وسائل الإعلام، يشكل مقدمات لاحتلال أوكرانيا لاحقاً.

وقال جابلونسكي بعد اجتماعه بالسفير الروسي: «لا يمكن المساس بالحدود بين الدول على الإطلاق وبولندا تعارض أي مراجعة» لها.

وردّ رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي مساء الجمعة على بوتين عبر «تويتر»، مكرراً أن «ستالين كان مجرم حرب، ومسؤولاً عن مقتل مئات الآلاف من البولنديين» خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها. وأكد جابلونسكي أنها «محاولة لتلميع (سمعة) مجرم الحرب ستالين من قبل مجرم حرب آخر هو بوتين اليوم». وتطبيقاً لقرارات اتخذتها القوى العظمى في عام 1945 في أعقاب الحرب العالمية، جرى نقل حدود بولندا نحو 300 كيلومتر في اتجاه الغرب، مقارنة بخريطة ما قبل الحرب. وعليه احتفظ الاتحاد السوفياتي بالأراضي التي ضمها في عام 1939 في شرق بولندا، بينما أُلحقت بعض المناطق التي كانت تابعة لألمانيا ببولندا.

ووفق رئيس المخابرات الخارجية سيرغي ناريشكين ناريشكين، فإن أحد الخيارات لتنفيذ الخطط البولندية يقوم على الاستناد لـ«التزامات الحلفاء في إطار المبادرة البولندية الليتوانية الأوكرانية في مجال الأمن». وعلق بوتين على هذه الإحاطة مذكراً بأن بولندا «حصلت على أراضٍ كبيرة بفضل (الزعيم السوفياتي جوزيف) ستالين، ولكن إذا نسيت وارسو ذلك، فسوف تذكرها روسيا بذلك». وأوضح: «أود أيضاً أن أذكركم كيف انتهت هذه السياسة العدوانية لبولندا. وانتهت بالمأساة الوطنية لعام 1939، عندما ألقى الحلفاء الغربيون ببولندا من أجل التهام الآلة العسكرية الألمانية وفقدت بالفعل استقلالها ودولتها، التي تمت استعادتها إلى حد كبير بفضل الاتحاد السوفياتي».

وأوضح: «لا يسعني إلا التعليق على التقارير التي ظهرت في الصحافة حول خطط إنشاء ما يسمى بالوحدة البولندية الليتوانية الأوكرانية. أي نحن نتحدث عن وحدة عسكرية منتظمة ومجهزة جيداً من المقرر استخدامها في عمليات على أراضي أوكرانيا. بما في ذلك ما يُزعم أنه يضمن أمن المناطق الغربية في أوكرانيا، ولكن في الواقع، إذا سميت هذه الأشياء بأسمائها الحقيقية فهي تعكس تصاعد طموحات بعض البلدان». وشدد بوتين على أنه «من الواضح أنه إذا دخل المرتزقة البولنديون لفيف أو مناطق أخرى في أوكرانيا، فسوف يبقون هناك إلى الأبد». في هذا الإطار قال ناريشكين رداً على سؤال وجهه بوتين، إن بولندا «تدرس مسألة بسط السيطرة على غرب أوكرانيا من خلال نشر قواتها هناك». وزاد أن وارسو بدأت تدرك أن «هزيمة أوكرانيا مسألة وقت (...) في هذا الصدد، تعمل القيادة البولندية على تكثيف فرص فرض السيطرة على المناطق الغربية من أوكرانيا، من خلال نشر قواتها هناك».


زيلينسكي حذر من حملة روسية لمنع قوات كييف من مواصلة هجومها (إ.ب.أ)

الرئيس البولندي دودا (إ.ب.أ)

بوتين يتهم بولندا وليتوانيا بتأجيج الصراع لمصلحتهما (سبوتنيك)

مسيّرات تستهدف مستودعاً للذخيرة وعمليات إجلاء وإغلاق جسر كيرتش للمرة الثانية خلال أيام

ازدياد وتيرة الهجمات الأوكرانية على القرم

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أخلت سلطات شبه جزيرة القرم عدداً من القرى، وأوقفت خدمة السكك الحديدية، بما فيها خدمة جسر كيرتش، بسبب هجوم استهدف مستودعاً للذخيرة في وسط المنطقة. وقال حاكم القرم سيرغي أكسيونوف إن «العدو حاول شن غارة باستخدام طائرات مسيرة ضد البنية التحتية في منطقة كراسنوغفارديسكي في جمهورية القرم... حصل انفجار في مخزن ذخيرة»، مضيفاً: «تم اتخاذ القرار بإجلاء الناس في نطاق 5 كم»، و«بهدف تقليل المخاطر، تم أيضاً تعليق حركة القطارات على السكك الحديدية في القرم».

ويأتي هذا الهجوم بعد 5 أيام من تعرض جسر مضيق كيرتش، وهو الوحيد الذي يربط بين القرم والبرّ الروسي، لهجوم أوكراني أدى إلى مقتل شخصين. وقال أكسيونوف الذي عينته روسيا لشبه الجزيرة، التي ضمتها موسكو عام 2014، خلافاً للقانون الدولي، إن خدمة الطوارئ في الموقع أوقفت «حركة السيارات عبر جسر القرم، وأغلق بشكل مؤقت»، لتعلن بعد نحو 10 دقائق «استئنافها». وأظهرت لقطات بثتها وسائل إعلام رسمية سحابة كثيفة من الدخان في الموقع. ويمكن في بعض المواقع سماع دوي انفجارات.

ويبلغ طول جسر كيرتش 19 كيلومتراً، ويتألف من طريق للمركبات وخط للسكك الحديدية يعد رابطاً لوجيستياً حيوياً للقوات الروسية، وكثيراً ما يستخدمه السائحون الروس الذين يزورون شبه جزيرة القرم في فصل الصيف.

وزادت وتيرة الهجمات على شبه جزيرة القرم المطلة على البحر الأسود في الأسابيع الأخيرة، تزامناً مع بدء كييف هجوماً مضاداً، اعتباراً من مطلع يونيو، لاستعادة مناطق في شرق أوكرانيا وجنوبها تسيطر عليها القوات الروسية.

وتتهم روسيا أوكرانيا بشن هجمات على الجسر، فيما رحب مسؤولون في كييف بالهجمات دون الإعلان عن المسؤولية عنها بشكل مباشر.

ورداً على سؤال عما إذا كانت أوكرانيا تعتزم استعادة القرم في هجومها المضاد أم لا، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي «الهدف هو استعادة كل القرم؛ لأنها (جزء من) دولتنا ذات السيادة، وأرضنا السيادية هي جزء لا يتجزأ من دولتنا».

وقال زيلينسكي، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، أن الهجوم المضاد لقواته في طريقه لـ«اكتساب زخم»، مُعدّاً جسر كيرتش هدفاً مشروعاً؛ لأنه طريق إمداد عسكري لروسيا. وقال زيلينسكي في كلمة عبر الفيديو أمام مؤتمر «أسبن» للأمن، الجمعة، إن جسر القرم يجب أن يتمّ شلّ عمله، وعدّ أن الجسر يساهم في «تزويد شبه جزيرة القرم بالذخيرة».

ويعد الجسر، الذي تم تشييده عام 2018، ممراً حيوياً لنقل الإمدادات إلى الجنود الروس الذين يقاتلون في أوكرانيا منذ بدء الغزو مطلع 2022، ويتألف من قسم طرقي وآخر للسكك الحديدية. وتُعد كييف الجسر منشأة «معادية» يخالف بناؤها القانون الدولي.

وأعلنت روسيا حالة التأهب القصوى من احتمال وقوع حوادث عند الجسر، فيما دعا مسؤول على قناة في «تلغرام» الناس إلى عدم الذعر في حالة سماع أجهزة الإنذار.

وفي مؤشر آخر، على وجود مخاوف أمنية في شبه جزيرة القرم، حذر أوليج كريتشكوف وهو مستشار لأكسينوف، الناس من نشر صور للبنية التحتية المهمة على الإنترنت.

وحث المواطنين الذي يعرفون هوية ناشري هذه المنشورات بإبلاغ وزارة الداخلية أو جهاز الأمن الاتحادي الروسي. وأكد: «تذكروا أن نشر أي مقطع مصور على الإنترنت عن الجيش أو منشآت حيوية سيكون في صالح العدو».

كما أعلن حاكم منطقة بيلغورود الروسية، اليوم السبت، أن أوكرانيا أطلقت ذخائر عنقودية على قرية بالقرب من الحدود، أمس الجمعة، لكن ذلك لم يسفر عن سقوط ضحايا أو أضرار.

وقال الحاكم فياتشيسلاف جلادكوف: «في منطقة بيلغورود، تم إطلاق 21 قذيفة مدفعية وثلاث ذخائر عنقودية من نظام صاروخي متعدد الإطلاق على قرية جورافليفكا».

وقالت «رويترز» إن حاكم المنطقة لم يقدم خلال إحاطة يومية أي دليل مرئي، ولم يصدر تعليق بعد من أوكرانيا.

وتسلمت أوكرانيا ذخائر عنقودية من الولايات المتحدة هذا الشهر، لكنها تعهدت بأن استخدامها سيقتصر على طرد تجمعات الجنود الأعداء. وتحتوي كل من الذخائر على عشرات القنابل الصغيرة التي تطلق شظاياها على مساحة واسعة، لكنها محظورة في العديد من البلدان بسبب الخطر المحتمل الذي تشكله على المدنيين. وقالت أوكرانيا مراراً إن استخدام هذه الذخائر سيقتصر على ساحة المعركة. واستُهدفت منطقة بيلغورود، المتاخمة لأوكرانيا، مراراً بما تقول روسيا إنه قصف عشوائي من قِبل القوات المسلحة الأوكرانية.

وهز القتال المنطقة في مايو (أيار) ويونيو (حزيران)، بعد أن عبَر مسلحون من جماعة مسلحة موالية لأوكرانيا الحدود واشتبكوا مع قوات الأمن الروسية. ولا تعلن أوكرانيا مسؤوليتها عن أي هجمات داخل الأراضي الروسية، كما تنفي ضلوعها في هجمات عبر الحدود.

لقي ما لا يقل عن 4 أشخاص حتفهم في أحدث هجمات روسية استهدفت قرية قرب مدنية دونيتسك بشرق أوكرانيا، حسبما قال مكتب المدعي العام، اليوم السبت.

ووفقاً للمكتب، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، أسقطت قوات موسكو قنابل فاب 250، على قرية نيو-يورك في دونيتسك، مساء أمس الجمعة، وتم نقل 3 مصابين مدنيين للمستشفى. وعدد الضحايا مرشح للارتفاع.

وفي سياق متصل، قال 3 مسؤولين أميركيين، الجمعة، إن الولايات المتحدة تعتزم الإعلان في وقت قريب جداً، قد يكون الثلاثاء المقبل، عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا تصل قيمتها إلى 400 مليون دولار، وتتكون أساساً من عتاد مدفعية وصواريخ دفاع جوي ومركبات، في الوقت الذي تواصل فيه كييف هجومها المضاد.

وقال اثنان من المسؤولين، الذين تحدثوا مشترطين عدم الكشف عن هويتهم، إن القنابل العنقودية غير مدرجة في حزمة المساعدات. وأرسلت الولايات المتحدة ذخائر تقليدية محسنة ثنائية الغرض، وهي قنابل عنقودية تُطلق من مدفع هاوتزر عيار 155 ملليمتراً إلى أوكرانيا لأول مرة في وقت مبكر من يوليو (تموز).

وقال المسؤولون، كما نقلت عنهم «رويترز»، إن الحزمة تتضمن عدداً من ناقلات الجند المدرعة من طراز «سترايكر»، وعتاداً للتخلص من الألغام وذخائر لأنظمة صواريخ (ناسامس) وهي صواريخ سطح - جو، وذخائر لأنظمة صواريخ المدفعية عالية الحركة (هيمارس)، وأسلحة مضادة للدبابات، منها (تو) و(جافلين) وذخيرة لأنظمة «باتريوت» و«ستنغر» المضادة للطائرات.

ولم يتم الانتهاء من الحزمة بعدُ، وقد تتغير بنودها. والحزمة تمولها آلية سلطة السحب الرئاسي التي تخول للرئيس إرسال مواد وخدمات من المخزون الأميركي دون موافقة الكونغرس في حالات الطوارئ. وهذه المواد من فائض المخزون الأميركي. وحزمة المساعدة الأمنية هذه هي الثالثة والأربعون التي وافقت عليها الولايات المتحدة لأوكرانيا منذ الغزو الروسي في فبراير (شباط) 2022، ليزيد إجمالي هذه المساعدات عن 41 مليار دولار.


سحابة دخانية نتيجة انفجار في شبه جزيرة القرم (رويترز)

تعتزم واشنطن الإعلان عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار

اعتقال المدون الروسي إيغور جيركين

لندن: «الشرق الأوسط»

من المرجح أن يثير اعتقال المدون الروسي، المؤيد للحرب، إيغور جيركين، غضب أجزاء من المجتمع العسكري الروسي ومدونين آخرين بالجيش، طبقا لأحدث تقرير استخباراتي من لندن.

وطبقا لتقييم لندن، فإنه يكاد يكون من المؤكد أنه تم القبض الجمعة على جيركين، وهو ضابط مخابرات سابق وكبير المدونين الوطنيين، بسبب التطرف. وأضاف تقييم لندن: «لطالما انتقد جيركين سلوك وزارة الدفاع الروسية بالحرب. غير أنه في الأيام الأخيرة، تحولت تصريحاته إلى انتقادات مباشرة للرئيس الروسي، فلاديمير بوتين وفترة ولايته في السلطة».

وذكرت وزارة الدفاع البريطانية في أحدث تقرير لها، كما نقلت الوكالة الألمانية، أن اعتقاله ربما يسبب غضبا بين هؤلاء الذين ينظرون بشكل واسع إلى جيركين على أنه محلل عسكري ماهر وشخصية وطنية. لقد اضطلع بدور رئيسي في الحرب الروسية في دونباس من عام 2014 وقضى أشهرا في خط الجبهة في عام 2022. وكان قد تم اعتقال جيركين، القومي المتطرف، المعروف باسمه القتالي «إيغور ستريلكوف»، بعد دعوته لاتخاذ إجراء أكثر حسما ضد أوكرانيا في الغزو الروسي.

باريس تتهم بكين بتزويد موسكو بـ«تجهيزات عسكرية»

باريس: «الشرق الأوسط»

ألمح مستشار للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الى أن الصين تزوّد روسيا تجهيزات قد تستخدم عسكريا في أوكرانيا، مؤكدا أن بكين لم تبلغ مرحلة دعم موسكو بـ«قدرات عسكرية». وقال إيمانويل بون المستشار الدبلوماسي لماكرون إن «ثمة مؤشرات على أنهم (الصينيين) يقومون بأمور نحبّذ ألا يقوموا بها»، وذلك في مداخلة ليل الخميس أمام منتدى أسبن للأمن. وأوضح مصدر دبلوماسي فرنسي لوكالة الصحافة الفرنسية أن المستشار الرئاسي كان يلمح إلى «تسليم محتمل لتقنيات ذات استخدام مزدوج» مدني وعسكري.

واعتمدت بكين رسميا موقفا محايدا منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. لكنها تعرضت لانتقادات غربية على خلفية عدم إدانتها الهجوم الروسي، كما شهدت علاقتها بروسيا تقاربا في الأشهر الماضية، ما أثار مخاوف غربية من أن تقوم بكين بتوفير دعم عسكري لموسكو. وقال بون: «في وقت يمضي الهجوم الأوكراني المضاد، في وقت كل شيء معقّد... أكثر ما نحتاج إليه من الصين هو أن تمتنع» عن تزويد روسيا بالأسلحة.

مقتل صحافي روسي وإصابة 3 قرب خط المواجهة في أوكرانيا

موسكو: «الشرق الأوسط»

قالت وزارة الدفاع الروسية إن مراسلا عسكريا لوكالة الإعلام الروسية قُتل وأصيب ثلاثة صحافيين روس بجروح جراء قصف قرب خط المواجهة في منطقة زابوريجيا بجنوب شرق أوكرانيا أمس السبت. وأضافت الوزارة أن الصحافيين أصيبوا في قصف مدفعي شنته أوكرانيا، مشيرة إلى أنه تم إجلاؤهم من ساحة المعركة لكن مراسل وكالة الإعلام الروسية روستيسلاف جورافليف لفظ أنفاسه الأخيرة خلال نقله. وذكرت الوزارة أن الصحافيين الثلاثة الآخرين حالتهم خطرة لكنها مستقرة.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، كما نقلت عنها «رويترز»، إن أوكرانيا استخدمت ذخائر عنقودية في الهجوم، لكنها لم تقدم أي أدلة على ذلك. وتلقت أوكرانيا قنابل عنقودية من الولايات المتحدة هذا الشهر لكنها تعهدت باستخدامها فقط لطرد القوات الروسية.

وتحظر دول عدّة استخدام القنابل العنقودية بسبب خطرها المحتمل على المدنيين. ولطالما قالت أوكرانيا إن استخدامها سيقتصر على ساحة المعركة. وقالت الأمم المتحدة إن روسيا نفسها استخدمت ذخائر عنقودية مرارا خلال الحرب.

إيطاليا لإقناع الجهات المعنية بتوقيع ميثاق مشترك

فرنسا تغيب عن «قمة مكافحة الهجرة غير الشرعية» في روما

روما: شوقي الريّس

تستضيف العاصمة الإيطالية، الأحد، قمة متوسطية أفريقية مصغّرة تتويجاً لـ9 أشهر من المساعي الدبلوماسية الحثيثة للتوصل إلى ميثاق مشترك حول موضوع الهجرة غير الشرعية، الذي يشكّل المحور الأساس لبرامج الأحزاب اليمينية المتطرفة منذ سنوات، ويتصدّر هواجس الحكومات التي تعاقبت على السلطة في إيطاليا منذ أزمة عام 2008 المالية، وما نشأ عنها من تداعيات اقتصادية واجتماعية، الذي كان سبب خلافات وأزمات دبلوماسية بين روما وشركائها الأوروبيين غير مرة.

وتسعى رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني إلى وضع ميثاق مشترك لإدارة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، واجتذاب الاستثمارات التي تحتاج إليها بلدان المنشأ للحد من تدفق مواطنيها وركوبهم المخاطر سعياً وراء فرص العمل في البلدان الأوروبية.

خلافات مع باريس

تشارك في هذه القمة قيادات رفيعة المستوى من مصر وتونس والجزائر وليبيا وموريتانيا والإمارات وتركيا، فضلاً على اليونان ومالطا وقبرص وإسبانيا، إلى جانب رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، وعدد من كبار المسؤولين في صندوق النقد الدولي والأمم المتحدة وصناديق التنمية العربية. لكن الغائب الأكبر عن هذه القمة هي فرنسا، التي نشبت بينها وإيطاليا أزمة دبلوماسية منذ أشهر بسبب من موضوع الهجرة غير الشرعية، ما زالت تحول دون الصفاء التام في العلاقات بين الطرفين رغم المحاولات الكثيرة للتهدئة وتنقية الأجواء.

رئيسة وزراء إيطاليا في مؤتمر صحافي بفيلنيوس 12 يوليو (إ.ب.أ)

ويخشى الإيطاليون أن يؤثر غياب فرنسا على نتائج القمة، نظراً لنفوذ باريس على عدد من الدول الأفريقية المعنية مباشرة بملف الهجرة. ومن المنتظر أن تعرض رئيسة الحكومة الإيطالية خطّة تتحدث عنها منذ أشهر، لكن من غير أن تكشف عن تفاصيلها، تحمل اسم «خطة ماتيي»، نسبة إلى أحد السياسيين والمفكرين الإيطاليين الذي كان طرح أواسط القرن الماضي خطة لتنمية البلدان الأفريقية على غرار مشروع مارشال الأميركي لمساعدة أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية.

أولوية إيطالية

وكانت ميلوني قد وضعت كل ثقلها، وكرّست جهداً كبيراً منذ توليها رئاسة الحكومة، لمعالجة هذا الملف الذي يشكّل المحور الأساسي للنقاش السياسي في إيطاليا منذ سنوات، والذي كانت مواقف اليمين المتطرف منه السبب الرئيسي في صعودها السريع ووصولها إلى السلطة. ويتضح من الأرقام الأخيرة لتدفقات الهجرة على السواحل الإيطالية أن هذه الظاهرة في طريقها للخروج عن السيطرة، إذا لم تتمكن إيطاليا من التوصل إلى اتفاق مع شركائها وجيرانها لمعالجتها بصورة مشتركة، إذ تفيد إحصاءات المنظمة العالمية للهجرة أن عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين عبروا المتوسط، ووصلوا الموانئ الإيطالية منذ بداية هذا العام يزيد على 83 ألفاً، مقابل 34 ألفاً طوال السنة الماضية.

وكان وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني قد جال على العواصم المتوسطية في الأشهر الأخيرة، سعياً وراء استراتيجية مشتركة بين بلدان الاتحاد الأوروبي والدول المطلة على المتوسط لوقف تدفقات الهجرة غير الشرعية، وتقاسم أعباء استقبال اللاجئين ومساعدة دول المنشأ بتمويل مشاريع إنمائية فيها، والتعويض عليها مقابل إعادة أولئك الذين ترفض طلباتهم للحصول على اللجوء أو فرصة عمل في أوروبا.

تستضيف العاصمة الإيطالية اليوم قمة متوسطية أفريقية مصغّرة لبحث الهجرة غير الشرعية

ميثاق مشترك

وتشدد الحكومة الإيطالية على أنها غير قادرة على التصدي وحدها للأعباء الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عن هذه الظاهرة، وتصرّ على شركائها في الاتحاد الأوروبي لتقاسم هذه الأعباء، لكن من دون نتيجة حتى الآن رغم الجهود التي تبذلها المفوضية منذ سنوات لإنجاز ميثاق الهجرة المشترك الذي ما زال يلقى معارضة شديدة من بعض الدول الأعضاء.

ويعترف مسؤولون إيطاليون بأن خطورة هذا الوضع، واستحالة التصدي له بصورة منفردة، تُحتّم الانفتاح على شركاء ليس من السهل التعامل معهم بسبب من تضارب المصالح حول هذا الموضوع الذي له تشعّبات اقتصادية واجتماعية وأمنية وسياسية واسعة.

وبينما كانت التحضيرات جارية لهذه القمة، أفاد خفر السواحل الإيطالي عن غرق زورق آخر تسبب في مقتل 27 مهاجراً، بينما كانت المنظمات غير الحكومية تعلن عن تنظيم «قمة مضادة» تدين انتهاكات المواثيق والاتفاقيات الدولية حول الهجرة وحقوق المهاجرين على يد الحكومات المعنية.

حملات مكثفة ضد الهجرة غير الشرعية وتشديد قواعد منح الجنسية

لماذا تشددت تركيا في معاملة الأجانب بعد الانتخابات؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أطلقت تركيا حملة أمنية موسّعة تستهدف المهاجرين غير الشرعيين، إلى جانب تشديد قواعد منح الجنسية ومراجعة موقف مئات الآلاف من الحاصلين على الجنسيات في الفترة الأخيرة، لا سيما من حصلوا عليها بطريقة استثنائية.

وانطلقت الحملة فور الانتهاء من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي، ولا تزال مستمرة حتى الآن، لا سيما في إسطنبول التي تعد أكثر المدن جذباً للمهاجرين وطالبي اللجوء، بتعليمات من وزير الداخلية الجديد علي يرلي كايا، الذي أجرى تغييرات في أجهزة الوزارة شملت على وجه الخصوص إدارة الهجرة.

وأطلع يرلي كايا، الرئيس رجب طيب إردوغان، على جهود الوزارة في مكافحة الهجرة غير الشرعية، والعمليات واسعة النطاق الجارية في أنحاء البلاد، لا سيما في إسطنبول، التي تستهدف المهاجرين غير الشرعيين والمخالفين لشروط الإقامة.

تجاوزات منح الجنسية

وبحسب وسائل إعلام مقربة من الحكومة التركية، أكد يرلي كايا وقوع تجاوزات كثيرة في الفترة الماضية في حصول الأجانب على الجنسية التركية، وقال إن هناك سوقاً للحصول على الجنسية، وإنه لا بد من فرض قيود جديدة على منحها. وأطلقت تركيا منذ ما يقرب من 5 سنوات حق الحصول على الجنسية للأجانب وفقاً لشروط معينة، مقابل امتلاك أصول مالية أو عقارية. وهاجمت المعارضة التركية مراراً هذا القرار. وأكدت أنه أفقد جواز السفر التركي اعتباره، وأن الهدف كان تجميع أصوات جديدة لحزب العدالة والتنمية الحاكم.

وركّزت المعارضة بشكل كبير خلال فترة الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة على قضية اللاجئين، وبخاصة السوريين، والمهاجرين غير الشرعيين، وعلى التساهل في منح الجنسية والإقامات.

وذكرت وسائل الإعلام القريبة من الحكومة أن إردوغان أصدر تعليمات بتشديد إجراءات مكافحة الهجرة غير الشرعية في البلاد، واتخاذ خطوات تضيف قيوداً جديدة على منح الجنسية التركية. ووعد إردوغان المواطنين الأتراك، عقب الانتخابات، بأنهم سيشعرون قريباً بتغييرات نتيجة إجراءات مكافحة الهجرة غير الشرعية.

الطريق إلى أوروبا

نقلت صحيفة «حريت» عن مصادر دبلوماسية، السبت، أن تركيا ستشدد شروط منح الجنسية في إطار خطة الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وقالت المصادر إنه سيتم إجراء دراسات تهدف إلى تشديد قيود منح الجنسية التركية لطالبي اللجوء، وبخاصة السوريين، وبعبارة أخرى ستكون تركيا أكثر حرصاً في منح الجنسية لطالبي اللجوء. وقال مسؤول تركي رفيع لموقع «خبرلار» إن تركيا حظيت بدعم غربي كامل يشمل رفع العقوبات وتحرير نظام التأشيرة، بعد إعلانها الموافقة على إحالة طلب انضمام السويد لـ«الناتو» إلى البرلمان للمصادقة عليه.

ووقعت تركيا والاتحاد الأوروبي في 18 مارس (آذار) 2016، اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين التي استهدفت، بشكل أساسي، الحد من تدفق اللاجئين السوريين إلى أوروبا عبر اليونان، مقابل دعم مادي لتحمل أعباء اللاجئين بلغ 6 مليارات يورو، والنظر في إعفاء الأتراك من تأشيرة «شنغن»، وبحث تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة عام 1995.

الانتخابات المحلية

تتصدر إسطنبول الولايات التركية الإحدى والثمانين من حيث استضافتها لأكبر عدد من اللاجئين والمهاجرين، حيث يقطنها أكثر من 1,2 مليون مواطن أجنبي، منهم أكثر من 530 ألف سوري، بحسب الإحصاءات الرسمية. وأكّدت وزارة الداخلية التركية أن مسألة مكافحة الهجرة غير الشرعية هي أحد المجالات الرئيسية ذات الأولوية لعمل أجهزة الشرطة.

وقال وزير الداخلية التركي إن أجهزة الشرطة زادت عمليات التفتيش بشأن المهاجرين غير الشرعيين في جميع الولايات التركية، وإسطنبول بشكل خاص، متعهداً إنهاء وجود المهاجرين غير الشرعيين في المدن التركية خلال 4 أو 5 أشهر. وأضاف أن أجهزة الشرطة ووحدات إنفاذ القانون تقوم بفحص جوازات السفر وبطاقات الهوية ووثائق الإقامة في كل مكان داخل تركيا، وعند العثور على مهاجرين غير شرعيين يتم إرسالهم إلى مراكز الاحتجاز لأخذ بصماتهم، ومن ثم يتم تحويلهم إلى إدارة الهجرة لترحيلهم. وأوضح أن المهاجرين غير الشرعيين هم الأشخاص الذين دخلوا إلى تركيا بطريقة غير قانونية، أو أولئك الذين فضلوا البقاء في البلاد رغم انتهاء تأشيرة إقامتهم، أو الذين يعملون دون الحصول على تصاريح عمل.

وتقول المعارضة إن الحملات التي تشنها السلطات مؤخراً تستهدف الإعداد المبكر للانتخابات المحلية التي ستجري في مارس المقبل، بعد أن شكّل الملف ضغطاً على إردوغان في الانتخابات الرئاسية التي لم يتمكن من حسمها في الجولة الأولى.

وفقد حزب العدالة والتنمية الحاكم كبريات المدن التركية، وفي مقدمتها إسطنبول وأنقرة، في الانتخابات المحلية لشهر مارس 2019، وتعهد بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو الماضي، استعادة إسطنبول على وجه الخصوص.

التغيير الديموغرافي

يواجه الأجانب المقيمون في تركيا، وفي مقدّمتهم السوريون، حملات من الأحزاب القومية المتشددة، أبرزها حزب «النصر» الذي يرأسه أوميت أوزداغ المعادي للأجانب.

وتناول رئيس مركز أبحاث اللجوء والهجرة، الأكاديمي التركي مراد إردوغان، تأثير الزيادة في عدد المهاجرين واللاجئين القادمين إلى تركيا من دول مثل أفغانستان وباكستان، إلى جانب السوريين، على التركيبة الديموغرافية للبلاد، لا سيما مدينة إسطنبول أكثر المدن المفضلة لطالبي اللجوء. وأكد حدوث تغيير ديموغرافي في إسطنبول بالفعل، قائلاً: «لا ينبغي أن ننسى أن إسطنبول مدينة مكتظة بالسكان، ويعيش بها نحو 1,5 مليون أجنبي، من عدد سكانها الذي يقترب من 18 مليون نسمة».

صعوبة الاندماج

عدّ الأكاديمي أن المشكلة الرئيسية أن المهاجرين، سواء أكانوا من المسجلين أو من غير المسجلين، لا يمكنهم الاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه، وأن هناك سببين لهذه المشكلة. الأول صعوبة السيطرة على الأعداد الكبيرة من اللاجئين، والثاني عزل اللاجئين في تركيا على أساس الأحياء.

وأوضح أن عزلة اللاجئين وانفصالهم عن المجتمع تنبع من تجمعهم في الأحياء التي يرتادها أقاربهم ومعارفهم وأصدقاؤهم. وقال: «هذه أكبر عقبة أمام عمليات التكيف، فإذا كانت لديك دائرة أصدقاء ومعارف وحلاقين وبقالين ومطاعم، فلن تشعر بالحاجة إلى التواصل كثيراً مع المجتمع الذي تعيش فيه. وبالتالي (...) تظهر هياكل اجتماعية موازية».

إسلام علوش وصل إلى فرنسا طالباً باسمه الحقيقي وقبض عليه بداية عام 2020

قيادي سابق في «جيش الإسلام» للمثول أمام محكمة فرنسية

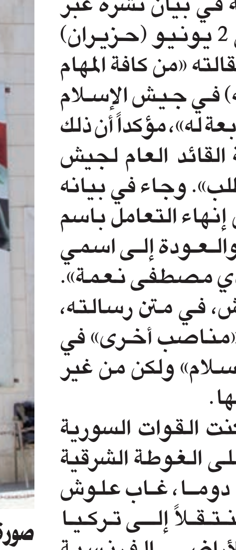
باريس: ميشال أبو نجم

اسمه الحقيقي مجدي مصطفى نعمة ولكنه معروف خصوصاً باسم إسلام علوش، وقد ذاعت شهرته بسبب موقعه داخل تنظيم «جيش الإسلام» السوري المعارض الذي كان يسيطر على منطقة الغوطة القريبة من العاصمة السورية بين عامي 2013 و2018. وسبب الحديث عنه اليوم مرده القرار الذي اتخذه قاضيا تحقيق فرنسيان بإرساله إلى المحكمة الجنائية في باريس بتهمة «ارتكاب جرائم حرب وتغييب قسري». ويعود للمحكمة الجنائية أن تحدد موعد انطلاق المحاكمة.

وقصة علوش ليست جديدة بل إنها قديمة وجديرة بأن تروى. فالرجل المولود في عام 1988، كان نقيباً في الجيش السوري قبل أن ينشق عنه ويلتحق بـ«جيش الإسلام» الذي كان يقوده زهران علوش. ولكن لا علاقة قربى بين الشخصين. وسريعاً، أصبح مجدي مصطفى نعمة باسمه الحركي أحد البارزين في التنظيم لا بل إنه كان أحد أعضاء وفد المعارضة السورية للتفاوض في جنيف حيث سبق لـ«الشرق الأوسط» أن التقته. والمعروف عنه أنه كان ناطقاً باسم التنظيم المسلح الذي بلغ عدد مقاتليه، في أوج حضوره في الغوطة الشرقية، ما يزيد على 20 ألف مقاتل وبالتالي كان على علاقة بالإعلام. إلا أنه في بيان نشره عبر «فيسبوك» في 2 يونيو (حزيران) 2017، أعلن استقالته «من كافة المهام المعهودة (إليه) في جيش الإسلام والمؤسسات التابعة له»، مؤكداً أن ذلك تم «بعد موافقة القائد العام لجيش الإسلام على الطلب». وجاء في بيانه أيضاً: «أعلن عن إنهاء التعامل باسم إسلام علوش والعودة إلى اسمي الحقيقي مجدي مصطفى نعمة». ولا يخفي علوش، في متن رسالته، أنه كان يشغل «مناصب أخرى» في إطار «جيش الإسلام» ولكن من غير أن يحدد طبيعتها.

بعد أن تمكنت القوات السورية من السيطرة على الغوطة الشرقية وأشهر مدنها دوما، غاب علوش عن النظر منتقلاً إلى تركيا ليظهر على الأراضي الفرنسية وتحديداً في مرسيليا طالباً في أحد معاهدها، وذلك بفضل منحة تسمى «إيرسموس» لتبادل الطلاب وبتأشيرة طالب. إلا أن القوى الأمنية ألقت القبض عليه يوم 29 يناير (كانون الثاني) عام 2020. وبعد يومين فقط من توقيفه، وجه إليه القضاء الفرنسي تهم ارتكاب جرائم حرب وتعذيب والتواطؤ في حالات اختفاء قسري، حيث إن «جيش الإسلام» متهم بالمسؤولية عن اختفاء الناشطة السورية المعروفة رزان زيتونة الحائزة على جائزة زاخاورف لحقوق الإنسان في 10 ديسمبر (كانون الأول) عام 2013، يوم كان «جيش الإسلام» يسيطر على الغوطة الشرقية. كذلك اختفى، في اليوم نفسه، ثلاثة آخرون هم وائل حمادة، زوج رزان زيتونة، وسميرة الخليل والمحامي ناظم الحمادي، والأربعة قبض عليهم في الوقت نفسه.





صورة الرئيس بشار الأسد على مقر أمني في دمشق بتاريخ 14 يونيو الماضي (رويترز)

منذ القبض عليه وتوقيفه، ثابر مجدي نعمة على نفي التهم الموجهة إليه، مؤكداً أن دوره داخل «جيش الإسلام» كان مقصوراً على التحدث باسمه. وقدم فريق الدفاع عنه طعناً بالتهم المنسوبة إلى موكله. بيد أن محكمة الاستئناف في باريس رفضت، في 6 أبريل (نيسان) من العام الماضي، الطعون بالتهم من جهة، كما رفضت، من جهة ثانية، الطعن بالقضاء الفرنسي لجهة الاختصاص للنظر في التهم الموجهة لنعمة. وكان فريق الدفاع قد استند إلى قرار الشعبة الجنائية في محكمة النقض الفرنسية الذي تبنى تفسيراً صارماً لمعيار التجريم المزدوج، وأفتى بعدم اختصاص القضاء الفرنسي في القضايا المتعلقة بجرائم الحرب التي ارتكبت في سوريا على أساس أن الدولة السورية لم تصادق على نظام روما الأساسي الخاص بالمحكمة الجنائية، وأن سوريا لا تجرم الجرائم ضد الإنسانية في تشريعاتها المحلية.

وكانت عائلة زيتونة وثلاث منظمات هي «الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان» و«المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» و«رابطة حقوق الإنسان» تقدمت بشكوى ضد «جيش الإسلام» لدى قسم الجرائم ضد الإنسانية في النيابة الوطنية لمكافحة الإرهاب في فرنسا بشأن «أعمال تعذيب» و«حالات اختفاء قسري» و«جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب» بين 2012 وأبريل (نيسان) 2018. وبعد حوالي ثلاث سنوات من البحث المضني، تمكنوا من إبلاغ السلطات الفرنسية في يناير (كانون الثاني) بوجود الناطق السابق للجماعة في جنوب فرنسا.

وأكدت المنظمات الثلاث وقتها، في بيان مشترك، أن علوش هو «أحد قياديي جيش الإسلام» وليس فقط ناطقاً باسمه كما يدعي. ونقلت صحيفة «لو موند» المستقلة في عددها ليوم أمس عن كليمانس بكتارت، المحامية المتخصصة بالقانون الجنائي الدولي ومنسقة المسائل القانونية في الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان، أن ما يؤخذ على علوش «ليس فقط دوره كناطق باسم التنظيم، كما يقول الدفاع عنه، بل دوره كأحد كادرات مخابراته، حيث إن التحقيق يعده مستشاراً استراتيجياً وعسكرياً لقيادة جيش الإسلام». وعملياً وقانونياً، يؤخذ على علوش، بحسب الطرف المناوئ له، دوره في التغييب القسري وفي جرائم الحرب وأعمال التعذيب فضلا عن استهداف المدنيين بأعمال حربية وتجنيد أطفال للقتال في صفوف تنظيمه.

وللمرة الأولى يلاحق في فرنسا أحد كبار كادرات «جيش الإسلام» بالاستناد إلى «الولاية القضائية العالمية» العابرة للحدود التي تطبقها أربع دول أوروبية هي فرنسا وألمانيا والسويد وإسبانيا. والتهم التي تستند إليها هذه «الولاية» تتناول جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب. وتجدر الإشارة إلى أن أفراداً كباراً من النظام السوري ملاحقون في فرنسا وألمانيا. ومن المرتقب أن تحصل في باريس، في مايو (أيار) من العام القادم، محاكمة ثلاث شخصيات من النظام الأمني السوري، هم علي مملوك وجميل حسن وعبد السلام محمود أمام المحكمة الجنائية في العاصمة الفرنسية.

Issue 16308 العدد - Sunday - 2023/7/23 الأحد

سياسات عالميّة تدعم أساليب العمارة التقليديّة

البناء والتكيُّف مع تغيُّر المناخ

بيروت: عبد الهادي النجار

عبر آلاف السنين كانت المساكن تُبنى من مواد طبيعية محلية توافِق مناخ وجغرافيا مناطقها ومجموعة العادات والتقاليد الثقافية لمجتمعاتها. وتنطوي المعارف المتوارثة في البناء على مجموعة من الأساليب العمرانية المميزة، التي تتنوّع بين المنازل ذات الأسقف المغطاة بالأعشاب في الدول الإسكندنافية، وناطحات السحاب الطينية في اليمن، وبينها كثير من التصاميم التي تقوم على الموارد والخبرات المحلية التي يُمكن توظيفها بنجاح في التكيُّف مع تغيُّر المناخ.

تناغم العمارة مع محيطها

تشتمل العمارة التقليدية، لا سيما تلك المستخدمة من عامة المجتمع، على مبانٍ متناغمةٍ مع البيئة المحيطة بها، تأخذ في الاعتبار السمات الجغرافية الفريدة والجوانب الثقافية التي تنتقل من جيل إلى آخر، فتعزز الهوية المحلية والشعور بالانتماء. ومن خلال استخدام المواد المتاحة محلياً وتقنيات البناء الأصيلة، توفّر العمارة التقليدية منشآت أكثر مرونة في مواجهة تحديات تغيُّر المناخ.

وتُعد مدينة شبام اليمنية نموذجاً مهماً لتوضيح كفاءة العمارة التقليدية في إقليم الهضاب شبه الصحراوية الذي يواجه الجفاف والسطوع الشمسي المرتفع. وتوصف المدينة بأنها «مانهاتن الصحراء»، حيث تعتمد العمارة فيها على الانغلاق والنمو عمودياً في أبنية من الطوب ترتفع ما بين 5 و8 أدوار على قواعد متينة من الحجر.

وتُوجّه الفضاءات المعمارية الخدمية في شبام إلى جهة الشمال، فيما تُطلّ الواجهات الرئيسية على الجنوب، وتحتوي فتحات ونوافذ صغيرة لتدفئة المساكن بأشعة الشمس في فصل الشتاء. ويضم الركن الجنوبي الشرقي من المدينة مجموعة من الأبنية العامة المنخفضة الارتفاع، ما يسمح بتوغل أشعة الشمس في فصل الشتاء إلى منطقة السوق.

وتُطلى واجهات الأبنية في شبام بالنورة البيضاء (الجير المطفأ) في قسميها السفلي والعلوي، ما يساعد في عكس أشعة الشمس، فيما يبقى الجزء الوسطي بلون الطوب الطيني لامتصاص الحرارة. كما تُستخدم القمريات، وهي كوى صغيرة في الأسقف مغطاة بالزجاج، لإدخال الضوء الطبيعي. وتساعد مواد البناء المستخدمة وترتيبات توجيه البناء والفتحات في تأمين التوازن الحراري الجيد والتهوية والإضاءة الطبيعيين، كما تسمح بإعادة تدوير المواد المستخدمة لإنشاء مبانٍ جديدة.

وفي العراق، يستخدم عرب الأهوار القصب على نحو فعّال في بناء مساكن قابلة للفك وإعادة التركيب، وتناسب تغيُّرات المياه في نهري دجلة والفرات. وتتميز هذه المساكن بهيكلها الخفيف الوزن، المتوارث بتصاميمه من جدران وأعمدة وأقواس منذ نحو 5000 عام، وهي ذات أسلوب معماري تقليدي ينطوي على حل أصيل للتكيُّف مع الفيضانات.



ناطحات سحاب مبنية من الطين في مدينة شبام اليمنية القديمة المسورة في محافظة حضرموت (إ.ب.أ)

وكان الإدخال الحديث نسبياً للتقنيات والمواد الجديدة تسبب في تعطيل تقاليد البناء القديمة. ورغم أن المواد الحديثة، مثل الخرسانة والفولاذ، يمكنها تأمين منشآت أكثر ديمومة وأمتن وأخف وزناً، فإن العديد من هياكلها المتجانسة معمارياً غير مهيأة بطبيعتها للمناخات المحلية، وتتطلب غالباً كميات كبيرة من الطاقة للتدفئة أو التبريد.

وتساهم أساليب العمارة المعاصرة في البصمة الكربونية العالمية الكبيرة لصناعة البناء. ويشير تقرير الحالة العالمية للمباني لعام 2020، الصادر عن التحالف العالمي للمباني والتشييد (GlobalABC)، إلى أن صناعة تشييد المباني، إلى جانب الانبعاثات التشغيلية، تجعل حصة الانبعاثات الكربونية لقطاع البناء تعادل 38 في المائة من إجمالي الانبعاثات العالمية المرتبطة بالطاقة.

العودة إلى التصميم بالطاقة المنخفضة

في مواجهة المشاكل البيئية لعمارة الإسمنت المسلّح، التي أصبحت نهجاً عالمياً واسع النطاق بعد الحرب العالمية الأولى، أخذ عدد من المصممين على عاتقهم إحياء أشكال من العمارة التقليدية أكثر مرونة تجاه المناخ وأعلى كفاءة في

> **تُعد مدينة شبام اليمنية نموذجاً مهماً لتوضيح كفاءة العمارة التقليدية في إقليم الهضاب شبه الصحراوية**

استخدام الطاقة. وكانت الدعوة للعودة إلى العمارة التقليدية ظهرت في خمسينات القرن الماضي ضمن مفهوم «العودة إلى الطبيعة»، ثم استُبدلت بـ«الطبيعة» فكرة «التصميم ذو الطاقة المنخفضة»، بسبب مشاكل التلوُّث وتغيُّر المناخ العالمي. وتبع ذلك حركات لتطويع البيئة لما فيه راحة الإنسان وبأساليب متعددة.

وفيما تظهر هذه الاتجاهات بارزةً في قطاع السياحة، حيث يسير عرض الثقافة المحلية جنباً إلى جنب مع مناهج التصميم المستدام ذات التفكير المتقدم، تمثّل تجربة المعماري المصري حسن فتحي نموذجاً رائداً للعمارة المستدامة الموجهة لكل فئات المجتمع، لاسيما الفقراء.

ويُعدّ المهندس حسن فتحي، الذي توفي عام 1989، أشهر المعماريين العرب الذين استخدموا المواد التقليدية ووسائل وأساليب البناء العاميّة للوصول إلى عمارة غير مكلفة للفقراء. وتعتمد مشاريعه على استخدام مجموعة محدودة من الأشكال والهياكل التقليدية كالأقواس، والمساحات المغطاة بالقباب، والشرفات ذات المشربيات التي توفر الإنارة الطبيعية وتضمن الخصوصية، وأبراج الرياح (الملاقف أو البراجيل) التي تمثّل حلاً طبيعياً لمشكلة المناخ الحار. وبسبب القيمة التي ينسبها إلى العمل اليدوي، ولأسباب اقتصادية وثقافية، كان المهندس حسن فتحي يلجأ إلى التقنيات التقليدية التي تقلل بشكل كبير من استخدام الآلات وتستغل الموارد المتاحة والرخيصة، مثل التراب والقش والحجارة. ولذلك فإن مادة البناء التي يستخدمها في عمارته كانت الطوب المجفف بالشمس والمصنوع من التراب والقش (اللِبن)، أو الحجارة المحلية، أو الطوب المحروق. وتقوم فلسفة حسن فتحي على إعطاء الطبيعة الأسبقية عند تصميم المنشآت الجديدة، ويرى ضرورة أن يراعي الشكل المعماري قوى الطبيعة من رياح ومطر وغيرها. ولذلك جاءت تصاميمه منسجمة مع محيطها، ومنخفضة الكلفة، وذات بصمة كربونية محدودة عند التشييد وخلال الاستثمار.

ويوظّف المعماريون أساليب العمارة التقليدية وموادها في أكثر المناطق تعرضاً لموجات الحر، كاستجابة لمشاكل تغيُّر المناخ. ويُعدّ تصميم وتخطيط مسجد الشيخ زايد في أبوظبي من أفضل الأمثلة على العمارة التقليدية، وهو يستفيد من عناصر التصميم الشائعة في المنطقة مثل استخدام الألوان الفاتحة، والأفنية المركزية، والتشكيلات المائية، والممرات الطويلة والضيقة التي توفر الظل والتهوية الطبيعية. ويؤثر اتجاه المبنى وتخطيطه أيضاً على عمل ساحاته الداخلية ويعزز تدفق الرياح المباشرة فيها لتلطيف درجة حرارة المكان. وفي المغرب، حيث يتعذّر استخدام الطوب مادة هيكلية في تشييد الأبنية العامة بسبب ضعف مقاومته للزلازل، قام معماريون بتوظيف التصاميم المستخدمة في العمارة الطينية المحلية ضمن عمارة الباطون المسلح لتحسين دورة الهواء والتحكم في الضوء. ويظهر ذلك في تصميم المدرسة العليا للتكنولوجيا في مدينة كلميم، حيث وُضعت النوافذ الكبيرة على الواجهات الشمالية والنوافذ الصغيرة على الواجهات الجنوبية للتحكم في كمية أشعة الشمس المباشرة التي تدخل المبنى وتوفّر الإضاءة الطبيعية. ويُحسّن تموضع كتل المباني تدفق الهواء ضمن مجمّع المدرسة، ما يشكّل نظام تبريد طبيعي ينفي الحاجة لتركيب أجهزة التكييف رغم المناخ الحار في شمال أفريقيا.

سياسات تدعم الخروج من القوالب العمرانية

في السعي للحدّ من الانبعاثات الكربونية، تفرض السياسات العالمية الجديدة البحث عن أساليب بناء مستدامة توظّف الخبرات المتوارثة محلياً بكلفة قليلة. وعلى سبيل المثال، أطلقت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن مبادرة جديدة لتقليل الانبعاثات عبر توجيه الوكالات الفيدرالية لشراء مواد بناء ذات انبعاثات أقل، وتشجيع الولايات والحكومات المحلية على فعل الشيء نفسه في الأبنية المدعومة فيدرالياً. ومؤخراً، أضافت اليابان متطلبات العزل وخفض استهلاك الطاقة إلى برنامج الرهن العقاري الحكومي، بحيث تحظى المنازل القليلة الانبعاثات بأسعار فائدة مخفّضة. ويتّسع توظيف الخبرات والموارد المحلية في مواجهة تغيُّر المناخ عمرانياً، ليشمل أيضاً المرافق العامة والتخطيط الحضري. ففي فرنسا، التي تواجه موجات حر متعاقبة منذ سنوات، جرى تبني برنامج لتحويل 761 مدرسة في باريس إلى جزر خضراء للمساعدة في التخفيف من ظاهرة جزر الحرارة الحضرية الناتجة عن انتشار الأسطح القاتمة ضمن المدن. وفي جنوب أفريقيا، يتسبب اعتماد مدينة كيب تاون على الهطولات المطرية لتأمين المياه العذبة في حدوث حالات جفاف كارثية، ونتيجة لذلك يجري استبدال أنواع محلية بديلة أكثر تحملاً للجفاف بالمروج والنباتات الحساسة للماء.

مناجم في المحيطات

بيروت: «الشرق الأوسط»

في رواية «عشرون ألف فرسخ تحت الماء» للكاتب الفرنسي جول فيرن، أعلن الكابتن نيمو عن وجود مناجم من الزنك والحديد والفضة والذهب في أعماق المحيط «سيكون استغلالها سهلاً للغاية». وبينما كانت تقديرات جول فيرن محقّة حول وفرة الموارد البحرية، إلا أن الحصول عليها ليس بالأمر البسيط وقد يكون ثمنه فادحاً.

يتطلّب تحقيق أهداف اتفاقية باريس المناخية زيادة إنتاج الليثيوم والكوبالت والغرافيت بمعدل 5 أضعاف بحلول 2050. وقد يكون من الصعب على مناجم اليابسة تلبية هذا الطلب، ما سيجعل التعدين في البحار أكثر احتمالاً. ومع سعي الشركات لتلبية الطلب المتزايد على هذه المعادن، التي تدخل في صناعة البطاريات والألواح الشمسية، بدأ سباق عالمي محموم للحصول على حقوق التعدين في المحيطات. ويصِف كثيرون هذا السباق على أنه «حمّى ذهب» جديدة ستكون على حساب الطبيعة. ومنذ ستينات القرن الماضي، ازداد الاهتمام بمعادن المحيطات، حيث أُطلقت الدعوات للتعامل مع الموارد البحرية العميقة بوصفها «تراثاً مشتركاً للبشرية»، وطالبت بوجود نظام مراقبة دولية للحيلولة دون قيام الدول المتقدمة بالسيطرة على هذه الموارد واحتكارها، بما يعود بالضرر على الدول النامية. وفي السبعينات أدى انهيار الأسعار العالمية للمعادن، وسهولة الحصول على المعادن من الدول النامية، إلى تراجع الاهتمام باستخراج المعادن من المحيطات.

وفي عام 1994 تأسست «الهيئة الدولية لقاع البحار»، بموجب اتفاق أممي تحت مظلة اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار. وتتمثّل المهمة الأساسية للهيئة في تنظيم استكشاف واستغلال المعادن في قاع البحر العميق خارج حدود الجرف القاري والمناطق الاقتصادية الخالصة للدول. وبموجب هذا التعريف تشمل وصاية الهيئة ما يزيد قليلاً على نصف مساحة البحار على وجه الكوكب. وخلال السنوات القليلة الماضية عاد الاهتمام من جديد بثروات قاع البحار بفضل التقدم التكنولوجي في عمليات استخراج ومعالجة المعادن البحرية، والنمو المتوقع في الطلب على المعادن وتعقيدات الحصول عليها.



ناشط من منظمة «غرينبيس» يحمل لافتة احتجاجية تندد بالتعدين في أعماق البحار (رويترز)

ويركّز الاهتمام التجاري حالياً على 3 أنواع من الرواسب المعدنية البحرية. وتشمل المركّبات العديدة المعادن، ومنها المنغنيز والحديد والنحاس والنيكل والكوبالت والرصاص والزنك والموليبدينيوم والليثيوم والتيتانيوم والنيوبيوم وغيرها، وهي مدفونة غالباً في الرواسب الناعمة. وأهم مواقعها منطقة «كلاريون كليبرتون زون» في شرق المحيط الهادئ، على أعماق تتراوح بين 3500 و5500 متر، التي تحتوي على رصيد من النيكل والمنغنيز والكوبالت قد يفوق مجموع ما هو موجود منها على الأرض. وتشمل الرواسب المعدنية البحرية أيضاً الكبريتيدات المتعددة المعادن، وهي غنية بالنحاس والحديد والزنك والفضة والذهب، وتوجد على حدود الطبقات التكتونية وفي المناطق الناشطة بركانياً على عمق نحو 2000 متر. وتحتوي هذه المناطق على أنظمة المداخن البركانية الحارّة، التي تعتمد فيها البكتيريا على كبريتيد الهيدروجين كمصدر للطاقة، وتشكّل أساساً للهرم الغذائي، الذي يضم مجموعة متنوعة من الديدان الأنبوبية العملاقة والقشريات والرخويات وغيرها، وهي ذات قيمة إحيائية فريدة. أما النوع الثالث من الرواسب المعدنية البحرية فهي قشور الكوبالت، التي تتشكّل من ترسب معادن مياه البحر على عمق ما بين 400 و7000 متر، وتحتوي على الحديد والمنغنيز والنيكل والكوبالت والنحاس والعديد من المعادن النادرة. وهي موجودة على نحو خاص في سلاسل الجبال البحرية في ماجلان في المحيط الهادئ، وشرق اليابان، وجزر ماريانا.

بموجب اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، لا يجوز القيام بالتنقيب عن معادن قاع البحار واستغلالها إلا بموجب عقد مبرم مع الهيئة الدولية لقاع البحار. وقد قامت الهيئة بوضع لوائح أولية، تلحظ فقرات تتعلق بحماية البيئة، لتنظيم عمليات التنقيب. وأصدرت حتى الآن 31 تصريحاً للتنقيب في المحيط الهادئ والمحيط الهندي والمحيط الأطلسي، ومن المتوقع أن تبدأ عمليات التعدين في «كلاريون كليبرتون زون» مع نهاية 2024.

وتخطط الشركات لتعدين عقيدات الفلزات في «كلاريون كليبرتون زون» عن طريق شفطها في آلات تعدين بحجم حافلة تسير على قاع البحر وتضخ العقيدات إلى السطح. لكن عملية «الحصاد» هذه تبدو من العشوائية بأنها قد تدمّر موائل الكائنات الحية في المنطقة التي تضم أنواع الإسفنج المختلفة، والديدان المتعددة الرؤوس، والشعاب المرجانية، ومخلوقات أعماق البحار. ويقول علماء إن عمليات التعدين غير المنظمة يمكن أن تسبب ضرراً لا رجعة عنه للموائل، لأن العقيدات تستغرق ملايين السنين لتتشكل عبر ترسيب المعادن الذائبة، وسيؤدي التعدين إلى اندثار المخلوقات التي تعيش على العقيدات. كما ستتسبب العملية في إثارة أعمدة الرواسب التي ترتبط بالمعادن، وتوليد ضوضاء وضوء يمكن أن يمتد أثره الضار إلى أماكن تبعد كثيراً عن مواقع التعدين.

وتسببت خطط التعدين في «كلاريون كليبرتون زون» بمطالبات لوضع لوائح نهائية للتعدين تراعي الاعتبارات البيئية. وبدأ هذا مع طلب الدولة الجزرية الصغيرة ناورو، التي تعمل كراع لإحدى شركات التنقيب، إذن تعدين في أعماق البحار عام 2021. وتنص فقرة في القانون الدولي على قيام الهيئة الدولية لقاع البحار باستكمال لوائح التعدين الخاصة بها خلال سنتين من طلب الإذن، وفي حال تعذّر ذلك يجب على الهيئة الموافقة مؤقتاً على منح التصريح التجاري. وفي 9 يوليو (تموز) انقضى الموعد النهائي الذي فرضته ناورو للوصول إلى توافق دولي على اللوائح النهائية للتعدين، ما سيجعل عمليات التعدين في قاع البحر تبدأ من دون وجود تشريعات دولية فعّالة. ويضع فشل المفاوضات الهيئة الدولية لقاع البحار في موقف حرج إزاء تعريض صحة النظم البيئية في أعماق البحار للخطر، لا سيما أن أكثرها غير مستكشف ولا يزال مجهولاً.

نجيب صعب*

مصنع تدوير الألواح الشمسية يفضح المشككين

الحملة متعدّدة الأوجه ضد الطاقات المتجدّدة تذكّر بالحملة ضد الغاز الطبيعي، عندما بدأ استخدامه يتوسّع في ستينات القرن الماضي. فقد وظّفت الشركات المنتجة للفحم الحجري مجموعة من كبار اختصاصيي العلاقات العامة لبثّ أخبار عن مضار الغاز الصحية ومخاطر انفجارات الأنابيب والحرائق. السيناريو نفسه يتكرّر اليوم، من خلال حملات بدأت بالحديث عن ندرة المواد المستخدمة في صناعة الألواح الشمسية وتوربينات الرياح، مما يجعلها قاصرة عن تلبية الحاجات، وصولاً إلى تعظيم مخاطر النفايات الناجمة عن ملايين اللاقطات الشمسية وتوربينات الرياح عندما ينتهي عمرها الافتراضي.

التحذير من مخاطر صناعة الطاقات المتجدّدة اليوم، كما من الغاز الطبيعي في الماضي، له ما يبرّره. فتسرُّب الغاز يؤثّر على الصحة، كما أن الانفجارات والحرائق الناجمة عن حوادث طارئة قد تؤديان إلى أضرار جسيمة. لكن الممارسة أثبتت عبر السنين أنه يمكن حصر هذه المخاطر، من خلال تدابير السلامة والأمان، وأن فوائد الغاز الطبيعي تتجاوز مخاطره بأضعاف. فهو لا يُصدِر انبعاثات غازية سامة تصيب صحة البشر، مثل الفحم الحجري، وأثره على تغيُّر المناخ يقلّ أضعافاً.

والصحيح أيضاً أن إنتاج الألواح الشمسية وتوربينات الرياح يستدعي استخراج كميات كبيرة من المواد الأولية، وبعضها معادن نادرة. وقد أدّى توسّع استخدامات الطاقة المتجدّدة إلى إقدام عدد من تجار الطبيعة على إنشاء مناجم في دول نامية لا تطبّق شروطاً بيئية صارمة، فتستنزف ثرواتها الطبيعية وتدمّر بيئتها. كما أن الدول والشركات تأخرت في تحضير حلول لمعالجة مخلّفات أجهزة الطاقة المتجدّدة عند انتهاء عمرها الافتراضي. وفي حين يشارك في هذه النقاشات بعض من أهل الاختصاص المهتمّين فعلاً بحماية الموارد الطبيعية والبيئية والصحة البشرية، تستغل شركات العلاقات العامة هذه الوقائع، فتضخّمها وتعرضها على نحو انتقائي. فهي تتحدث عن المخاطر المحتملة فقط، متجاهلة الحلول الممكنة. وهي تستخدم في عملياتها جيوشاً من «الخبراء» و«الصحافيين» مدفوعي الثمن لترويج الأخبار الملفقّة. وحين تنكشف الأضاليل في مسألة معيّنة، تنتقل إلى خندق آخر حيث تفتح جبهة جديدة.

هذا ما حصل بالتحديد في موضوع الطاقات المتجدّدة. فحين تبيّن أن هناك احتياطات ضخمة من المواد الأولية تكفي لعقود طويلة، وأن هناك بدائل عن بعض المعادن الثمينة، مثل استخدام الملح من مياه البحر في بطاريات التخزين، وأنه يمكن وضع قوانين صارمة وفرض تطبيقها لاستخراج المواد الأولية على نحو مستدام، اكتشف أرباب العلاقات العامة باباً آخر هو النفايات. فالواقع أنه بعد عقدين على بدء الانتشار الواسع للألواح الشمسية وتوربينات الرياح لتوليد الكهرباء، أصبح بعضها بحاجة إلى استبدال. فالعمر الافتراضي لهذه الأجهزة يتراوح بين 25 و30 سنة، تخسر بعدها جزءاً كبيراً من فاعليتها وتحتاج إلى تبديل. ولكن بينما يركّز الخبراء على الحلول، وهي في متناول اليد، تستمرّ شركات العلاقات العامة في نهجها الانتقائي، أيضاً باستخدام «خبراء» و«إعلاميين» مدفوعي الثمن. لكن التخويف ساعد هذه المرة في تسريع إيجاد حلول للمخلفات بدلاً من إيقاف مشروعات الطاقة المتجدّدة.

في الأسابيع الماضية، قامت حملة إعلامية ضخمة تصِف الألواح الشمسية بأنها «قنبلة موقوتة» و«كارثة بيئية على الطريق». وقد استندت الحملة إلى أرقام حقيقية، تُظهر أن في العالم اليوم نحو 3 مليارات لوح شمسي قيد الاستعمال، والعدد سيزداد أضعافاً كلّ سنة. الجيل الأول من هذه الألواح، التي دخلت الخدمة قبل 25 سنة، بدأ بالوصول إلى عمره الافتراضي، وهو يحتاج إلى استبدال ألواح جديدة به. ومن المتوقّع أنه مع حلول سنة 2030 سيكون هناك أربعة ملايين طن من الخردة الناجمة عن تفكيك الألواح القديمة، وهي كمية يمكن التعامل معها. أما كمية الخردة المقدّرة مع حلول 2050 فستتجاوز 200 مليون طن سنوياً، مما يضعها خارج السيطرة ويهدّد بتكوين جبل ضخم من نفايات الأجهزة الشمسية، في غياب مصانع معالجة وتدوير. لكن شركات العلاقات العامة تُهمل المقارنة مع البلاستيك، مثلاً، الذي يُنتج العالم منه حالياً مائة مليون طن سنوياً، يذهب معظمها إلى جبال النفايات ويلوّث التراب والهواء والمحيطات، كما تُهمِل عرض الحلول الناجحة التي بدأ تطبيقها.

انطلقت في السنوات الأخيرة مبادرات خجولة لجمع الألواح الشمسية القديمة وتفكيكها لإعادة استخدام مكوّناتها. ويمكن فهم بطء هذه المبادرات لأن المشكلة جديدة ولم تكن هناك سابقاً كمية كافية من الألواح التي تحتاج إلى استبدال. أما اليوم، مع بدء نهاية العمر الافتراضي للجيل الأول، فالكمية المطلوب التخلّص منها ستزداد كل سنة، وصولاً إلى مئات ملايين الألواح. وقد وجدت شركة فرنسية فرصة استثمارية في هذا، فطوّرت تكنولوجيات تستطيع تدوير الألواح بالكامل، وإعادة استخدام 99 في المائة من مكوّناتها. وهذا لا يقتصر على الهيكل المصنوع من الألومنيوم والغطاء الزجاجي، بل يشمل المعادن الثمينة التي تدخل في صنع الألواح، مثل النحاس والفضة والسيليكون والكادميوم. ولا تقتصر أهمية هذا الإنجاز على منع ظهور جبال نفايات من فضلات أجهزة الطاقة المتجدّدة، بل تتعداها إلى إعادة استخدام المواد الثمينة لإنتاج ألواح جديدة أكثر فاعلية، بدلاً من استخراج مزيد من المعادن.

وفي تدبير يواكب المتغيّرات، فرضت الحكومة الهولندية أخيراً رسماً على كل لوح شمسي قديم يتم استبداله، للمساهمة في تكاليف التدوير، ولا بد أن يعمّ هذا التدبير بلداناً أخرى.

قد تكون الاضطرابات التي تشهدها فرنسا غطّت على حدث افتتاح أول مصنع ضخم في العالم مخصص لاستخراج مكوّنات الألواح الشمسية، وإعادة استخدامها لتصنيع ألواح جديدة. لكن مصنع التدوير الشمسي الذي افتتح رسمياً في مدينة غرينوبل قبل أيام، هو الردّ العملي على شبكات العلاقات العامة المكلّفة، مع خبرائها المزيفين، مهمة التشكيك بالطاقات المتجدّدة، لقاء عقود بمئات الملايين. فماذا يمكن أن يكون هدفها التالي؟

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

خفايا الانتقاد الإيراني لروسيا

طارق الحميد

خرج وزير الخارجية الإيراني الأسبق محمد جواد ظريف منتقداً الروس، وأمام الكاميرات، وليس بغرف مغلقة، حيث قال إن الروس «عارضوا منشآتنا للتخصيب في خطة العمل المشتركة الشاملة».

وإن الروس «لن يسمحوا لإيران بإنتاج الوقود لـ(بوشهر)، وحتى اليوم الأخير، حاولوا منع حدوث ذلك»، مضيفاً: «نعتقد بأن روسيا صديقتنا الاستراتيجية، لكن هذه الاستراتيجية تختلف عن الاستراتيجية التي نعتقدها».

ويقول ظريف: «إذا كنت تبحث عن اتحاد دائم، فقد أخطأت، وستقع في حفرة». وأضاف: «أعتقد بأن معاداة روسيا أمر خطير لإيران، كما أن معاداة الولايات المتحدة أمر خطير بالنسبة لإيران». وأنه «يجب أن نبحث عن مصالحنا الخاصة» مثل الروس، و«يجب أن نأخذ مصالحنا الوطنية أولاً».

حسناً، هل هذا الانتقاد الإيراني الأول لموسكو، وتحديداً من قبل ظريف؟ الأكيد لاً. في أبريل (نيسان) 2021 نُشرت تسريبات لظريف تحدث فيها عن محاولات روسية للطعن بالاتفاق النووي، في الأسابيع الأخيرة من توقيعه عام 2015.

حينها قال ظريف إنه ليس من مصلحة روسيا أن تطبّع طهران علاقاتها مع الغرب، وإنه، أي ظريف، أهان نظيره الروسي سيرغي لافروف خلال المفاوضات النووية، وذلك حين سأله لافروف عن تفاصيل بالمفاوضات، ورد عليه ظريف قائلاً: «هذا ليس شأنك».

والسؤال الآن هو: لماذا تعود الانتقادات الإيرانية بحق موسكو، وعلناً؟ سألت مطلعاً على المشهدين الإيراني والروسي، ويقول لي إن النظرة للروس في النظام الحاكم الإيراني بشقيه، المتشدد والإصلاحي، معقدة.

المتشددون، وكما يردد النظام التربوي الإيراني، ينظرون للروس على أنهم مَن احتل إيران وقصفها، بينما الإصلاحيون ينظرون للروس على أنهم الحليف الأساسي للنظام، خصوصاً المركز المتشدد بهم، أي مكتب المرشد الأعلى والمحسوبين عليه في النظام.

ويشرح مصدري هذا التعقيد بالقول إن «المرشد الإيراني نفسه متأثر بالجغرافيا السياسية لخراسان الكبرى التي تمتد تجاه روسيا»، مضيفاً أن المرشد نفسه «يقرأ الأدب الروسي»، لكنه، أي المرشد، «يخشى ظهور غورباتشوف إيراني».

ولذلك فإن المرشد ينظر للروس من بعد خراساني، وتأثر أدبي، ومن أجل الاعتبار من التجربة الروسية خشية ظهور «إصلاحي» إيراني قد يفعل بالنظام ما فعله غورباتشوف بالاتحاد السوفياتي.

يقول مصدري إن هجوم الإصلاحيين على روسيا هو انتقاد مبطن للمرشد، ومراكز قوته في الداخل. ويذكر مصدري بأنه في الإصلاحيين الإيرانيين مَن هم أقرب لواشنطن من موسكو، مهما ادعوا غير ذلك، وبالطبع أبرزهم ظريف نفسه.

وبالنسبة للروس، وكيف ينظرون لإيران وملفها النووي، يقول مصدري إنه بعيداً عن التصريحات الروسية حيال الملف النووي، فإن الأكيد هو أن موسكو تخشى الصواريخ بعيدة المدى الإيرانية، وأن «القنبلة الإيرانية ستكون أقرب رأس نووي لموسكو».

وعن ذلك يقول لي دبلوماسي مخضرم خبير بالشأن الروسي: «نعم، الأمر كذلك، وعليك أن تتذكر أن السعودية ودول الخليج تمثل للصين والروس مصلحة اقتصادية حقيقية، بينما تمثل إيران لهما دعاية سياسية، وجزءاً من الصراع مع الولايات المتحدة».

هذه بعض الخفايا لمحاولة فهم الانتقاد الإيراني الآن للروس، وأكيد أن هناك أكثر، تاريخياً وآنياً.

بعيداً عن التصريحات الروسية حيال الملف النووي فإن الأكيد هو أن موسكو تخشى الصواريخ بعيدة المدى الإيرانية

الكيل بمكيالين إنّما في صيغة أخرى!

حازم صاغيّة

«الكيل بمكيالين» تعبير رائج في الكتابة السياسيّة العربيّة يُقصد به أنّ العرب يعامَلون معاملة أسوأ ممّا يعامَل به الآخرون. التعبير غالباً ما يُستخدم في ما خصّ القضيّة الفلسطينيّة وإسرائيل، فيما الطرف الذي يُلام على ذلك هو «الغرب». وهذا علماً بأنّ معظم اللائمين يعتبرون هذا الغرب عدوّاً، والعدوّ لا حاجة بنا للومه، فهو عدوّ، ولا لفضحه، فهو مفضوح.

هنا مَثَل معاكس عن طريقة أخرى في فهم «الكيل بمكيالين»:

حين توفّي ميلان كونديرا، قبل أيّام، أصدرت بيئة الممانعين مراسيم شماتة برحيل الأديب التشيكيّ. بالطبع كان الذين عبّروا عن حبّهم لأدبه، تبعاً لأسباب أدبيّة، أكبر كثيراً. وهذا مدعاة تفاؤل بتوسّع الاهتمام العربيّ بالأدب لذاته، وبنشأة استعدادات (لم نعرف بها كثيراً من قبل) لفصل الأعمال الجماليّة عن السياسة.

لكنّ هَجّائي الممانعة، الذين لم يستوقفهم الأدب إلاّ لماماً وعَرَضاً، صبّوا غضبهم على كونديرا لنيله جائزة إسرائيليّة وقوله كلاماً طيّباً عن الدولة العبريّة.

وهذا ممّا يؤاخذ عليه الأديب الراحل فعلاً، كما يؤاخذ عليه فنّانون ومبدعون غربيّون كثيرون (وإن قلّ عددهم) لم يستوقفهم الاحتلال والاستيطان الإسرائيليّان، ولا الألم النازل بالفلسطينيّين من جرّائهما.

مع هذا فبناء الموقف من كونديرا على موقفه من إسرائيل (وإن مرّت عبارة أو عبارتان تقولان إنّه أديب لا بأس به) ليس ممّا يُحسد صاحبه عليه. فإسرائيل وفلسطين ومسائلهما مجرّد هامش في حياة الكاتب التشيكيّ وفي تجربته الثقافيّة. أمّا المبالغة في الاستناد إلى هذا الهامش فيؤدّي، مرّة أخرى، إلى تضييق الزاوية التي يُنظر منها إلى العالم، والتي على ضوئها يتمّ التفاعل معه ومع ما ينتجه، أكان في مجال الإبداع أو في أيّ مجال آخر. يصحّ هذا على حقول لا حصر لها من العلوم الطبيعيّة إلى العلوم الاجتماعيّة، ومن الرياضة إلى الموسيقى والغناء... إنّه وصفة باهرة للانعزال الذاتيّ.

فوق ذلك، تقدّم طريقة التعاطي المذكورة مثلاً آخر عن التسييس المَرضيّ الذي يفتك بمجتمعات لا تعرف السياسة فتعوّض بالتسييس الفائض عن فقدانها. هكذا يُختصر جهد إبداعيّ كبير بردّه إلى موقف سياسيّ صغير، وقد يُختصر الأخير إلى عبارة أو عبارتين.

لكنّ ما هو أهمّ يتّصل بفعاليّة هذا النقد السياسيّ لكونديرا، أو لأيّ كان. فالإدانة كانت لتجد اهتماماً أكبر بها، وتعاطفاً أكبر معها، لو صدرت عن متضامنين مع قضيّة كونديرا السياسيّة. في حالة كهذه، كانت المقارنة لتكون حادّة جدّاً بين تأييد عربيّ للتشيكوسلوفاك حين سحقتهم الدبّابات الروسيّة في 1968، وموقف كونديرا المتنكّر للحقّ الفلسطينيّ. لكنّنا نعلم أنّ التيّارات الثقافيّة العريضة في العالم العربيّ عبّرت عن مواقف معاكسة تماماً، وكانت أصواتها الأعلى تشكّك بمناهضة الأنظمة الشيوعيّة وبمناهضيها.

وبالانتقال إلى النُخب الثقافيّة تحديداً، فإنّ النخبة التشيكوسلوفاكيّة ربّما كانت من أكثر نُخب أوروبا تعرّضاً للسحق بعد الحرب العالميّة الثانية، لا يتفوّق عليها في هذه المعاناة إلاّ النخبة السوفياتيّة.

لقد سُرّح آلاف الكتّاب والفنّانين والسينمائيّين من أشغالهم وباتوا عاطلين عن العمل، وطُهّر أربعون ألف صحافيّ، وانضمّ أربعمئة ألف ممّن يندرجون في الإنتلجنسيا إلى العمّال اليدويّين، وخُنقت الجامعات والمسارح، وشقّت هجرة واسعة طريقها إلى أوروبا الغربيّة والولايات المتّحدة. ومعروف أنّ تشيكوسلوفاكيا شهدت، ما بين قيام النظام الشيوعيّ في 1948 وسقوطه في 1989، هجرة 550 ألفاً شكّلوا 3,5 في المائة من السكّان حينذاك، وأقلّ قليلاً من نصف هؤلاء هاجروا ما بين 1968 و1989.

وكان قد صدر في صيف 1969 ما عُرف بـ«الإجراءات القانونيّة» الهادفة إلى «ضمان النظام العامّ وحمايته»، حيث نقرأ في الفقرة الرابعة منها ما يلي: «ذاك الذي يعرقل بنشاطه النظام الاشتراكيّ... يمكن فوراً تنحيته عن منصبه أو فصله من عمله... وفي ظروف كهذه يمكن أن يُمنع الطالب من إكمال دراسته (...) وفي حالة الأساتذة في معاهد التعليم العالي وسواه، يستطيع أيضاً الوزير المخوّل أن يفصلهم من وظائفهم أو يأمر بطردهم فوراً إذا أقدموا، وبما يخالف واجباتهم، على تعليم الشبيبة ما يعارض مبادئ المجتمع الاشتراكيّ وبناءه».

مع هذا، ففي العالم العربيّ لم يكن رأينا بالمثقّفين التشيكوسلوفاكيّين أفضل من رأينا بالشعب التشيكوسلوفاكيّ. ذاك أنّ عموم المنشقّين، في تشيكوسلوفاكيا وفي سائر بلدان الكتلة السوفياتيّة، صُوّروا خونةً وجواسيس وعملاء للإمبرياليّة. بهذا كان الموقف العربيّ الإجماليّ أسوأ حتّى من مواقف معظم الأحزاب الشيوعيّة في أوروبا الغربيّة، ومن مواقف مثقّفيها، ممّن دانوا غزو 1968 ومعاملة النظام الشيوعيّ للمثقّفين المعارضين.

بكلام آخر: نحن لا بأس بأن نُعفى من التضامن مع المقهورين، لكنّ التشيك لا ينبغي أن يحظوا بمثل هذا الامتياز. أمّا أن لا نُعامَل بالمعايير الصارمة التي نُخضِع سوانا لها، فهذا ليس سوى كيل بمكيالين يسند نفسه إلى المظلوميّة واحتكار موقع الضحيّة والمظلوم، تماماً كما يفعل إسرائيليّون يجيزون لأنفسهم كلّ ارتكاب، وينتزعون من سواهم كلّ حقّ.

والحال أنّ طلب التميّز هذا هو في وجهه الآخر طلب للشفقة التي يُعامَل بها مُحتكر المظلوميّة أحياناً.

الحال أنّ طلب التميّز هذا هو في وجهه الآخر طلب للشفقة التي يُعامَل بها مُحتكر المظلوميّة أحياناً

لبنان... الخماسية والإفلات من العقاب



مصطفى فحص

نجحت اللجنة الخماسية المعنية في الأزمة اللبنانية في تصحيح مسار أحد أبرز أعضائها، وأعادت الدور الفرنسي نوعاً ما إلى موقعه التاريخي، بعد فترة من التخبط في التعاطي مع لبنان، حوّل باريس إلى متهمة بالتواطؤ مع طرف لبناني على حساب أغلبية اللبنانيين داخلياً، أما خارجياً فقد بدت باريس كأنها تتصرف من دون الأخذ في الاعتبار حسابات المصالح العربية والدولية في لبنان، لذلك فإن البيان المشترك الذي صدر في أعقاب اجتماع اللجنة الأخير والتي تضم (السعودية والولايات المتحدة وقطر ومصر وفرنسا) في الدوحة يمثل نقطة تحول جماعي في عمل اللجنة الخماسية.

في الدوحة صدر بيان مشترك يختلف في مضمونه عن كافة البيانات التي صدرت بعد عدة اجتماعات سابقة للجنة، وحتى عن بيانات صدرت بعد اجتماعات ثنائية أو ثلاثة لأعضائها، إذ يعد البيان نقلة سياسية نوعية في التعاطي بين أعضاء الخماسية بعد اجتماعهم الذي جرى في شهر فبراير (شباط) الفائت في باريس، حيث تعمد حينها الطرف الفرنسي تعطيل صدور بيان مشترك عن الاجتماع، وذلك بهدف منح مبادرته التي عرفت محلياً وخارجياً بالمقايضة بعض الوقت، عسى ولعل المباحثات الثنائية ولعبة الترغيب والمساومة مع معطلي الاستحقاق الرئاسي قد تنجح في إنهاء أزمة الفراغ الدستوري.

التحول الواضح ما بين اجتماع الدوحة واجتماع باريس أن الطرف الفرنسي أصبح شبه مقتنع بأن مبادرته السابقة باتت مستحيلة، وأنه لا يمكن الرضوخ لإرادة القوى السياسية اللبنانية خصوصاً المسلحة وإعادة تعويمها تحت ذريعة الأمر الواقع اللبناني بعيداً من المتحولات كافة التي جرت في لبنان منذ انتفاضة 2019 إلى الانتخابات النيابية التي أفقدت قوى المنظومة جزءاً من سيطرتها على السلطة التشريعية مروراً بانفجار المرفأ وانهيار العملة والاقتصاد اللبناني.

الجديد واللافت في بيان الخماسية هو التطرق إلى استقلالية القضاء واستكمال التحقيق في انفجار المرفأ، الأمر الذي يعيد هذا الملف إلى الواجهة من البوابة الدولية بعد الانقلاب القضائي الذي قادته المنظومة ضد المحقق العدلي طارق البيطار، ما يعني أن المُجتمعين العربي والدولي بانتظار صدور القرار الظني حول الجريمة أولاً، أما ثانياً فإن القضاء عامة والتحقيق خاصة دخلا ضمن مواصفات الرئيس المقبل، وهذا ما يضع عراقيل ليس فقط بوجه الأسماء التي تقترحها المنظومة لمنصب رئيس الجمهورية ومدى التزامه بهذين البندين (القضاء والتحقيق) بل إن بعض القوى التي قد تكون متورطة في الانفجار ستتصرف كأنها مستهدفة من قبل الخماسية.

في المسار الجديد لعمل الخماسية، يدخل عامل الضغط المباشر على القوى السياسية من أجل إنهاء الفراغ الدستوري، وذلك عبر التلويح الجدي بعقوبات ليست أميركية فقط على المعطلين، وهذا ما سوف يُضيق الخناق على لاعبين أساسيين في الحياة التشريعية اعتمدوا سياسة تعطيل جلسات البرلمان كأداة من أجل استدراج عروض خارجية مرضية لإنهاء الشغور الرئاسي، إلا أن بيان الخماسية واضح بأنه لم يعد ممكناً الإفلات من العقاب بحال استمرت الهيمنة على الآليات الدستورية واستخدام سلاح التعطيل ومنع انتخاب الرئيس، فعلى الأغلب أن جلسة البرلمان الأخيرة في 14 يونيو (حزيران) الفائت كانت مرشحة للإلغاء أو التأجيل لولا التلويح بالعقوبات على من يملك الهيمنة على إدارة المجلس النيابي، أما ما بعد بيان الدوحة الذي تبنته الرياض بتفاصيله كافة ونشرته وكالة الأنباء السعودية الرسمية فإن التعطيل المقبل أو تطيير النصاب في الجلسة أصبحا تحت مجهر العقوبات.

وعليه فإن بيان الخماسية الصارم ليس بالضرورة عامل تفاؤل في الإسراع بإنهاء الفراغ الرئاسي بل هو تضارب جديد بين ما ترغب به المنظومة وتراوغ من أجل تحقيقه وبين إرادة خارجية متمسكة بشروطها.

بيان الخماسية الصارم ليس بالضرورة عامل تفاؤل لانتخاب رئيس بل هو تضارب جديد بين ما ترغب المنظومة وإرادة خارجية متمسكة بشروطها

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـاتـب

الرباط Rabat	الكويت Kuwait	الرياض Riyadh
+212 37262616 +212 37260300	+965 2997799 +965 2997800	+9661 12128000 +9661 14401440
واشنطن Washington DC	دبي Dubai	جدة Jeddah
+1 2026628825 +1 2026628823	+9714 3916500 +9714 3918353	+9661 26511333 +9661 26576159
بيروت Beirut	القاهرة Cairo	المدينة المنورة Madina
+9611 549002 +9611 549001	+202 37492996 +202 37492884	+9664 8340271 +9664 8396618
عمان Amman	الخرطوم Khartoum	الدمام Dammam
+9626 5539409 +9626 5537103	+2491 83778301 +2491 83785987	+96613 8353838 +96613 8354918

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

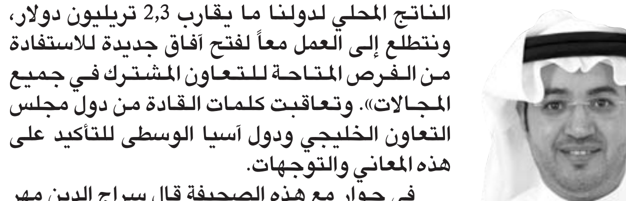
أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



قمم جدة... دول الخليج ودول آسيا الوسطى

عبدالله بن بجاد العتيبي

تقود السعودية ومعها دول الخليج المنطقة والعالم نحو «استقرار» حقيقي

شهدت مدينة جدة السعودية ازدحاماً في «القمم»، الأسبوع الماضي، بدبلوماسية نشطة لا تعرف الكلل، والقمم التي تجمع رؤساء الدول وقياداتها ثمرة طبيعية لجهودٍ مستمرة وتوافقات متعاقبة تمنح القمم قيمتها، وتتوجها جميعاً القمم حين تُعقد والقادة حين يلتقون.

واحدة من أهم القمم التي عُقدت (وكلها مهمة) قمة جمعت بين دول مجلس التعاون الخليجي، ودول وسط آسيا الخمس (أوزبكستان، تركمانستان، طاجيكستان، قرغيزستان، كازاخستان)، لأنها قمة تفتح أبواباً جديدة للتكتلين الإقليميين المهمين على المستوى الدولي، بإمكاناتٍ كبيرة وآفاقٍ رحبة للتعاون والتطوير في المستقبل.

من طبيعة العالم أنه يعيد التشكل دائماً في سيرورة لا تتوقف، ولكن وتيرته تتباطأ وتتسارع بين مرحلة تاريخية وأخرى، وهو يشهد منذ أكثر من عقدٍ من الزمان تسارعاً ملحوظاً في إعادة التشكل التي تعبر عنها إعادة ترتيب موازين القوى سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وإعادة بناء العلاقات الإقليمية والدولية، وإعادة تشكيل الاقتصاد العالمي، بما يشمله ذلك كله من التطورات المستمرة في بناء التحالفات وتغيير المعادلات وترتيب الأولويات.

كلمة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان في افتتاح القمة عبرت بشكل مكثفٍ عن الأسس التي تُبنى عليها هذه العلاقة الجديدة، والآفاق التي تستهدفها، مشيراً إلى «دولنا التي تربطها روابط تاريخية عريقة». وأضاف: «وتأتي قمتنا اليوم امتداداً لهذه الروابط، لتأسيس انطلاقة واعدة تستند إلى ما نملكه من إرث تاريخي، وإمكانات وموارد بشرية ونمو اقتصادي أسهم في أن يبلغ الناتج المحلي لدولنا ما يقارب 2,3 تريليون دولار، ونتطلع إلى العمل معاً لفتح آفاق جديدة للاستفادة من الفرص المتاحة للتعاون المشترك في جميع المجالات». وتعاقبت كلمات القادة من دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى للتأكيد على هذه المعاني والتوجهات.

في حوارٍ مع هذه الصحيفة قال سراج الدين مهر الدين، وزير خارجية طاجيكستان، إنه «نظراً للوضع الجيوسياسي السريع التغير اليوم، والتطورات السياسية والاقتصادية في المنطقة والعالم، فإن ظهور هذه الفكرة، أي إنشاء صيغة جديدة للتعاون بين المنطقتين، هو مؤشر على الحاجة إلى مرحلة جديدة من التعاون بين دول المنطقتين».

يعرف قارئ التاريخ العربي والإسلامي كثيراً من الأسماء والرموز والبلدان التي تشكل جزءاً من الإرث التاريخي لدول آسيا الوسطى، والتي كانت تُعرَف قديماً بـ«بلاد ما وراء النهر» والتي دخلت في الإسلام مع «قتيبة بن مسلم»، وما زالت دولاً مسلمة مهمة في الأمم المتحدة وفي «منظمة التعاون الإسلامي»، ومن السهل تذكر «سمرقند»، والنسبة لها سمرقندي، و«بخارى» والنسبة إليها بخاري، و«ترمذ» والنسبة إليها ترمذي، وكذلك «نسا» والنسبة إليها نسائي، و«مرو» والنسبة إليها مروزي، و«فاراب» والنسبة إليها فارابي، التي ينتسب لها كثيرٌ من الفقهاء والعلماء والمحدثين والفلاسفة في التاريخ الإسلامي الطويل.

قبل أكثر من سنواتٍ سبع كتب كاتب هذه السطور في هذه الصحيفة وهذه المسَاحة، وتحديداً في يناير (كانون الثاني) 2016 مقالة بعنوان «الأكراد ودول آسيا الوسطى»، وجاء فيها بخصوص دول آسيا الوسطى ما نصه: «في هذا الوقت من عمر المنطقة والعالم، يمكن النظر بتركيزٍ واهتمام إلى ملفين بالغي الأهمية في هذه اللحظة التاريخية؛ الملف الكردي وملف دول آسيا الوسطى فيما يتعلق بالموازنات الدولية وتغيراتها. إنهما ملفّان بالغا الأهمية حين يتم تناولهما بالشكل الصحيح... وورقة دول آسيا الوسطى يمكن أن تكون بالغة الفائدة إقليمياً ودولياً؛ فالوجود القوي والفعلي على حدود الصين الغربية وروسيا الجنوبية يمنح أوراقاً مهمة للتأثير في منطقة شديدة الأهمية في توازنات العالم الجديد، فلم يعد ثمة قطبان كما فكر كيسنجر، ولا (أوراسيا) واحدة كما فكر بريجنسكي».

في تلك المقالة ذكر للأهمية الجيوسياسية التي تحدث عنها وزير خارجية طاجيكستان الأسبوع الماضي، وجاء في المقالة: «ورقة آسيا الوسطى أكبر وأهم؛ فهي ورقة تقدم تغيراً جيوسياسياً، ويمكن خلق إطار سياسي واقتصادي متكامل لبناء علاقاتٍ تكون أكثر عمقاً وفائدة من دول أميركا الجنوبية، ومن دول شرق آسيا»، وحول المكان والمكانة والتأثير كتبت: «تقع الصين، كدولة عظمى، في شرق هذه الدول، وروسيا في شمالها، وهي دولٌ مهمة بذاتها وبقوتها وكذلك بموقعها المهم، وهي دولٌ بالغة الأهمية لأمننا الإقليمي والدولي في آن واحدٍ، ينبغي رصد هذه الدول، وميزان التبادل التجاري معها، وقوتها الاقتصادية، ومكانتها في أسواق الطاقة، كما في تركيبتها الطائفية والعرقية، كما في تحالفاتها الإقليمية، والأقليات التابعة لها في دول الجوار، وكلما تعمقت المعرفة بهذه الدول عبر الإحصاءات والأرقام، والمعلومات المهمة، والوعي بالمساحة والسكان وحجم الاقتصاد والتبادل التجاري، والتنوع الديني والعرقي والمذهبي، ومدارس السلوك المنتشرة، أمكن خلق مناخات أفضل للتعاون».

بعض القراءات والتحليلات تأخذ وقتاً لتزداد نضجاً وتحتاج إلى تركيز وعمل لتؤتي ثمارها وهذه القمة الخليجية - الوسط آسيوية هي الأولى من نوعها، وهي بعد التحضير الجيد لها منذ سبتمبر (أيلول) العام الماضي تعبر حقيقة وفعلاً عن صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين المنطقتين ودولهما وشعوبهما، وهي، كما أكد القادة، تفتح مجالاتٍ رحبة في الحاضر والمستقبل، وهي تبني على الكثير من الإرث المشترك الضارب بأطنابه في التاريخ والثقافة العريقة الممتدة في الماضي، والمجالات التي يمكن فتحها متعددة لا بالنسبة للدول فحسب، بل وللشعوب والأفراد من الجانبين.

يمكن لمثل هذه القمة الخليجية - الوسط آسيوية أن تشكل نموذجاً مستقبلياً لقدرة الرؤى النافذة والقرارات الفاعلة والشراكات الناجحة أن تصنع في تغيير وجه العالم للأفضل إن في معادلات السياسة والقوة وإن في نجاحات الاقتصاد والطاقة وإن في قضايا أساسية وبالغة الأهمية إقليمياً ودولياً مثل «الأمن" و«الاستقرار" والتأكيد على أنه بالإمكان صناعة تعاونٍ مثمر ومجدٍ لكل الأطراف بعيداً عن التدخل في الشؤونٍ الداخلية للدول، وهي سياساتٌ ثبت أنها غير مجدية البتة لكل الدول التي راهنت عليها وعلى نتائجها.

أخيراً، تقود السعودية ومعها دول الخليج المنطقة والعالم نحو «استقرار" حقيقي، فبعد الاتفاق مع إيران والعلاقات الجديدة مع تركياً ثبت أنه بتظافر الرؤى وتضخيم المصالح المشتركة والطموحات التنموية يمكن إنجاز الكثير لكل الأطراف، وأن الصراع ليس هو السبيل الوحيد للتعامل مع الحاضر وبناء المستقبل.

إيران والتفاؤل... والفرضيات المضلّلة



إياد أبو شقرا

حلول الأزمات الإقليمية، بما فيها أزمة الحكم في لبنان، لا بد أن تنطلق من تصوّر لواقع إقليمي جديد

التفاؤل حق طبيعي لأي إنسان. ولا بأس في الظروف السياسية الحرجة من جرعات تفاؤل تُضخ أحياناً... كي تخفّف من الإحباط هنا، و«جَلد الذات» هناك!

لا مشكلة أبدا مع التفاؤل، حتى حيث لا توجد مبّررات قوية له، لكن ثمة مشكلة عويصة عندما يتحوّل التفاؤل إلى أوهام تُبنى عليها فرضيّات كاذبة ومكلفة استراتيجياً...

في لبنان، كما في بضع دول عربية تعيش مثله «الحالة اللبنانية»، ما عاد من الحكمة التعامل مع الأزمات بـ«القطعة»، أي بمعزل عن المؤثرات الإقليمية، ومن ثم، موازين القوى والاعتبارات الدولية الكبرى... الوازنة في حسابات اللاعبين الإقليميين.

إذ لا يزال مستمراً إلهاء الناس بمهزلة «انتخاب» رئيس جمهورية، والتفنّن في المناورة وطرح أسماء «مرشحين» لغايات تضليلية، أو تمهيداً لإحراقها وإخراجها من التداول.

ولكن إذا كانت لدى اللبنانيين أعذار تخفيفية في بناء الأوهام ومُراكمتها - وسط عبثية تعاملهم المزمن مع معاناتهم المعيشية -، فلا توجد أي أعذارٌ للقوى العليمة ببواطن الأمور عندما تضطلع بمساعٍ حميدة لإنهاء الجمود وإيجاد الحلول.

حتماً، تدرك هذه القوى طبيعة المشكلة التي وافقت على المشاركة في معالجتها، غير أنْ ليس كلها يتصرف بصراحة وصدق ونية مخلصة عندما يطرح «مبادراته»، ويطلق «تصورات» من فوق تتجاهل الواقع «على الأرض».

ولنتكلم هنا بصراحة.

إن الدوران في حلقة مُفرغة على وقع المبادرات الأمنية والإقليمية، كما اكتشفنا منذ بضع سنوات، لا يقتصر على لبنان.

المنطقة برمتها تجد نفسها في قلب الحلقة المفرغة هذه، بينما تتبدّل أولويات القوى العالمية الثلاث روسيا والصين والولايات المتحدة، وفيما بينها، مع مرور كل يوم وكل تطور جيواستراتيجي، من أوكرانيا إلى مضايق تايوان... ومن احتكاكات مضيق هرمز البحرية إلى مغازلة الهند على أعلى المستويات في الغرب.

ومن المشهد العالمي، إلى الكيانات العربية التي تعيش «الحالة اللبنانية»؛ حيث إذا اختلفت التفاصيل يظل الجوهر نفسه تقريباً.

نحن حقاً بصدد لاعب إقليمي مؤثر جداً اسمه إيران، يتلاعب بمقدرات المنطقة ويضبط إيقاع أتباعه في كياناتها، بلا حسيب أو رقيب. ولقد ألغى نظام طهران في كيانات «الحالة اللبنانية»، عملياً، مفاهيم السيادة والمواطنة والاستقلال ومؤسسات الدول وروح الدستور وحكم القانون.

«الدولة» في هذه الكيانات صارت، بحكم الأمر الواقع، نسخة «طبق الأصل» من النموذج الأصلي الإيراني؛ حيث مكانة الرئيس والحكومة دون شرعية سلطة «الولي الفقيه»، ودور «البرلمان» أقل فاعلية من نفوذ مرجعيات «الملالي» ومجالسهم، وحيث القوة العسكرية الضاربة من نصيب ميليشيا «الحرس الثوري» في بنية عسكرية... الشريك الأصغر فيها القوات المسلحة الرسمية!

هذا، بالضبط تقريباً، ما نراه اليوم في لبنان والعراق واليمن، وإلى حد ما في سوريا أيضاً. ولمزيد من التوضيح، وفق النموذج الإيراني، فإن «الدولة» كما هي معروفة ومتعارف عليها في الدول السويّة، أضحت مجرد «واجهة للعلاقات العامة»... وضابط ارتباط مع حكومات العالم غير الخاضعة للحكم الميليشياوي.

من جهة أخرى، لفترة ما سمعنا كثيرا عن أن نظام طهران في «مأزق»، وأن المواطن الإيراني يئن ويتعذب.

سمعنا، وبعضنا صدّق وجود «المأزق».

بل إن ثمّة مرجعيات غربية تدّعي المعرفة والخبرة شجّعت على الترويج لهذا الوهم، بينما كانت تتفاوض مع نظام طهران فوق الطاولة وتحتها للإفراج عن أرصدته، أو تسعى لعقد صفقات مالية ونفطية واستثمارية معه، متجاهلة تماماً مشروعاته الديموغرافية و«احتلالاته» الفعلية.

ثم إن هذه المرجعيات تعي تماماً أنه حتى إذا كان المواطن الإيراني، بالفعل، يئن ويتعذب، فما يعيشه لا يدخل مطلقاً في اعتبارات مشروع حاكميه و«حرسه الثوري» وحساباتهم المتسترة بزي الدين والمذهب.

وهذه الحقيقة ما غابت يوماً عن بال الشارع الإيراني منذ قمع «الانتفاضة الخضراء» عامي 2009 و2010، عندما كان المواطنون يهتفون ضد تدخل «حرسهم الثوري» في كيانات المنطقة وإنفاق نظام «وليهم الفقيه» مليارات الدولارات على الحروب وميليشيات القتل والهيمنة... بينما تعاني عائلاتهم من الفقر والحرمان وكتم الأنفاس ومصادرة الحريات والحقوق. وبالتالي، فإن المشروع الذي بوشر بتطبيقه منذ 1979 لن يتوقف في المستقبل المنظور بوجود النظام الحالي.

لقد استثمر «الملالي» كثيرا منذ 1979. وعليه، فسيكون من العبث - بل الغباء - تخيّل إمكانية «تغييرهم» سلوكهم بـ«سياسة عصا وجزرة» أثبتت فشلها عشرات المرات، من مسلسل المفاوضات النووية إلى «رعاية» الإرهاب المذهبي... ووصولاً إلى «حرب الكبتاغون»!

لذا، حلول الأزمات الإقليمية، بما فيها أزمة الحكم في لبنان، لا بد أن تنطلق من تصوّر لواقع إقليمي جديد تخرج فيه المنطقة من تحت عباءة الاحتلالات، بما فيها الاحتلال الإيراني. أما المضي قدماً في التجاهل والتذاكي والتمويه، فلن ينتج سوى مفاقمة لنتائج الصراع العربي - الإسرائيلي وتعميم المأساة الفلسطينية وتداعياتها في معظم المنطقة.

إن الأيام والأسابيع القليلة المقبلة قد تحمل لمنطقتنا مزيداً من التعقيدات إذا واصلت القيادات الإقليمية والعالمية سياسات الهروب إلى الأمام في عالم أقل طمأنينة، وأضعف ثقة، وأخطر شعبوية، وأقل تسامحاً، وأعجز عن التفاهم على قواسم مشتركة وسياسات عاقلة.

ويكفي النظر إلى الأجواء التي خلقتها الحرب الأوكرانية، التي أسقطت ما كان «شبه مسلّمات» في حسابات الردع الدولية.

ما حدث في أوكرانيا، كما يؤشّر سير الأحداث، قد يتكرر في أماكن أخرى من العالم، وأيضاً مع قوى تجد صعوبة في التفاهم... وصعوبة أكبر في التعلم!

الملحد المنسي

علي العميم

الحق أن ما قاله محمد سيد كيلاني في كلامه تحت صورته الفوتوغرافية، وما قاله في النص الأول، وما قاله في النص الثالث، يخبر بمعرفته سلفاً لما سيجري له بسبب التجديفات التي تضمنها كتابه «الشريف الرضي: عصره، تاريخ حياته، شعره».

ومعرفته المسبقة هذه لا تحتاج منه (كما تكلف صابر أحمد نايل في كتابه «العلمانية في مصر بين الصراع الديني والسياسي 1900 – 1950») إلى «نبوءة»، أو «استبصار» بالغيب.

إن رد الفعل الديني الغاضب على كتابه لم يتأخر؛ فبعد شهرين وأيام قليلة من تاريخ كتابته مقدمة الكتاب (وأذكر مرة أخرى تاريخ كتابتها: 25 مارس/ آذار سنة 1937) قدمت بحقه شكوى إلى وزير الأوقاف محمد صفوت باشا، فحواها أن في كتابه مطاعن في الدين الإسلامي. وقد قدمت الشكوى إليه، لأن كيلاني كان حينها يعمل موظفاً في قسم الأجر والأحكار في ديوان وزارة الأوقاف، ولأن الشاكين هم موظفو هذه الوزارة!

قلت في المقال السابق إن نايل تحدث عن كتاب كيلاني عبر إيراده 6 نصوص منه تتضمن تجديفاً دينياً، وأقول في هذا المقال: إن الستة نصوص التي أوردها كافية في الإخبار عن الحد الذي بلغه كتابه في الهرطقة والتجديف الديني. لكنه أغفل نصين هما في غاية الأهمية، وأحسب أن لهما (خصوصاً النص الأول) صلة مباشرة برفع شكوى على الكتاب وعلى صاحبه.

النص الأول ورد في سياق اتهامه المشرعين الإسلاميين بأنهم هم المسؤولون عن فساد الحياة الاجتماعية في القرن الرابع الهجري، عصر الشريف الرضي، ذلك لأنهم (كما افترى) أباحوا الزنى!

فلقد قال: «ومَن مِن الناس لا يعرف هؤلاء المحامين الشرعيين (ذهبت النيران بعمائمهم) الذين يجعلون في مكاتبهم أمكنة خاصة يختلون فيها مع الجميلات من النساء اللائي يذهبن لشؤون قضائية. ولا حرج على الأزهريين وأشباه الأزهريين من غشيان بيوت الدعارة السرية ما دامت عبارة (وهبتُ لك نفسي) باقية وستبقى».

النص الثاني ورد في سياق حديثه عن فن الكتابة في عصر الشريف الرضي؛ فلقد قال: «ومن الغريب أن هذه السنّة التي سنَّها كتاب القرن الرابع بقيت حتى العصر الحاضر، فكتاب اليوم، إلا أقلهم، يقدمون مؤلفاتهم بنفس العبارات التي استعملها كُتّاب عصر الشريف. وللأزهريين (قُطعت رؤوسهم) غرام شديد بذكر البسملة وملحقاتها والإكثار من الصلاة على النبي وآله بعبارات مسجّعة. وهذا إمعان في البرود وتعمق في الجمود لا يستسيغه القرن العشرون الذي نفر من عمائمهم الكبيرة، وتألم من جببهم وقفاطينهم الفضفاضة...

دعنا من الأزهريين وسقيم معتقداتهم وعقيم مؤتنقاتهم، وعليل تصوراتهم؛ فالوقت أثمن من أن يُصرف على هذا الوجه، ولننظر إلى أسلوب الكتابة في القرن الرابع الهجري، وهو الموضوع الذي نحن بصدده».

في النص الأول، يتهم المحامين الشرعيين بأنهم من أهل الفسق والعهارة، يستغلون حاجة النساء إليهم في قضايا الأحوال الشخصية، ليفعلوا بهن الفاحشة. ويتهم الأزهريين بأنهم من رواد الخنا ومن أهل الدعارة. كما يتهم الجميلات من النساء صاحبات الحوائج في قضايا الأحوال الشخصية بأنهن في سبيل قضاء حوائجهن لا يرددن يد لامس!

وفي النص الثاني سبّ مقذع وهجاء فاحش للأزهريين مع ازدراء واحتقار بالغ لهم.

وهذا قد يفسر لنا أن الشاكين لكيلاني على كتابه عن الشريف الرضي هم زملاؤه في ديوان وزارة الأوقاف، الذين فعلوا ذلك تضامناً مع المحامين الشرعيين الذين يتصل عملهم في جانب منه ببعض قضايا الأوقاف، وإلا فعملهم الرئيسي يدور في نطاق قضايا الأحوال الشخصية، وهم، كما القضاة الشرعيون، تابعون لوزارة الحقانية.

الستة نصوص التي أوردها كافية في الإخبار عن الحد الذي بلغه كتابه في الهرطقة والتجديف الديني

تضامن زملاء كيلاني مع المحامين الشرعيين، لأن اتهامه لهم بتلك القضية المشينة من شأنه أن يتسبب بضرر فادح لعملهم الرئيسي في قضايا الأحوال الشخصية.

ويظهر أنهم رأوا أن تكون فحوى الشكوى تهمة الطعن في الدين الإسلامي. وفي الكتاب حزمة من النصوص تسند هذه الدعوى المقامة عليه في محكمة الجنايات.

في كتابه المشار إلى عنوانه آنفاً، عرض نايل قضية كيلاني وكتابه عن الشريف الرضي بنقل ما جاء في تغطية جريدة «البلاغ» الخبرية لها. وقد كان نقله منها على النحو الآتي مع شيء من التصرف مني:

تحت عنوان «موظف مسلم في وزارة الأوقاف يطعن في الدين الإسلامي» كتبت جريدة «البلاغ» في 5 يونيو (حزيران) 1937: «رفع موظفو وزارة الأوقاف إلى صاحب المعالي محمد صفوت باشا وزير الأوقاف، ظهر اليوم، شكوى تتلخص بأن محمد سيد الكيلاني أفندي الموظف في قسم الأجر والأحكار بالوزارة ألف كتاباً ونشره ضمّنه كثيراً من المطاعن في الدين الإسلامي».

وتحت عنوان «موظف مسلم يطعن في الدين الإسلامي»، كتبت «البلاغ» في 10 يونيو 1937:

«... وأسرع عبد الحميد سعيد إلى كتابة سؤال إلى معالي وزير الأوقاف في شأن الكتاب وصاحبه، كما أسرع في البلاغ إلى سعادة النائب العام لدى المحاكم الأهلية بطلب التحقيق، وكذا فعل النائب المحترم مدني حزين، وكيلاً لنقابة الأشراف في إسنا، ودخل مدعياً بالحق المدني ضد صاحب الكتاب، وفعل مثل هذا كثيرون، منهم: الأستاذ أحمد نجيب برادة، وعبد الخالق مدكور باشا، وأرسل الدكتور عبد الحميد سعيد كتاباً إلى صاحب السمو الملكي محمد علي ناشده العمل على حماية الدين الحنيف، وأرسل كذلك إلى صاحب الفضيلة الأستاذ مصطفى المراغي شيخ الأزهر بظهور هذا الكتاب».

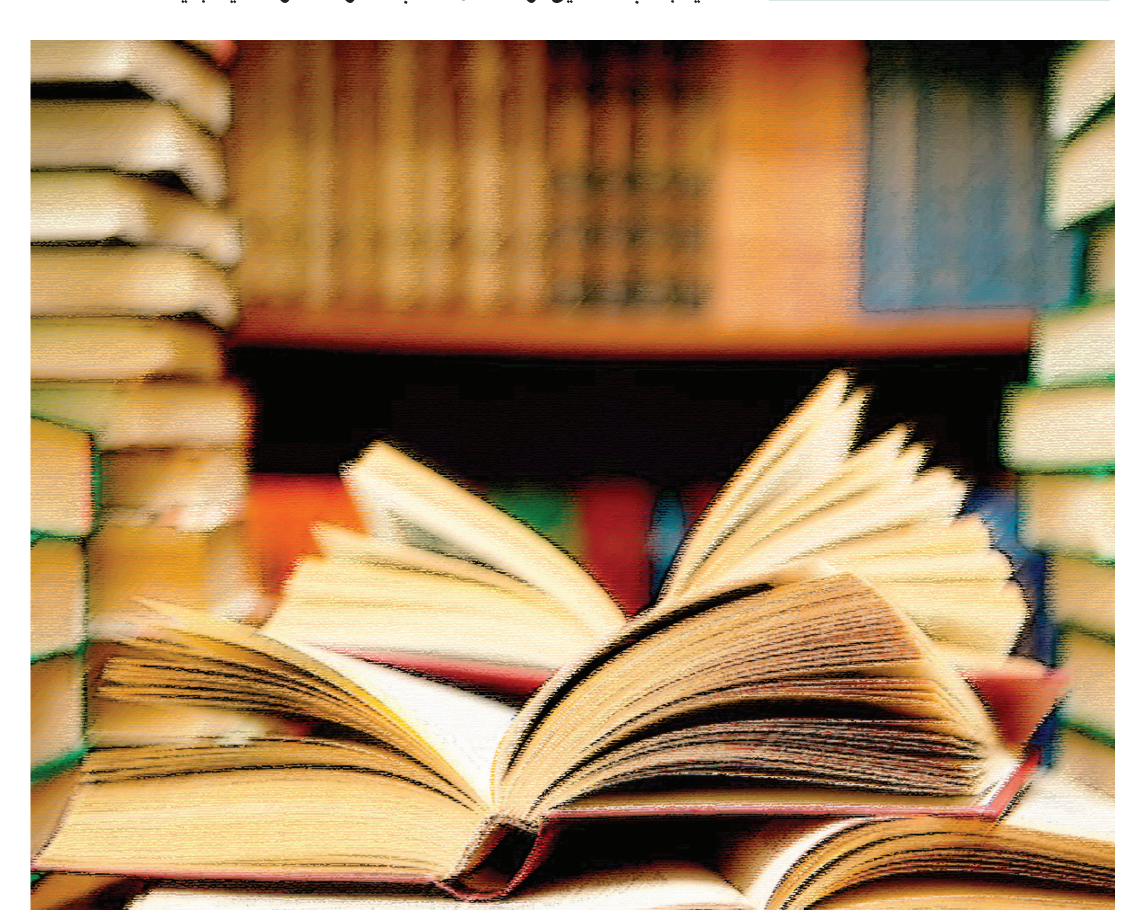
قد يسأل قارئ كتاب نايل، خصوصاً قارئه المصري: من هو صاحب السمو الملكي محمد علي؟ ولماذا أرسل عبد الحميد سعيد خطابه إليه، ولم يرسله إلى الملك فاروق، لمناشدته العمل على حماية الدين الحنيف؟

أجيب عن هذا السائل بأن مصر في ذلك التاريخ كانت في ظل عهد مجلس الوصاية على العرش الذي امتد وقته من 8 مايو (أيار) 1936 إلى 29 يوليو (تموز) 1937.

وكان الأوصياء على العرش إلى أن يبلغ الملك فاروق سن الرشد السياسي، ليتولى سلطته الدستورية، قريبه الأمير محمد علي باشا توفيق ابن الخديو محمد توفيق وأخو الخديو عباس حلمي، وخاله شريف صبري باشا، وعزيز عزت باشا.

وتحت عنوان «مشيخة الأزهر والموظف المسلم في وزارة الأوقاف» كتبت «البلاغ» في 12 يونيو 1937:

«وقد انتظرت المشيخة (مشيخة الأزهر) أن ترفع إليها نسخة من هذا الكتاب فلم تقدم إليها، ولكن كثير من المسلمين كتبوا إليها يطالبون بالعمل على مصادرة الكتاب ومعاقبة صاحبه، فكُتب لصاحب الفضيلة الأستاذ شيخ الجامع الأزهر بيان عن فقرات وردت في الشكاوى المقدمة إلى المشيخة وعن الفقرات التي نقلها (البلاغ) عن الكتاب إلى صاحب السعادة النائب العمومي، وصاحب المعالي وزير الأوقاف ووزارة الداخلية، يطلب فيها مصادرة الكتاب والقيام بما يوجبه القانون نحو الموظف». وللحديث بقية.



مذكرات شلقم... وفتح الأبواب المغلقة

جمعة بوكليب

الفرق بين كتابة المذكرات والسيرة الذاتية، استناداً إلى محرك البحث «غوغل»، أن الأولى المقصود بها رغبة الكاتب في مشاركة خبراته وتجاربه مع القراء، والمقصود بالثانية كتابة سيرة حياته.

الأستاذ الصديق عبد الرحمن شلقم، الكاتب والصحافي والسياسي المخضرم، انحاز إلى كتابة المذكرات. وأصدر، في الفترة الأخيرة، كتاباً بعنوان «سنواتي»، عن «دار نشر الفرجاني» بطرابلس. وحسب علمي، فإنَّ مذكراته المنشورة تعدّ الأولى من نوعها في ليبيا، التي وُضعت بين أيدي القراء الليبيين والعرب. إذ لم يبادر أحدٌ قبله، من رجالات العهد السابق، بتقديم شهادته. وبذلك، سَنَّ سُنّةً حميدة، نأمل أن تشجع آخرين على اقتفاء أثره.

مذكراتُ السياسيين عموماً متميزة، وتختلف بالضرورة عن غيرها، لاقتران التاريخ بالسياسة، لكن من وجهة نظر شخصية، عبر سرد تفاصيل التجربة السياسية الشخصية. وبالطبع، يؤخذ في الاعتبار اختلاف الأهداف. فهناك من أهل السياسة مَن ينحو إلى كتابة ونشر المذكرات لتقديم شهادة شخصية في حوادث معينة، ولغرض تبرئة نفسه من المسؤولية وإلقائها على كاهل آخرين. ومنهم مَن ينحو إلى توضيح مواقف أدت إلى تغيير في مجريات أمور بتداعيات كبيرة سياسياً، ويقدم الأسباب... إلخ. فما هي أهداف الأستاذ شلقم من كتابة ونشر سنواته المديدة التي قضاها في نظام العقيد القذافي؟ هل القصد، مثلاً، تبرئة نفسه مما أُرْتُكبَ من فضائح ومجازر وكوارث وفساد؟ أم بغرض توضيح ما خفي من أسرار، أحاطت بكثير من الأحداث، بتسليط الضوء عليها، وإجلاء خفاياها؟

الأستاذ عبد الرحمن شلقم، عقب انهيار النظام العسكري عام 2011، أصدر كتابين متتاليين. الأول بعنوان «أشخاص حول العقيد»، والثاني بعنوان «نهاية القذافي». الكتابان لاقيا انتشاراً جماهيرياً كبيراً، خصوصاً الأول منهما، كونه سعى إلى كشف الغطاء عن أشخاص وُجدوا قرب العقيد القذافي. الكتاب كُتبَ بلغة الإثارة الصحافية، وبشكل ملحوظ. وكأن الأستاذ شلقم كتبه برغبة ربما يفسرها البعض بالانتقام من أولئك الأشخاص المذكورين فيه.

الكتاب الأخير: «سنواتي - مذكرات» كُتب بلغة هادئة، لا مكان فيها للغضب. وجاء سلساً وماتعاً في أسلوبه، خالياً من شوائب الكتابين السابقين، ومسلّطاً الضوء على جوانب كثيرة، وفي الوقت ذاته تجاهل، للأسف، التعرّض لأحداث أخرى أخطر وأهم.

المؤلف تعمّد في كتابة مذكراته أن ترك لنفسه الحرية في الانتقال بين الأحداث، من دون مراعاة التسلسل الزمني، مما أوقعه، أحياناً، في فخ التكرار.

لدى انتهائي، من قراءة الكتاب أخيراً، انتابتني حيرة، مبعثها إحساس تولد لديَّ، بأن المذكرات، وعلى غير المتوقع - وهذه وجهة نظري - كتبت بحسابات دقيقة، لحاجات، وليس لحاجة فقط، في نفس الأستاذ شلقم. وبذلك، فإنَّ ما ضمّه الكتاب بين دفتيه، في رأيي الشخصي، بدا وكأنه رواية سيرية أخرى، عن حياة العقيد معمر القذافي. حتى إنني، في بعض الأوقات، أحسست بأنه كان من الأفضل لو اختار الأستاذ شلقم عنواناً مختلفاً لكتابه. كأن يسميه، مثلاً، «ذكرياتي مع العقيد القذافي». وفي نظري، فإن المؤلف بدل أن يكتب شهادته، ويكشف خفايا ما كان يدور في دهاليز النظام الخفية، نحا، في معظم فصول الكتاب، إلى رصد وتوثيق علاقته الشخصية بالعقيد القذافي، وتجنّب أن يكون الكتاب شهادة موثقة لمرحلة طويلة نسبياً ومهمة في تاريخ ليبيا، يكتبها رجل كَبُرَ، سِنّاً وشأناً، في أروقة النظام، وتولى أرفع المناصب، وتورط في أخطر المهام. اللافت، أن الأستاذ شلقم سعى إلى تقديم العقيد القذافي في ثوب أغلبه ناصع البياض، وكأنه ليس العقيد القذافي الذي عرفه الليبيون والعرب والعالم. بل وحرص أحياناً على إيجاد المبررات لكثير مما ارتكبه من كوارث، إما بتجاهل التعرض لها كلية، أو بتخفيف تأثيراتها، وهذا أولاً.

ما أتناوله لا ينفي عن الكتاب أهميته وما سجل ووثق من حقائق وكونه بادر بفتح الأبواب المغلقة

وثانياً، شعرتُ، لدى انتهائي من قراءة المذكرات، بأن المؤلف هدف من كتابتها ونشرها، في هذا الوقت تحديداً، إلى ترميم ما سببّه من تصدعات في جدار علاقاته مع رجال النظام السابق. وبدا لي، وأتمنّى أن أكون مخطئاً، وكأنه يعتذر، بشكل غير مباشر، عن مواقفه التي اتخذها في انتفاضة فبراير (شباط) عام 2011. حيث تجاهل كلية التعرض لخفايا تلك الفترة، حين كان في نيويورك، مندوباً لليبيا لدى الأمم المتحدة، واتخذ قراراً بالانضمام لانتفاضة فبراير 2011. والدور الخطير الذي لعبه في أروقة الأمم المتحدة، وكان سبباً في صدور قرار مجلس الأمن رقم 1973، وهجوم «الأطلسي» على ليبيا.

والأكيد أن المذكرات التي انتظرناها كثيراً، وتوقعنا منها كشف الكثير، على اعتبار أن مؤلفها، كما وصفه الكاتب والصحافي بشير زعبيه «شاهد ملك»، انعطفت قصداً إلى مناطق وجهات أخرى. وأسبغ المؤلف أوصافاً ومديحاً على رجل قاد ليبيا إلى مهاوٍ، وأذاق شعبها الأمرّين. مما دعاني إلى التّساؤل: لماذا يا تُرى انقلب الأستاذ شلقم على رجل بتلك الأوصاف والمزايا؟ اللافت للاهتمام، أن المؤلف، في آخر الكتاب، يطرح السؤال نفسه، لكنه تعمّد عدم الإجابة عنه. وهو بذلك، وربما من دون أن يدري، تسبب في إجهاض الوليد. وهذا لا ينفي عن الكتاب أهميته، وما سجل ووثق من حقائق، وكونه أول مَن بادر بفتح الأبواب المغلقة.

الحوار من أجل العيش المشترك



د. عبد الحق عزوزي

أضحى مفهوم الحوار بين الحضارات والثقافات من المفاهيم والموضوعات الأكثر تداولاً في السنين الأخيرة، بسبب غيوم الظلام اللامتناهية التي تغزو عصرنا الملبد بالصراعات السياسية والأزمات الاجتماعية والدينية والثقافية، ولما أخذه من تعاريف تجاوزت كثيراً دلالته المعجمية المعروفة، كما زاد من حدة الاعتداد به ضرورة الرجوع إليه كأسلوب لحل المشكلات الإقليمية والدولية وللتقارب بين الشعوب ولإصلاح ما شاب السياسات والأفكار من اعوجاج، وللالتزام بالأهداف التي تعزز القيم والمبادئ الإنسانية، التي هي القاسم المشترك بين جميع الحضارات والثقافات.

وكلنا نحلم ببناء الأسرة الإنسانية الواحدة وبالبيت المجتمعي المشترك وبالتسامح والتحالف والجمال، لكن الواقع يؤكد أن هناك 3 عوائق تجعل من مبادئ التعايش السلمي مسألة صعبة؛ فهناك فوارق اجتماعية وأزمات تجعل العيش الآمن لملايين البشر شيئاً بعيد المآل؛ كما أن هناك سياسات من صنع البشر تجعل صناعة الحاضر والمستقبل محفوفة بالمخاطر والويلات وتجعل المجتمعات يتقاسمها كثير من المخاوف؛ كما أن هناك سوابق معرفية تؤطر الأذهان وتوجه الواقع وسلوك الإنسان؛ وبالتالي فإنه لا بد من فتح هذه المنطقة ودخولها لاستكشافها وتنقيتها وإعادة ترتيبها.

ويمكن إعطاء عدة أمثلة لهاته الجوانب. فهناك أناس كثيرون يهاجرون سراً بدافع الضرورة بحثاً عن عيش أفضل أو هروباً من ويلات الحروب والفتن؛ كما أن هناك حقائق مؤلمة وأرقاماً مرعبة قدمتها تقارير الأمم المتحدة الأخيرة، بخصوص حركة المهاجرين السريين واللاجئين عبر البحر الأبيض المتوسط. وتشير هذه الأرقام إلى ارتفاع مأساوي في عدد الوفيات فاق 130 بالمائة، مقارنة بالسنوات الماضية، فأضحت المياه المتوسطية مقبرة للمهاجرين القادمين من إفريقيا والدول العربية والشرق الأوسط؛ ومشكلة الهجرة من المشكلات المستعصية، إذ تتداخل فيها عوامل السيادة والاقتصاد والاندماج واللجوء السياسي والانتخابات؛ ومن إفرازاتها صعود تيار القوميات في البلدان الأوروبية، وهو ما برز في فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وهولندا والدنمارك، وبلدان وسط أوروبا، دون نسيان القوانين الردعية التي تنتظر المهاجرين، والإسلاموفوبيا التي بدأت تطال الملايين من المسلمين.

كما أن العامل الآيديولوجي والثقافي يطغى عند البعض في تفسير بعض السياسات؛ ونحن نتذكر أن الرئيس الروسي فسّر الحرب في أوكرانيا بأنها تهدف إلى «تحرير أوكرانيا» من «النازيين الجدد وأنصارهم وآيديولوجيتهم».

ولا غرو أن الإصرار الممنوح للعامل الآيديولوجي والثقافي يساهم كآلية حرب مدمرة تحجب المسببات الأساسية للتوترات المتواجدة اليوم في كل القارات، وبالتالي فإنها تؤيد في الغالب توزيعاً أحادياً للمسؤوليات؛ «فأمراض» ثقافة الآخر تكفي لتفسير صعوبات التعايش معه.

عدد سكان العالم تجاوز 8 مليارات وهذا يحتم على البشرية أن تعيش في أمن وسلم وسلام

كما أن هناك سياسات من صنع البشر تجعل النشاطات البشرية تتسبب في كوارث مناخية لم تعهدها البشرية من قبل. فالحرارة التي تعيشها أميركا وأوروبا وكثير من الدول العربية هاته الأيام لم تعهدها البشرية من قبل؛ وهي سترتفع بواقع 1,5 درجة مئوية، وستتكرر الموجات الحارة الشديدة كل 10 سنوات، وذلك بسبب الاحتباس الحراري العالمي، كما أن الجفاف وهطول الأمطار بغزارة سيصبحان أيضاً أكثر تواتراً.

ومع الحرب في أوكرانيا، ظهر للعالم، وبخاصة للأوروبيين، قيمة السلم والسلام، وقيمة بعض الدول المصدرة للقمح والغاز والبترول، وقيمة بعض المناطق الجغرافية كالبحر الأسود الذي يُعد شرياناً رئيساً لحركة السلع عند مفترق طرق أوروبا وآسيا.

كما أن سماح الشرطة السويدية لمتطرف في العاصمة أستوكهولم، أول أيام عيد الأضحى المبارك، بتمزيق نسخة من المصحف الشريف، وإضرام النار فيها، لا يمكن إلا التنديد به؛ وقد بحثت فوق حشائش وتحت حشائش الإعلانات الدولية لحقوق الإنسان، ما يمكن أن يمنح الصواب لقرار القرار القضائي السويدي الذي سمح لهاته الجريمة بدعوى حرية التعبير، فلم أجد شيئاً؛ وإنما هي في حقيقتها إساءة - في جملة إساءاتها - إلى حزمة القواعد الدولية في مجال حقوق الإنسان والحريات العامة؛ ويمكن لكل متتبع أن يفهم أن مثل هاته الممارسات ذات الطابع الرسمي والمشجعة للكراهية، والمثيرة للمشاعر الدينية لا يمكنها إلا أن تخدم أجندات التطرُّف والإرهاب.

كما تكونت نظريات دولية حول الصراعات والحضارات، وتكونت مدارس سعت خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية للتأصيل العلمي لهاته المفاهيم، ولكن للأسف الشديد مال كثير من المنظرين عن جادة الصواب، عندما أشاروا إلى بعض الحضارات على أنها نقيض الحضارات المتحضرة، وأنها تحمل في ثناياها فيروسات تقوض مسائل التعايش بين الأمم والشعوب.

نفهم من خلال هاته الأمثلة أن العالم يعاني من أزمات كثيرة وصعبة، وأن الحوار الحضاري ضرورة قصوى، وهو يجب ألا يشمل فقط مسألة الديانات والثقافات كما هو متداول عند البعض، وإنما يجب أن يتناول ميادين سياسية واقتصادية واجتماعية وبيئية وفكرية؛ ولا يمكنه إلا أن يكون عالمياً وشاملاً لينتظم به ومعه التنوع البشري بكل أشكاله ومصالحه.

في زيارة قام بها مؤخراً الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوزيب بوريل، للجامعة الأورومتوسطية بفاس، حيث دار الحديث عن «مسؤولياتنا الاستراتيجية في السياق الجيوسياسي الحالي»، وخرجنا بقناعة أنه يجب أن نحمل نظرة صحيحة عن الحاضر والمستقبل والإبداع المنشئ للسلم والسلام؛ فلو اكتفى الإنسان بعملية إضاءة الشمعة فقط، من دون النظر إلى البديل لما اهتدى إلى المصابيح الكهربائية ودخول الكهرباء في جميع مناحي الحياة؛ ولذلك أقول هنا إن الحوار العالمي يجب أن يكون ذكياً وينطلق من القواسم المشتركة التي تجمع بني البشر، ويبحث عن البدائل الإيجابية والمثمرة لكل الأزمات التي تحدثنا عنها حتى تنتظم به المفاهيم المشتركة، وتتوحد معه الغايات المشتركة، ويصان به المصير الإنساني المشترك في عالم تفيد تقديرات شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة بأن عدد سكانه تخطى عتبة 8 مليارات نسمة؛ وتجاوز هذه العتبة الرمزية يعدّ فرصة للاحتفال بالتنوع والتطوّر، مع مراعاة المسؤولية المشتركة للبشرية للعيش في أمن وأمان وسلم وسلام.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.20 ▲	$1974.50 ▼	$29926 ▲	$155.25 ▲	$701.75 ▲	$112.17 ▲
السابق	$79.63 ▼	$1977.20 ▼	$29882	$154.75 ▼	$670.75 ▼	$111.81 ▲

وزراء مجموعة «العشرين» يشددون على أمن الطاقة

«أوبك» تتوقع ارتفاع الطلب على الطاقة 23 % حتى 2045

غوا (الهند): الشرق الأوسط

توقع الأمين العام لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، هيثم الغيص، ارتفاع الطلب على الطاقة بنسبة 23 في المائة حتى عام 2045، بالنظر إلى النمو المتوقع في الاقتصاد العالمي، فضلاً عن الزيادة المتوقعة في التعداد السكاني.

وقال الغيص، خلال اجتماع لوزراء الطاقة في الدول الأعضاء بمجموعة العشرين في الهند: «تعتقد (أوبك) أن المستقبل يحتاج إلى رؤية للاستثمار في تحولات الطاقة التي تركز على نهج شامل، لجميع الناس وجميع أنواع الوقود وجميع التقنيات».

أضاف: «منظمة أوبك تتطلع إلى العمل من كثب مع مجموعة العشرين لتعزيز مستقبل الطاقة المستدامة للعالم».

خفض تحالف «أوبك بلس» إنتاجه من النفط في ظل الضبابية التي تحيط بالاقتصاد العالمي، وتباطؤ اقتصاد الصين، أكبر مستورد للنفط في العالم وثاني أكبر اقتصاد عالمي.

وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي، في هذا الصدد، إن تحالف «أوبك بلس» يتخذ ما يكفي من إجراءات من أجل استقرار سوق النفط.

أضاف: «أعتقد أن ما نقوم به في (أوبك بلس) كاف ونتعامل مع مسألة (العرض والطلب). نقوم بذلك نيابة عن جميع المنتجين في العالم ولصالح إيجاد توازن بين العرض والطلب لجميع المستهلكين أيضاً».

وقال للصحافيين عن التحالف الذي يضخ نحو 40 في المائة من الخام العالمي، إن دور «أوبك بلس» محوري في إدارة سوق الطاقة من أجل مصالح كلا المنتجين والمستهلكين. ويضم «أوبك بلس» منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء من بينهم روسيا.



اجتماع وزراء طاقة دول مجموعة العشرين في الهند (موقع مجموعة العشرين على «تويتر»)

من جانبه، أكد المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول، أن الوكالة ستراجع توقعاتها لنمو الطلب العالمي على النفط بناء على توقعات النمو الاقتصادي في الصين وبعض الدول الأخرى. وجدد التأكيد على أن وجهة نظر الوكالة تميل إلى توقعات بأن تشهد أسواق النفط شحاً في النصف الثاني من هذا العام.

وقال بيرول خلال الاجتماع، إن مراجعة توقعات الطلب «تعتمد إلى حد كبير على النمو في دول كثيرة في النصف الثاني من العام، لكن بشكل أساسي على توقعات النمو في الصين».

واصلت أسعار النفط الارتفاع بإيقاع بطيء في معاملات يوم الجمعة، آخر تداولات الأسبوع، فوق 80 دولاراً للبرميل، فيما يظل سعر خام برنت أقل مما كان عليه قبل صدور بيانات الناتج المحلي الإجمالي الصينية المحبطة، التي صدرت قبل أسبوع.

غير أن سعر البرميل لا يزال مدعوماً بتراجع مخزونات النفط الأميركية وقرار كبار منتجي البترول - مثل المملكة العربية السعودية وروسيا - خفض الإنتاج طوعياً.

مراجعة توقعات الطلب تعتمد على توقعات النمو في الصين

البيان الختامي لـ«طاقة العشرين»

أكد البيان الختامي لوزراء الطاقة في الدول الأعضاء بمجموعة العشرين في الهند، السبت، على «أمن الطاقة وسلاسل التوريد المتنوعة»، إذ أكد البيان على «أهمية ضمان أن تزايد الطلب على الطاقة يقابله إمدادات طاقة مستدامة وبأسعار معقولة». وأشار البيان إلى «أهمية الحفاظ على التدفقات غير منقطعة للطاقة من مختلف المصادر والموردين... واستكشاف مسارات لتعزيز أمن الطاقة واستقرار الأسواق، بما في ذلك استثمارات شاملة لتلبية الطلب المتزايد على الطاقة، بما يتماشى مع التنمية المستدامة والأهداف المناخية».

وسلّط البيان الضوء على أن «الوصول (للطاقة) بأسعار معقولة وموثوقة ومستدامة وحديثة للجميع، واجب أخلاقي وحاجة إنسانية أساسية».

وأقر وزراء الطاقة في مجموعة العشرين، بوجود «تحديات متعددة الأبعاد في أسواق النفط، مثل: أمن الطاقة، والتقلبات العالية في (الإمدادات والأسعار)، واستخدام الطاقة كسلاح أحياناً (في إشارة إلى روسيا)، والاضطرابات والآثار المرتبطة بها في أسواق الطاقة، والتباطؤ الاقتصادي واستمرار التحديات الاجتماعية والاقتصادية في أعقاب جائحة (كوفيد-19)». وأشار البيان إلى دور مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة العالمي، «كحل يساهم في حصول الجميع على الطاقة، والحاجة إلى تعزيز التعاون، والتمويل وبناء القدرات والمساعدة الفنية والشراكات وتقاسم التكنولوجيا بشروط طوعية ومتفق عليها، مع الأخذ في الاعتبار الظروف الوطنية المختلفة لكل دولة». وعرّج البيان على مساهمة قطاع الطاقة في انبعاثات غازات الدفيئة العالمية، إذ أكد على «أهمية التمويل المتعلق بالمناخ والتدفقات المالية الخاصة به، التي تتسق مع مسار نحو انبعاثات منخفضة من غازات الاحتباس الحراري والتكيف مع المناخ في سياق التنمية المستدامة والجهود المبذولة للقضاء عليها».

وحث المشاركون في هذا الصدد، الدول المتقدمة على أهمية الوفاء بالتزاماتها تجاه الدول المتضررة من التغير المناخي، من خلال صرف 100 مليار دولار سنوياً.

اختبارات الضغط تظهر قوة البنوك الأوروبية

ميلانو: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة قسم الرقابة على المصارف بالبنك المركزي الأوروبي، أندريا إنريا، إن البنوك الأوروبية سوف تخرج من اختبارات الضغط في مكانة أقوى.

وأضافت إنريا، في مقابلة أجرتها معها صحيفة «ميلانو فينانتسا» الأسبوعية الإيطالية ونشرت السبت، أن النتائج سوف تعكس نقطة انطلاق أفضل للمصارف الأوروبية بمستويات أعلى من رأس المال وأصول أقوى ذات جودة أكثر موثوقية.

يعد التقييم الذي أجري من جانب هيئة المصارف الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي، اختبارا رئيسيا للمصارف، حيث إنه يعطي نظرة عميقة عن استعدادها للصمود أمام الصدمات، بحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن النتائج سوف تُنشر بحلول نهاية الشهر الحالي. وتابعت إنريا أنه في حين أن المصارف الأوروبية يجب أن تواصل «الانتباه من كثب» للمخاطر، فإن النظام استقر مجددا عقب أزمات بنك سيليكون فالي وكريدي سويس.

وذكرت أن مستويات رأس المال مرضية ومستويات السيولة قوية وجودة الأصول أفضل من ذي قبل والمصارف في مكانة تسمح بتحقيق عائدات فوق تكلفة رأس المال في الشهور والسنوات المقبلة.

غير أنها أشارت إلى أن المركزي الأوروبي سيطلب من البنوك تقديم بيانات أسبوعية عن السيولة ابتداء من سبتمبر (أيلول) حتى يتمكن من إجراء مزيد من الفحوصات المتكررة على قدرتها على درء الصدمات المحتملة مع ارتفاع أسعار الفائدة.

وأوضحت إنريا أن البنوك الأوروبية كانت أقوى من ذي قبل لكن الأسواق المالية لا تزال في «مرحلة حساسة» بسبب الحرب الأوكرانية، وارتفاع التضخم وارتفاع أسعار الفائدة بسرعة. وأوضحت أن كل هذه العوامل يمكن أن تزيد من مخاطر السيولة والتمويل، وهو ما يدعو البنك المركزي الأوروبي إلى «التركيز بشدة على هذا في اختبارات الإجهاد والعمليات الإشرافية الأخرى الجارية».

ويُطلب من البنوك حالياً تقديم معلومات السيولة إلى البنك المركزي الأوروبي على أساس شهري.

وفي هذا الوقت، وافقت الدول الأعضاء ومفاوضو البرلمان الأوروبي على مشروع قانون من شأنه أن يضغط على سوق الائتمان الخاص سريع النمو البالغ 1,5 تريليون دولار بقواعد جديدة وذلك بهدف كبح الرافعة المالية وتقليل المخاطر على الاستقرار المالي.

وذكرت صحيفة «فايننشيال تايمز» أنه بموجب مشروع القانون، ستواجه صناديق الديون الخاصة قيوداً على حجم الأموال المقترضة التي يمكنها استثمارها، وفقا لأشخاص مطلعين على الأمر. وقال هؤلاء إن صناديق الائتمان المفتوحة - التي هي أكثر سيولة من صناديق الائتمان الخاصة التقليدية والتي تستهدف بشكل متزايد المستثمرين الأفراد - ستخضع أيضاً لقيود جديدة لم يتم الاتفاق عليها بعد.

وقالت «فايننشيال تايمز» إن القواعد التي تم الانتهاء منها مساء الأربعاء بعد محادثات استمرت خمسة أشهر تقريباً ولم تنشر بعد، تمثل تكثيفاً كبيراً في الرقابة التنظيمية على فئة أصول غامضة نسبياً نمت بشكل كبير في أعقاب الأزمة المالية العالمية مع انسحاب مزيد من المقرضين التقليديين مثل المصارف.

ويشمل الائتمان الخاص مجموعة من الاستراتيجيات مثل الإقراض المباشر للاستحواذ والإقراض للشركات المتعثرة، ويهيمن على السوق من قبل شركات «وول ستريت».

ووصلت السوق العالمية إلى 1,5 تريليون دولار في نهاية عام 2022، وفقا لمزود البيانات بريكين، في حين نما الائتمان الخاص الأوروبي بنسبة 79 في المائة على مدى السنوات الخمس الماضية إلى 221 مليار دولار.

مقر البنك المركزي الأوروبي في برلين (أ.ف.ب)

اتحاد غرف التجارة الألمانية يطالب بمراجعة سياسة الطاقة

برلين: «الشرق الأوسط»

طالب رئيس اتحاد غرف التجارة والصناعة الألمانية، بيتر أدريان، بـ«مراجعة سياسة الطاقة» التي تنتهجها الحكومة الألمانية.

ونقلت صحيفة «فيلت آم زونتاغ» الألمانية، المقرر صدورها الأحد، مقتطفات من خطاب لأدريان لقادة اتحاد غرف التجارة والصناعة، جاء فيه أنه حتى الآن لم يتم تحديد مواعيد التخلص التدريجي من تكنولوجيا قديمة، بينما لا تزال خطط البدء في تكنولوجيا جديدة «بعيدة عن التنفيذ المحدد».

وأضاف أدريان أنه إذا استمرت الأوساط السياسية على هذا النهج، سيكون هناك «احتمال كبير بأن تواصل محطات الطاقة التي تعمل بالفحم عملها فترة أطول كثيراً مما تقرر مؤخراً، وأن تخفق ألمانيا في تحقيق الأهداف المناخية».

وجدد رئيس الاتحاد مطالبه بخفض أسعار الكهرباء بشكل دائم.

وكتب في الخطاب: «لا نزال نعاني من حقيقة أن أسعار الطاقة في ألمانيا مرتفعة للغاية مقارنة بدول أخرى». سعر الكهرباء الصناعية الذي اقترحه وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك يساعد فقط إلى قدر محدود، موضحاً أن التكاليف المرتفعة لا تؤثر فقط على الصناعة كثيفة الاستهلاك للطاقة، بل أيضاً على جميع الشركات متوسطة الحجم، مطالباً الحكومة الألمانية بخفض ضريبة الكهرباء إلى الحد الأدنى الأوروبي.

يأتي هذا في وقت شدد فيه وزير الاقتصاد وحماية المناخ الألماني روبرت هابيك، على أهمية توسيع إنتاج الطاقة المتجددة، وذلك خلال اجتماع وزراء الطاقة في مجموعة العشرين في الهند.

وقال هابيك، السبت، إن هذه مسألة تتعلق بأمن الطاقة. وأدان هابيك بشدة الحرب الروسية في أوكرانيا.

تجدر الإشارة إلى أن روسيا عضو في مجموعة العشرين التي تترأسها الهند هذا العام.

وذكرت مصادر من الوفد الألماني أن تمثيل روسيا جاء عبر رئيس قسم من وزارة الطاقة، كما شارك نائب وزير الطاقة الروسي عبر تقنية الفيديو.

وقال هابيك إنه في حرب عدوانية يجب أن يُذكَر بوضوح من هو الجاني ومن هو الضحية، مضيفاً أن هذا هو نداؤه الواضح لجميع الدول، مشيراً إلى أنه من الواضح أن روسيا هي الجاني.

وكان هابيك قد انتقد في نيودلهي يوم الخميس الماضي أن الهند، وكذلك الصين، لم تُدن الحرب بشكل واضح وشديد. كما حث المستشار الألماني أولاف شولتس الصين من قبل على ممارسة المزيد من النفوذ على روسيا من أجل إنهاء الحرب.

وقال هابيك خلال الاجتماع إن أوروبا، بشكل خاص، كان عليها أن تعلم العام الماضي أن روسيا تستخدم الطاقة «كسلاح»، مضيفاً أنه جرى خفض شحنات الغاز ثم إيقافها من أجل إحداث نقص في الغاز في ألمانيا وأوروبا، مؤكداً أن هذا لم يفلح.

وأوضح الوزير أن أوروبا وألمانيا شعرتا بما تعنيه التبعيات الأحفورية لطرف واحد، وبالتالي فإن الطاقة المتجددة هي أكثر كثيراً من مجرد مسألة حماية المناخ، بل مسألة تتعلق بأمن الطاقة والأمن الاقتصادي.

المستثمرون الأجانب يواصلون زيادة حيازاتهم من السندات الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

أعلنت الهيئة الوطنية الصينية للنقد الأجنبي في الصين، وهي الجهة المسؤولة عن تنظيم العملات الأجنبية، أن المستثمرين الأجانب واصلوا زيادة حيازاتهم في السندات الصينية الداخلية على مدار شهري مايو (أيار) ويونيو (حزيران) الماضيين.

وقالت وانغ تشون يينغ، نائبة رئيس مصلحة الدولة للنقد الأجنبي، في مؤتمر صحافي، إن صافي شراء المستثمرين الأجانب للسندات المُقوّمة باليوان، المتداولة بين البنوك الصينية، بلغ 79 مليار دولار خلال النصف الأول من العام الحالي.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن وانغ القول إن المؤسسات الأجنبية زادت حيازاتها من السندات الصينية في سوق ما بين البنوك خلال شهر يونيو (حزيران) الماضي فقط بأكثر من 11 مليار دولار أميركي، في زيادة للشهر الثاني على التوالي.

وقالت وانغ: «أصبحت سوق السندات الصينية خياراً رئيسياً لتخطيط الاستثمار العالمي للمؤسسات الأجنبية»، مضيفة أن أكثر من 1100 مؤسسة أجنبية دخلت سوق السندات بين البنوك في البلاد حتى نهاية يونيو (حزيران) 2023.

وأظهرت البيانات الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاءات، الاثنين الماضي، أن الناتج المحلي الإجمالي للصين سجل نمواً بنسبة 5,5 في المائة على أساس سنوي خلال النصف الأول من عام 2023، ليصل إلى 59,3 تريليون يوان (حوالي 8,3 تريليون دولار)، فيما ارتفع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنسبة 6,3 في المائة على أساس سنوي خلال الربع الثاني.

وكان المسؤول في اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح، لي هوي، أكد أن «الاقتصاد الصيني يتمتع بقدر كبير من المرونة والإمكانات والحيوية، فضلاً عن أن أسسه التي ستحافظ على النمو طويل الأجل لم تتغير»، مشيراً إلى تزايد العوامل الإيجابية التي تعزز التحسن الاقتصادي الشامل.

وتابع، في تصريحات صحافية، أن النظام الصناعي المتكامل في الصين، ووفرة الموارد، وتعزيز الأمن الصناعي وأمن سلسلة الإمداد، ساعد في تعزيز مرونة الاقتصاد الصيني ومقاومته للصدمات، بحسب وكالة أنباء الصين (شينخوا).

وأوضح لي قائلاً إن الصين لديها أيضاً أكبر إمكانات الاستهلاك في العالم، مع وجود طلب قوي على الاستثمار في الخدمات العامة والبنية التحتية وغيرها من المجالات، فضلاً عن زيادة تنافسية منتجاتها وخدماتها التصديرية.

وأضاف أن الصين تتمتع بالثقة والظروف والقدرة على مواصلة تحسين هيكلها الاقتصادي، وتعزيز محركات النمو، وإحراز تقدم في تنميتها الاقتصادية، من خلال تنفيذ مختلف السياسات. غير أنه حذّر من أن اقتصاد البلاد يواجه بعض المخاطر والتحديات وأن أساس الانتعاش المستدام ليس صلباً، قائلاً إن العوامل غير المستقرة وغير المؤكدة، مثل الوضع السياسي والاقتصادي العالمي المعقد والضغط الناتج عن الاتجاه النزولي للوضع الاقتصادي العالمي، ستؤثر أيضاً على البلاد.

ونقلت «بلومبرغ» عن نائب وزير التجارة شينغ غوبينغ قوله إنه يتوقع أن يستمر الاستهلاك في الصين في التحسن خلال النصف الثاني من العام، مع بدء تطبيق السياسات الجديدة. وأضاف أن استهلاك الأجهزة المنزلية والأثاث كان ضعيفاً بسبب عدة عوامل، مشيراً إلى أن تسهيل مثل هذا الاستهلاك سوف يساعد إنفاق المستهلكين.

وستشجع السلطات المحلية المواطنين على تجديد منازلهم، مع تسهيل حصولهم على قروض لشراء الأجهزة المنزلية، بحسب الخطة التي أعدتها 13 وزارة وإدارة حكومية بشكل مشترك. وكشف هذه الخطة جاء بعد يوم واحد من إعلان الصين عن تسجيل معدل نمو أقل من المتوقع خلال الربع الثاني من العام مع تباطؤ مبيعات التجزئة، مع استمرار تدهور السوق العقارية وارتفاع معدل البطالة بين الشباب إلى مستوى قياسي جديد.

وذكرت وزارة التجارة الصينية عبر موقعها الإلكتروني أن حزمة التحفيز المكونة من 11 نقطة، تستهدف إطلاق إمكانات الاستهلاك الخاص، مضيفة أنه سيتم منح المستهلكين دعماً لشراء أجهزة منزلية ذكية جديدة، في حين ستقدم الأقاليم التي تتوافر فيها الظروف المناسبة الدعم «المناسب» أو قروضاً بفائدة مخفضة لشراء مواد بناء منخفضة الكربون.

حذرت من ارتفاع مستوى الانبعاثات بين 7% و10% إذا لم تتخذ سياسات تنظيمية فعّالة

الإمارات تحض الدول على الانضمام إلى «تعهد التبريد العالمي»

غوا (الهند): «الشرق الأوسط»

دعا وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة الرئيس المعيَّن لمؤتمر الأطراف (كوب 28) سلطان الجابر، جميع الدول للانضمام إلى «تعهد التبريد العالمي»، وهو شراكة بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة ورئاسة مؤتمر الأطراف، تم الإعلان عنها في وقت سابق من العام الحالي.

وتتعاون مبادرة «تعهد التبريد العالمي»، عن قرب مع كل من الوكالة الدولية للطاقة المتجددة «آيرينا»، ومنظمة الطاقة المستدامة للجميع (SEforAll) الدولية، بهدف توفير التبريد وإتاحته للمجتمعات الأكثر عرضة لتداعيات تغير المناخ؛ خصوصاً في دول الجنوب العالمي والدول الجزُرية الصغيرة النامية والبلدان الأقل نمواً، لحمايتها من شدة الحرارة، والحفاظ على الطعام واللقاحات والأدوية من التلف.



الجابر يلقي كلمته خلال جلسة حوارية حول أنظمة التبريد المستدام ضمن فاعليات اجتماع مجموعة العشرين (وام)

وجدد الجابر في كلمة ألقاها خلال مشاركته بجلسة حوارية رفيعة المستوى حول أنظمة التبريد المستدام أقيمت ضمن فعاليات اجتماع مجموعة العشرين الخاص بالانتقال في قطاع الطاقة في ولاية غوا الهندية، التأكيد على التزامه تجاه دعم «تعهد التبريد العالمي»، وقال: «لا يمكننا توسيع نطاق التبريد إذا اكتفينا بالعمل التقليدي المعتاد، فمن دون سياسات تنظيمية فعالة، سيرتفع مستوى انبعاثات هذا القطاع بنسب تتراوح بين 7 في المائة و10 في المائة. والحل الأفضل لهذا التحدي هو العمل على انتقال سريع إلى أنظمة تبريد موفرة للطاقة وصديقة للبيئة والمناخ».

وأضاف: «من خلال التعاون والشراكة ومضاعفة الجهود، يمكننا تحويل تحدي التبريد إلى فرصة لتوفير التبريد لمن يحتاجون إليه، دون التعارض مع مساعي تحقيق انتقال منطقي وعملي ومسؤول وعادل في قطاع الطاقة».

ولفت إلى أزمة التبريد لدى الدول الأكثر عرضة لتداعيات تغير المناخ بوصفها مسألة تتعلق بالعدالة المناخية، وقال: «الغذاء والدواء يعتمدان على التبريد، وهذا موضوع مهم في صميم جهود التخفيف من تداعيات تغير المناخ والتكيف معها. إن التبريد أيضاً مسألة مرتبطة بالعدالة المناخية، لأن المجتمعات والأسر ذات الدخل المنخفض تتعرض لتأثيرات الحرارة بشكل غير متكافئ».

> «لا يمكننا توسيع نطاق التبريد إذا اكتفينا بالعمل التقليدي المعتاد»

وأضاف: «العالم يزداد احتراراً، لذا، يعد التبريد المستدام عاملاً حاسماً في خفض انبعاثات غازات الدفيئة، والحماية من الإجهاد الحراري، وتمكين زيادة الإنتاجية، وتقليل إهدار الطعام، وتعزيز الحصول على الرعاية الصحية».

وأشاد الجابر بجهود كل من وزير التعاون الإنمائي والسياسة المناخية العالمية الدنماركي دان يورغنسن، ووزير العلوم والتكنولوجيا الهندي جيتندرا سينغ، في التزامهما بقيادة جهود العمل في موضوع التبريد، داعياً جميع الدول إلى توحيد الجهود والانضمام إلى تعهد التبريد.

وقال الجابر إنه تماشيا مع رؤية القيادة في دولة الإمارات، تركز رئاسة المؤتمر على التعامل مع التحديات بذهنية إيجابية لتخلق منها فرصاً واعدة، وتحرص على تعزيز التعاون مع الأصدقاء والشركاء في أنحاء العالم لدعم العمل الجماعي من أجل تحقيق التنمية المستدامة وبناء مستقبل أفضل للأجيال الحالية والقادمة.

وكان الجابر أعلن في وقت سابق من شهر يوليو (تموز) الحالي، عن خطة مؤتمر كوب 28 التي تستجيب للحصيلة العالمية لتقييم التقدم المحرز في تنفيذ أهداف اتفاق باريس عبر أربع ركائز هي: تسريع تحقيق انتقال منطقي وعملي وعادل في قطاع الطاقة، وتطوير آليات التمويل المناخي، والتركيز على الحفاظ على البشر والحياة وسُبل العيش، ودعم هذه الركائز السابقة من خلال احتواء الجميع بشكل تام.

وتوفر المبادرة حوافز للحكومات وكل المعنيين للعمل على توفير التبريد المستدام ضمن خمسة مجالات: حلول التبريد القائمة على الطبيعة، وزيادة كفاءة الأجهزة الكهربائية المنزلية، وتوفير التبريد للأغذية واللقاحات، وتبريد المناطق، و«خطط عمل التبريد الوطنية».

واختتم الجابر كلمته قائلا: «إن تعهد التبريد العالمي يتيح لنا فرصة استثنائية للاستجابة بشكل جماعي لتحدي التبريد، خاصة أن هذا التعهد يهدف إلى تحسين كفاءة الطاقة وتوسيع نطاق التبريد المستدام، وقد اكتسب مزيداً من الزخم بانضمام أكثر من 20 دولة إليه حتى الآن، من بينها الهند والدنمارك، ولا نزال في بداية الطريق وعلينا القيام بكثير من العمل، لذلك، أوجه دعوة مفتوحة إلى جميع الدول للانضمام إلى تعهد التبريد العالمي استعداداً لكوب 28».

علي المزيد

مخالفات المساهمات

كتبت الأحد الماضي عن قصة نشأة المساهمات العقارية في السعودية، وعلى أي حال، فكرة جمع الأموال وتوظيفها في نشاط تجاري ليست فكرة سعودية خالصة، بل هي فكرة عربية اتخذت أشكالاً محددة في كل قُطر، ففي مصر، كانت أبرز شركات توظيف الأموال الريان والسعد، وقد جمعت هاتان الشركتان أموالاً طائلة بهدف توظيفها، حتى أصبحت شركاتهما تسمى إمبراطورية الريان وإمبراطورية السعد، وقد كان جُلُّ مشتركي هاتين الشركتين من نخبة المصريين المتعلمين! سواء كانوا مغتربين أو مقيمين في مصر.

وفي السعودية، لم يكن الأمر بعيداً عن ذلك، فقد ظهرت شركات توظيف أموال ضحكت على الناس ولعبت بأموالهم وبعض أموال المستثمرين ذهبت أدراج الرياح.

وفي الاستثمار، يُعرف أن أهم محركين للاستثمار من عدمه هما الطمع والخوف، فإذا طمع المستثمر خاطر بماله واتجه للاستثمار، وإذا خاف المستثمر أحجم عن الاستثمار في مشروع تجاري.

للأسف، الطمع هو ما دفع المستثمرين للمشاركة في شركات توظيف الأموال، فجامع الأموال يقوم بصرف أرباح مهولة للمشتركين الأوائل معه قد تصل إلى 30 في المائة في مدد وجيزة بعضها لا يتعدى الستين يوماً.

مثل هذه السياسة في توزيع الأرباح تُغري الآخرين بالاشتراك في مثل هذه الشركات التي بعضها قد يُكتب لها النجاح، ولكن أكثرها يُكتب لها الفشل، لأن من يقوم بتوظيف الأموال لم يكن هدفه إدارة المال باقتدار ثم الربح، بقدر ما كان هدفه جمع الأموال والاستمتاع بها، بغض النظر عن النتيجة التي تكون محسومة بالخسارة.

الغريب أن أكثر من يشترك مع هؤلاء هم من المتعلمين وأساتذة الجامعات وأطباء المستشفيات، ورغم تعلمهم لم يفكروا قبل الدخول في مثل هذه المساهمات من أين أتى الربح؟ وهل يعقل أن تأتي الأنشطة المعلن عنها في المساهمات بمثل هذه الأرباح؟

الغريب أنه رغم عدم معقولية الأرباح فإننا نرى الناس تتدافع للمشاركة مع مثل هؤلاء!

وفي المساهمات العقارية يدفع حب المال رئيس المساهمة لخلق مبررات تجعل ما يضعه في جيبه من مال حق من حقوقه، هذا طبعاً من وجهة نظره، فقد يشتري متر الأرض من المالك بمائة ريال، ثم يبيعه على المستثمرين 120 ريالاً أو أكثر أو أقل ويضع الفرق في جيبه، غير عابئ بالأمانة، ومن صيغ الاحتيال أن يتم بيع جُلِّ الأرض التي تُبلغ مساحتها مليون متر مربع أو أكثر من ثم يحجز عشرة آلاف متر مربع، ولا توزع أرباح المساهمة بدعوى عدم تصفية الأرض، هذا بالإضافة إلى احتساب خمسة في المائة وساطة نصفها عند الشراء والنصف الآخر عند البيع وعدم الاكتفاء بواحدة.

ولعلنا نستبشر خيراً بعد إنشاء هيئة للعقار في السعودية، وظهور النظام العقاري، ونظام الوساطة العقاري، أن تكون السوق العقارية أكثر انضباطية. ودمتم.

البنوك العُمانية تسجل نمواً 17,5 % في النصف الأول

مسقط: «الشرق الأوسط»

سجلت البنوك المحلية العُمانية المدرجة في بورصة مسقط، نتائج قياسية مع صعود الأرباح الصافية إلى 235,3 مليون ريال عُماني (610,8 مليون دولار) مسجلة نموّاً بنسبة 17,5 في المائة، خلال النصف الأول من العام الحالي.

كما صعدت أصول البنوك الثمانية المدرجة في البورصة بنهاية يونيو (حزيران) الماضي إلى 39,9 مليار ريال عُماني (103,7 مليار دولار) مسجلة نموّاً بنسبة 4,6 في المائة.

وأظهرت نتائج مالية، أوردتها وكالة الأنباء العُمانية، السبت، زيادة في الأرباح الصافية لجميع البنوك بالتزامن مع ارتفاع العديد من المؤشرات الاقتصادية المحلية، كارتفاع الإيرادات الحكومية، وزيادة الإنفاق الحكومي، وارتفاع الصادرات، وتوجه القطاع المصرفي لتمويل المشروعات الاستثمارية ومشروعات القطاع الخاص والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

وسجل «بنك مسقط» أعلى الأرباح عند 104,3 ملايين ريال عُماني، وجاء «البنك الوطني العماني» في المرتبة الثانية بـ29,3 مليون ريال عُماني، واحتل «بنك صُحار» الدولي المرتبة الثالثة بـ23,6 مليون ريال عُماني، وجاء بنك «إتش إس بي سي عُمان» في المرتبة الرابعة بـ21 مليون ريال عُماني. واحتل «البنك الأهلي» المرتبة الخامسة بـ19,9 مليون ريال عُماني، ثم «بنك ظفار» سادساً بـ18,4 مليون ريال عُماني، وجاء «بنك عُمان العربي» سابعاً بـ11,5 مليون ريال عُماني، ثم «بنك نزوى» في المرتبة الثامنة بـ7,2 مليون ريال عُماني.

واستطاعت البنوك الثمانية تحقيق زيادة في أرباحها الصافية في النصف الأول من العام الحالي، وسجل «بنك عُمان العربي» أعلى نسبة نمو عند 64,2 في المائة، يليه بنك «إتش إس بي سي عُمان»، الذي ارتفعت أرباحه الصافية بنسبة 50 في المائة، فيما سجل «البنك الوطني العُماني» نموّاً في أرباحه الصافية بنسبة 33,1 في المائة.

وسجلت معظم البنوك نموّاً في إجمالي أصولها، إذ يمتلك «بنك مسقط» أعلى حجم من الأصول عند 13,3 مليار ريال عُماني، فيما جاء «بنك ظفار» في المرتبة الثانية بـ4,6 مليار ريال عُماني، واحتل «البنك الوطني العُماني» المرتبة الثالثة بـ4,4 مليار ريال عُماني.

وصعدت القيمة السوقية للبنوك بنهاية الشهر الماضي إلى 4 مليارات و702,3 مليون ريال عُماني مقابل 4 مليارات و662,9 مليون ريال عُماني في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

واستحوذت البنوك بنهاية الشهر الماضي على 53,2 في المائة من إجمالي القيمة السوقية لشركات المساهمة العامة المدرجة في البورصة والبالغة 8,8 مليار ريال عُماني.



بورصة مسقط في العاصمة العمانية (رويترز)

السماح للأجنبية منها بالمغادرة من أي ميناء

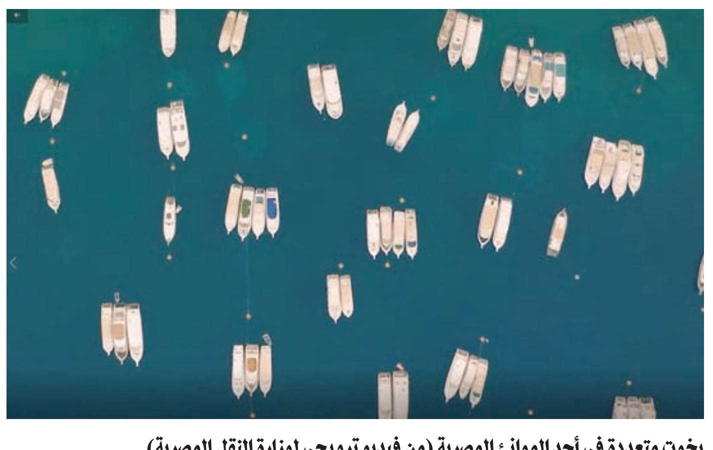
مصر: تقليص زمن الموافقة على سياحة اليخوت من شهر إلى 30 دقيقة

القاهرة: صبري ناجح

أصبح مالك اليخت أو من ينوب عنه، يستطيع إدخال بيانات اليخت والركاب ورفع المستندات والوثائق المطلوبة وميعاد الوصول والميناء المطلوب الرسو فيه، وبرنامج الرحلة بالكامل داخل مصر، والحصول على الموافقة في نحو 30 دقيقة، مقابل شهر سابقاً.

ووفق بيان صحافي من وزارة النقل المصرية، صدر السبت، سلط الضوء على النافذة الرقمية الواحدة لليخوت الأجنبية التي تم إنشاؤها حديثاً لتبسيط تلك الإجراءات، التي تتولى وزارة النقل (قطاع النقل البحري) إدارتها وتشغيلها والإشراف عليها وتطويرها.

وكما هو الحال في الدول الرائدة في سياحة اليخوت، تقوم النافذة الرقمية «بإرسال البيانات كافة آلياً إلى الجهات المعنية لمراجعتها والمستندات والمقابلات المطلوبة وإرسال موافقاتها إلى موقع النافذة الرسمي بقطاع النقل البحري لإصدار موافقة واحدة على برنامج الزيارة وذلك خلال 30 دقيقة، تنفيذاً لتوجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس الجمهورية، وإصدار فاتورة واحدة لليخت الأجنبي يتم تحصيلها إلكترونياً من خلال النافذة بالدولار، علماً بأن إنهاء الإجراءات الخاصة باليخوت السياحية الأجنبية كان يتطلب سابقاً فترة من 15 - 30 يوماً».



يخوت متعددة في أحد الموانئ المصرية (من فيديو ترويجي لوزارة النقل المصرية)

تستهدف مصر جذب وتعظيم سياحة اليخوت، في ظل تمتع البلاد بسواحل ومراين تطل على البحرين الأحمر والمتوسط. وتعتبر منطقة البحر الأبيض مركزاً هاماً لسياحة اليخوت على مستوى العالم، حيث يجوبها أكثر من 30 ألف يخت سنوياً.

تطرق البيان إلى أنه «تم وضع رابط بموقع النافذة الرقمية الواحدة لليخوت الأجنبية للمواقع الرسمية لكل من إدارة الجوازات والهجرة والجنسية للحصول على تأشيرة إلكترونية لدخول الركاب المتواجدين على متن اليخت».

كما تمت الإشارة إلى أنه تم إصدار كود موّحد لإنشاء وتشغيل المراين والموانئ في مصر ليكون دليلاً لجميع المتعاملين يتضمن الآتي: مواصفات الأرصفة والطاقات الاستيعابية والخدمات المقدمة وقنوات الاتصال بالموانئ والمراين المصرية المقامة حالياً؛ وبيان بالإجراءات والموافقات الواجب اتخاذها لإنشاء مارينا دولية لاستقبال اليخوت الأجنبية مباشرة أو إنشاء مارينا محلية؛ وإدراج الجهات المعنية ومهامها ومتطلباتها من إنشاءات وأجهزة ومعدات التى يلزم توفرها بالموانئ والمراين الدولية لإنهاء إجراءات اليخوت الأجنبية القادمة إلى مصر، وشرح لجميع واجهات النافذة الرقمية الواحدة لليخوت الأجنبية وكيفية التعامل معها؛ وإدراج جميع القوانين والقرارات واللوائح التنفيذية المنظمة لإنشاء وتشغيل وإدارة الموانئ والمراين السياحية.

بالإضافة، وفق البيان، إلى أنه تم «تحديد تعريفة موّحدة لرسوم التراكى على جميع الأرصفة ومحطات الركاب والموانئ السياحية التابعة لوزارة النقل وبعملة واحدة لتلافى مشكلة تضارب رسوم التراكى الخاصة باليخوت الأجنبية بالموانئ المصرية، مع عدم التدخل فى مقابلات التراكى وتقديم الخدمات بالمراين السياحية الخاصة، وإطلاق الحرية لمرتادي اليخوت الأجنبية فى اختيار مكان الرسو (ميناء تجاري عام/ مارينا خاصة)، وطبقاً للأسعار المعلنة والخدمات المقدمة والظهير السياحي المطلوب زيارته، كما أنه يدخل من ضمن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المصرية لتعظيم سياحة اليخوت في مصر وتبسيط الإجراءات الخاصة بها السماح لليخوت الأجنبية بالمغادرة من أى ميناء أو مارينا سياحي دون التقيد بالمغادرة من ميناء أو مارينا الوصول».

إقبال كبير لا سيما من المصريين

«كشري التحرير» يصل إلى لندن

لندن: جوسلين إيليا

لطبق الكشري المصري نكهته الخاصة، فهو مهرجان كامل متكامل من الكربوهيدرات التي تمزج ما بين المعكرونة والأرز والعدس والحمص، لكن طعمه يستحق كل سعرة حرارية فيه، خصوصاً إذا كانت طريقة تحضيره صحيحة، وتتبع الخطوات التقليدية اللازمة، وتقديمه يكون مع الصلصة والـ«دَقّة» بكل ما تتمتع به من دغدغة للسان والذائقة.

من زار القاهرة لا بد أنه قام بتذوق الكشري في مطاعم «كشري التحرير» التي تعد من أشهر الأماكن التي تقدم طبق مصر الأول ومحبوب الذواقة من جميع الطبقات الاجتماعية، واليوم وصل هذا الطبق إلى لندن مع افتتاح أول فرع لكشري التحرير في العاصمة البريطانية، وتحديداً في شارع «إدجوير رود (Edgware Road)» الملقب بشارع العرب في وسط المدينة.



«كشري التحرير» من أشهر المطاعم في القاهرة (إنستغرام)

عند زاوية من زوايا الشارع الطويل الذي يبدأ من «ماربل آرتش» لينتهي في أقصى نقطة في شمال غربي لندن تنتشر المطاعم العربية، ولم يكن ينقصها إلا الكشري (على أصوله) وهذا ما كان ينتظره المصريون قبل غيرهم من العرب المقيمين في العاصمة والسياح الذين يقصدونها سنوياً.

صيت المطعم سبق الافتتاح بعدما تداول المصريون الخبر على وسائل التواصل الاجتماعي، ما جعله أشبه بحدث الموسم، خصوصاً أن هذا الطبق لا يباع بلندن بالطريقة التقليدية والنكهة الأصلية.

للكشري نكهته الخاصة فهو «مهرجان» كامل متكامل من الكربوهيدرات



ديكور المطعم بسيط جداً، ويرتكز على أسلوب الأكل السريع أو الـ Fast Food، وممكن الجلوس إلى طاولات عادية أو إلى طاولات عالية، ويقدم المطعم الكشري في أطباق بلاستيكية تحمل اسم المطعم، أما بالنسبة للصلصة فيختار الزبون ما يريده والكمية التي يفضلها، فواجهة المطبخ مفتوحة، يقوم أحد العاملين بغرف الأرز والمكونات الأخرى من حاويات كبيرة وبعدها يغطيها بالبصل المقرمش، وبالنسبة للصلصات فهي جاهزة وموجودة على الطاولات ليختار الزبون الكمية المناسبة له، لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن الصلصة الحريفة الحمراء قوية بعض الشيء؛ لذا لزم التحذير بعدم إضافة الكثير منها.

الأطباق متوافرة بعدة أحجام، الحجم الأكبر King Size بسعر 14 جنيهاً إسترلينياً والحجم الكبير Large بسعر 12 جنيهاً والـTop بـ9 جنيهات والتحرير بسعر 7 جنيهات.

الحجم الصغير لطبق الكشري في لندن (الشرق الأوسط)

معظم آراء الذين جربوا كشري التحرير في لندن إيجابية، لكن الغالبية رأت أن السعر عالي بعض الشيء لطبق بسيط بمكونات رخيصة وكمية قليلة نوعاً ما، «الشرق الأوسط» زارت المطعم، وجربت الطبق بحجمه الصغير وكانت الكمية كافية، أما بالنسبة للمذاق فهو جيد لكنه ليس كالذي تتذوقه في فرع المطعم بالقاهرة، لكن الحق يقال لأنه لا تجوز مقارنة الأسعار في كشري التحرير بمصر بتلك التي تجدها في الفرع الجديد بلندن، والسبب هو أن موقع المطعم في العاصمة البريطانية سعره مرتفع جداً، والإيجارات واليد العاملة في العاصمة البريطانية مرتفعة جداً، وهذا ما يبرر ارتفاع أسعار الطعام في المطاعم؛ لأنها تعكس غلاء المعيشة العاصف بالبلاد بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، ولأسباب اقتصادية أخرى تعاني منها بقية دول العالم.

كشري التحرير اسم رائد، وافتتح أول فرع له في مصر في عام 1963، ويعد من أهم عناوين بيع الطبق الأشهر في البلاد الذي يقال إن فكرته مستوحاة من طبق هندي يحمل اسم «كيشدي» وتعني «الأرز المخفي»، وكان ابن بطوطة قد ذكر الكشري في كتابه «رحلة»، ووصفه بالطبق الذي لا يتخلى عنه الهنود الذين يتناولونه يومياً، في كل مكان وزمان بما فيه وجبة الفطور، ومن المرجح أن الطبق وصل إلى مصر خلال فترة التبادل التجاري ما بين الجنود المصريين والهنود، ووفق المعلومات التاريخية فإن المصريين لم يعرفوا الكشري إلا بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى أي بعد وصول الجنود الهنود برفقة القوات البريطانية التي فرضت كحماية لمصر عام 1914.

الشيف اللبناني متطلب ويصعب إرضاء خياراته بالطعام

يوسف عقيقي لـ«الشرق الأوسط»: أنا مزارع والطبيعة ملهمتي

بيروت: فيفيان حداد

يعبق مشوار الشيف اللبناني العالمي يوسف عقيقي برائحة تراب الأرض ومواسم الطبيعة وثمارها، فمنذ صغره لا يهوى تناول الخضراوات والفاكهة إلا بمواسمها. متطلب إلى آخر حدود يصعب إرضاؤه بأي طعام، إذا لم يكن على المستوى المطلوب. وهو مستعد ليلحق بالمذاق الممتاز إلى مطاعم وأماكن بعيدة، باحثاً عن متعة تناول طبق معين.

هذا من ناحية شخصيته كمتذوق طعام، وإذا ما دخلنا إلى عالم الطهي الخاص به نكتشف ما يلي: يمضي في فضائه أكثر من 18 ساعة في اليوم، لديه مجموعة سكاكين يختارها بدقة، ويرسم طبقه كلوحة تشكيلية.

الشيف يوسف عقيقي ابن بلدة حراجل الكسروانية حقق نجاحات لبنانية وعالمية في عالم الطبخ، خولّته أن يكون الأشهر في عالم الطبخ في لبنان. ومؤخراً حصد جائزة «الجوهرة المخبأة-لا ليست» (Hidden Gem Award-La liste) العالمية عن مطعمه «بروت» (Brut) في بلدته حراجل.

عشق يوسف عقيقي تحضير الطعام منذ صغره فكان يراقب ويدقق ويتذوق على طريقته. مشهدية الطبخ التي كانت والدته تبرع فيها، فتحت عنده آفاقاً واسعة في عالم الطبخ. «ربما أكون قد تأثرت بطبخ والدتي فجميعنا نفتخر بأطباق أمهاتنا. ولكنني كنت أملك الحس المتقدم في عملية التذوق بشكل عام».

تخصص في الطهي بالمدرسة الفندقية وهو في الـ14 من عمره. ومن هناك انطلق في عالم اختاره عن سابق تصور وتصميم. فكان يتابع أخبار أهم الطهاة الذين يزورون لبنان ويلحق بهم ويعمل في مطبخهم. فيكوّن أكبر تجارب وخبرات ممكنة منهم.

تربى بين أحضان الطبيعة، وكان يهوى قطف الفواكه والخضار وتناولها طازجة. «لا أحب تناول المشمش والبطيخ والخيار وغيرها إلا في مواسمها. أما الجوز فلا أحبه إلا أخضر أي قبل أن يجري تجفيفه. وكنت أدرس وأعمل في الوقت نفسه وهو ما حملني تجارب تراكمت مع الوقت».

كل هذه الخيوط توصلنا إلى خلاصة واحدة، وهي أنه يحب الطعام المؤلف من مكونات خام لا غش فيها، وهو ما دفعه إلى تسمية مطعمه «بروت» وتعني بالعربية «خام».



برأي الشيف عقيقي أن الوقت وحده يؤلف بنية الشيف الناجح

حصد عقيقي جوائز عالمية عدة أحدثها عن مطعمه «بروت» (الشرق الأوسط)

وبين مطعم «Escale» في جونية و«المزار» في «فاريا» و«غراند هيلز» في بيت مري إضافة إلى مطاعم أخرى جمع الشيف عقيقي خبراته. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «العمل مع طهاة أجانب كان متعة لي، أراقب وأخزن وأحلل باستمرار. في إحدى المرات طالبت إدارة فندق المزار بتحويلي إلى (فينيسيا) في بيروت كي ألتحق بفريق الشيف الفرنسي جاك لا غينيك. وكان يشارك يومها في أسبوع المطبخ الفرنسي في الفندق البيروتي».

وماذا تعلمت منه؟ «لا يمكنني أن أحصي الدروس التي تعلمتها من هنا وهناك؛ فهي تظهر تلقائياً عند التطبيق ومن دون سابق تصور، فتصبح كورود تتفتح براعمها وتفوح منها الروائح اللذيذة عن غير قصد».

أكمل مشواره عالمياً، وحصل على العديد من الشهادات في مركز «ألان دوكاس» (المدرسة الوطنية العالية) في باريس. هناك اكتسب خبرته المعروف بها في عملية طهي اللحوم التي ينافس بها أهم الطهاة في العالم، وصقل مشواره بدورات تدريبية في L'atelier de Joel Robuchon في باريس. وفي مطاعم أوروبية أخرى حاصدة نجوم ميشلان، وكذلك في أستراليا وسويسرا وبروكسل وهولندا. وفي مطعم «برغندي» في بيروت حيث أشرف على مطبخه لسنوات، استطاع أن يسهم في ضمه إلى لائحة أفضل 50 مطعماً في العالم.

أسلوب تفكير مشبع بالشغف والبحث عن الأفضل يعنون شخصية الشيف عقيقي. ولا يزال يغب من التجارب والخبرات المنوعة من مطاعم وفنادق خارج لبنان. أما الحس الذي يتبعه في عمله فهو أن تكون شهيته مفتاح العبور عند الآخر. «عندما يسيل لعابي لطبق أحضره وأشعر بانفتاح شهيتي لتناوله، أدرك مسبقاً أنه سيلاقي رضا الزبون».

في مطعمه «بروت» تتوزع 5 طاولات فقط في أرجائه، لائحة الطعام الخاصة بالمكان تغيب تماماً. وتحضر مكانها أطباق يقدمها طازجة يومياً تحت عنوان «حسب مزاج الشيف».

وبرأيه لا أسرار في الطبخ الجيد وكل ما هو مطلوب أن يتم تحضيره بشغف وأن نأخذ وقتنا في صنعه. فالوقت هو الذي يزودك بالتقنية التي تتميز بها وتحدث الفرق بينك وبين غيرك كما يقول. ويتابع في سياق حديثه: «عندما أرى ابتسامة عريضة على وجه الزبون، أو أسمعه يلفظ كلمات تدل على إعجابه الكبير بأطباقي يغمرني الفرح. وهذا الفرح يحفزني للقيام بجهد أكبر؛ لأنني لا أملّ من البحث عن الأحسن».

يتميز الشيف عقيقي بمزجه بين المطبخين اللبناني العريق والمتوسطي بشكل عام مع الفرنسي والأوروبي. «أقوم بتركيبات وخلطات كثيرة تجمع تقنية المطبخين. وأنا أقوم بتحضيرها، يجب أن أغرم بها كي أنجح في مذاقها».

في الماضي كان يدون وصفات طعام اخترعها بنفسه، «اليوم (بطّلت) هذه العادة لأني باحث دائم عن التجدد ولا أحب التكرار. حتى الطبق نفسه الذي أعده أكثر من مرة أجدده على طريقتي».

ويستذكر الشيف بداياته عندما حاوره والده حول دخوله مهنة الطبخ. ويخبر «الشرق الأوسط»: «جلست معه نتحاور عن قراري دخول عالم الطبخ. يومها لم يكن هناك ما يعرف بالشيف بل بالـ«عشي». فأخبرني بأن هذه المهنة متعبة، وتتطلب منك إسعاد الآخر. وعندما يكون الزبون مسترخياً ويستمتع بتناول الأكل أكون أنا في المطبخ أجتهد وأتعب كي أرضيه. وهو ما يعني أن لا وقت راحة لي. فكرت ملياً بما ذكره لي، ولكنني مضيت في قراري لأنني كنت واثقاً بموهبتي في الطهي».

هو مزارع أصيل يملك علاقة وطيدة مع أرضه، يرفض أن يقدم أطباقاً غير مصنوعة من مكونات طبيعية مائة في المائة. «أحياناً أغير في لائحة الطعام التي أعدها في اللحظات الأخيرة، لأني لا أجد المكون الذي يرضي مذاقي، فألغيه تماماً من برنامج الطبخ عندي. أزرع بعض الأعشاب التي أستخدمها في الطبخ وأقصد المزارعين في بلدتي الذين يعتنون بحدائقهم، فأنتقي كل ما أرغب فيه من بندورة وكوسى وباذنجان... وغيرها، وأنا أرسم في ذهني صورة للطبق المراد». وهل المثالية في الطهي أمر يعذّب صاحبه؟ يرد: «صحيح يعذبنا، لكن نتائجه تمحو كل هذه المشاعر السلبية. أحترم الطبيعة، وأركن حتى إلى لحم الماعز البلدي كي أصنع (الكبة النية) مثلاً. أبتعد عن لحوم البقر غير الطازجة، وأكتفي بأفضل الأنواع المستوردة منها».

برأيه هناك طهاة عدة ممتازون في لبنان، لكن هؤلاء الذي طافوا على شاشات التلفزة أضاعوا بوصلة هذه المهنة. «بعضهم رغب في تحقيق الشهرة السريعة والتحق بشاشات التلفزة كي يصلها، لكنه غاب عن باله بأن الشهرة لا تصنع الطاهي الجيد. فقط الخبرة مع الوقت هي الكفيلة بصناعة شيف على المستوى المطلوب».

في مطبخه، سكاكينه وملاعقه ومقصاته وأكوابه الخاصين به. «أنتقي كل شيء بدقة متناهية ولا أفرّط في أي عنصر من مطبخي وإلا أخسر من جودة أطباقي».

وعن هوية المطبخ الذي يتوقع له مستقبلاً مشرقاً يرد بسرعة: «المطبخ اللبناني من سيتربع قريباً على لائحة الـ(ترند) في المطابخ العالمية. فباقي المطابخ من فرنسية ويونانية وإسبانية ويابانية... وغيرها أخذت حقها. وبقي المطبخ المتوسطي واللبناني بالأخص هو الأحدث، ويلاقي شهرة واسعة اليوم في أميركا كما في أوروبا، وبات الناس يسألون ويبحثون عن المطبخ اللبناني أينما كانوا».



يحب الطعام المؤلف من مكونات خام لا غش فيها (الشرق الأوسط)

سيرة جديدة تجاوزت الألف ومائتي صفحة من القطع الكبير

رامبو... الانقلاب الأكبر على الشعر الفرنسي

هاشم صالح

استمتعت كثيراً هذا الصيف بقراءة سيرة رامبو التي كتبها الباحث جان جاك لوفرير. وهي أضخم سيرة ظهرت عن هذا الشاعر حتى الآن، إذ تجاوزت الألف ومائتي صفحة من القطع الكبير! ومنذ البداية يحق للمرء أن يتساءل: هل بقي شيء لم نكتشفه بعد عن رامبو؟ ألا تكفي مئات الكتب التي ظهرت عنه في مختلف اللغات من فرنسية وإنجليزية خصوصاً؟ ثم كيف يمكن لشاعر لم يمارس كتابة الشعر أكثر من أربع أو خمس سنوات على أكثر تقدير (بين السادسة عشرة والعشرين) أن يشغل العالم كله إلى مثل هذا الحد؟ كيف لشاعر يمكن حصر قصائده في ديوان صغير الحجم أن يبقى حاضراً بكل هذه القوة إلى يومنا هذا؟ ما هو سر هذا اللغز المحيّر؟ يقول المؤلف على صفحة الغلاف الأخير للكتاب: ولد آرثر رامبو في مدينة «شارلفيل» في شمال فرنسا عام 1854، ومات في مارسيليا عام 1891 عن عمر لا يتجاوز السابعة والثلاثين عاماً.

وكل أعماله الشعرية تنحصر في مائة صفحة، على الأكثر. ولكن على الرغم من مرور أكثر من قرن على موته فإن قصائده لا تزال تمارس قدرة انفعالية هائلة على القراء، ولا تزال تحتفظ بحداثة حقيقية وكأنها كتبت البارحة. إن أعماله الشعرية تقع خارج كل أدب معروف وربما تعلو على كل أدب ممكن، كما قال الناقد فيليكس فينيون عام 1886 عن «الإشراقات». ولكن فيرلين يعتقد أن هذا الكلام ينطبق على كل أشعار رامبو وليس فقط على الإشراقات. إنه شعر يقع خارج كل شعر، شعر خالص يعلو على الشعر... انتهى كلام الناقد جان جاك لوفرير.

الشيء الطريف الذي نكتشفه في هذه السيرة الجديدة هو أن رسالة رامبو المشهورة باسم «رسالة الرائي» كانت قد بيعت مؤخراً للمكتبة الوطنية الفرنسية بمبلغ ثلاثة ملايين فرنك فرنسي!.. وهي لا تتجاوز الثلاث أو أربع صفحات. ومعلوم أنها أصبحت لاحقاً بمثابة النص المؤسس وشبه المقدس للحداثة الشعرية الفرنسية. في الواقع أنها مؤلفة من رسالتين متتاليتين، الأولى موجهة إلى أستاذه جورج إيزامبار، والثانية إلى صديقه بول دومني، ولكنهما تشكلان رسالة واحدة في نهاية المطاف. وفيها يدين الرثاثة الشعرية العتيقة والرومانطيقية الباهتة إن لم نقل المائعة ويقوم بأكبر انقلاب على الشعر الفرنسي. كما أنه يدشن الأدب الجديد ويرسم الخطوط العريضة لشعر المستقبل: أي لشعره هو بالذات.

ولكن هل نعلم أن رامبو عندما أرسلها عام 1871 إلى صديقه لم يكن يمتلك ثمن الطابع البريدي لكي يضعه عليها فاضطر هذا الأخير إلى دفعه لكي يستطيع تسلمها؟ والآن تباع بثلاثة ملايين فرنك فرنسي! وهذا يذكرنا بقصة الرسام فان غوخ، الذي تباع لوحاته الآن بمئات الملايين من الدولارات في حين أنه كان يتضوَّر جوعاً عندما كان يرسمها!... مهما يكن من أمر فإن رامبو صفّى حساباته مع معظم الشعراء السابقين أو المعاصرين له في هذه الرسالة الشهيرة ودعا إلى انطلاقة جديدة في الكتابة الشعرية. بل إن هذه الرسالة تشكل قطيعة مطلقة مع الماضي. من هنا يمكن أن نفهم جملته الشهيرة: ينبغي أن نكون حديثين بشكل مطلق. ينبغي أن نقطع مع ماضي الشعر والنثر على حد سواء. ينبغي أن نجرب كتابة لم تُجرب من قبل قط. لم يعرف تاريخ الشعر ثورة راديكالية في مثل هذا الحجم والمستوى، ربما ما عدا لوتريامون، ذلك المجنون الآخر، أكاد أقول ذلك الوحش الآخر للشعر... بل إن رامبو طبق هذه الثورة الراديكالية الجنونية على نفسه عندما دعا صديقه إلى حرق - أو تمزيق - ديوانه الشعري الأول الذي كان مودعاً عنده! ولحسن الحظ فإنه لم يفعل. ولو أنه فعلها لكانت قد حصلت كارثة حقيقية، جريمة! لو أنها فعلها لكنا قد خسرنا بعضاً من أجمل قصائد الشعر الفرنسي في براءاته الأولى. آه من البراءات الأولى!

آرثر رامبو

آه من الطراوات الأولى!

لقد دخل الشاعر الهامشي «بول دومني» التاريخ فقط لأنه لم يمزق ديوان رامبو الأول: قصائده الغضة. شكراً له وألف شكر. لقد خلد نفسه في التاريخ لهذا السبب بالذات. كفاه فخراً أنه حافظ عليه أو قل رماه في أحد أدراجه العتيقة دون أن يعرف أهميته... ولكن عندما استشعر الأمر بعد سنوات طويلة وعرف أنه يمتلك كنز الكنوز في بيته راح يساوم عليه مادياً دور النشر لكي يفكّ ديونه... عندئذ كانت شهرة رامبو قد ابتدأت تنبثق وتصعد رويداً رويداً حتى طبقت الآفاق وقضت على كل شهرة أخرى... البعض يعتقد أن مانيفست الشعر الجديد، أي رسالة الرائي، لا ينطبق إلا على «الإشراقات» حيث تحلّل رامبو كلياً من قيود الأوزان والقوافي بل وحتى ما وراء الأوزان والقوافي... توصل إلى الشعر المطلق الذي لا شعر بعده. ولكن ماذا نفعل بـ«فصل في الجحيم»؟ وماذا نفعل بقصائد خارقة مثل «بوهيميتي»، أو «الحانة الخضراء»، أو «أحاسيس»، أو سواها؟ وهي من أوائل ما كتب. فـ«فصل في الجحيم» يمكن اعتباره كقصيدة نثرية أو كقصيدة تفعيلة في بعض الأحيان، أما القصائد الأولى، التي ذكرنا عناوين بعضها فكانت لا تزال تتبع الوزن والقافية تماماً. كانت مخلصة لعمود الشعر الفرنسي. لكن ما أجملها وما أطيبها! سوف أثبت إحداها في آخر هذا المقال. في الواقع أن رامبو، وكما تقول الناقدة سوزان برنار، كان يتحلّل في كل مرحلة من قيود جديدة حتى وصل أخيراً إلى شكل شعري حر تماماً من كل قيود. لقد خلع قيوده وأصفاده كلياً وتحول الشعر لديه إلى هواء منبث، إلى أثير... ولا ريب في أن «الإشراقات» تجسد هذا الشكل الشعري الذي سعى إليه رامبو واعياً أو غير واع منذ البداية. ولكنه لم يستطع أن يتوصل إليه إلا في خاتمة مساره الشعري.

وهذا أمر طبيعي: فالانفلات من كل القيود ليس عملية سهلة، ولا يمكن أن يتمّ دفعة واحدة وإنما على مراحل. وشعراء الحداثة العربية ابتدأوا هم أيضاً بكتابة الشعر العمودي الموزون، ثم انتقلوا إلى قصيدة التفعيلة كحل وسط، قبل أن ينتهوا أخيراً إلى قصيدة النثر... وبالتالي فإن التطور الذي مرّ به رامبو يعتبر نموذجاً كلاسيكياً لكل ما حصل بعده.

يلاحظ المؤلف أن النظرية الشعرية الجديدة التي أتى بها رامبو لم تؤثر على شعراء جيله، بل ولم يسمعوا بها على الإطلاق! وهذا شيء لا يكاد يُصدَّق بالنسبة لنا نحن المعاصرين. ولكن أليس الرواد يجيئون دائماً قبل الأوان؟ من عرف أهمية نيتشه في وقته أو هولدرلين أو كافكا أو فان غوخ أو بعض المجانين الآخرين؟ لا أحد تقريباً. ولكن شعراء القرن العشرين راحوا يعدون «رسالة الرائي» بمثابة إنجيل الحداثة الشعرية الفرنسية بل والعالمية. راحوا يتمسكون بها حرفياً. نضرب على ذلك مثلاً: السرياليين.

فرامبو دعا، كما نعلم، إلى خلخلة جميع الحواس، وإلى الانخراط في كل التجارب الحياتية البوهيمية والهيجانية الجنونية قبل كتابة حرف واحد في الشعر. والسرياليون راحوا يطبقون نظريته حرفياً ويمارسون كل أنواع الشذوذ والجنون في شوارع باريس ومقاهيها، وأثاروا عليهم غضب الرأي العام والأخلاق التقليدية المحافظة. وكثيراً ما كسروا الكؤوس والأواني في مقاهي باريس من خلال معارك صاخبة مع بعضهم بعضاً أو مع آخرين. وهي معارك مفتعلة لا هدف لها إلا التخريب والتجريب وانتهاك كل القوانين الاجتماعية للبورجوازية الفرنسية المهذبة أكثر من اللزوم. بل ووصل بهم الأمر إلى حد الدخول على الكاتب الشهير «أناتول فرانس» وهو ميت مسجى في كفنه فصفعوه كفاً أو كفين على كلتا وجنتيه ثم خرجوا أمام ذهول الحاضرين وعدم تصديقهم لما يرون... من يستطع أن يفعل ذلك غير السرياليين؟ ولكن هناك بالطبع جوانب أخرى لهذه الثورة السريالية العظيمة التي حررت الوعي الباطني من كل القيود الدينية القمعية والعادات الاجتماعية الخانقة وجعلته ينفجر انفجاراً. ثم توصلنا أخيراً إلى الكتابة الأوتوماتيكية، أي إلى الحرية الانفلاشية الحرة التي لا حرية بعدها.

رسالة رامبو المشهورة باسم «رسالة الرائي» التي لا تتجاوز أربع صفحات، بيعت للمكتبة الوطنية الفرنسية بثلاثة ملايين فرنك فرنسي

أحاسيس

في الأمسيات الزرقاء للصيف، سوف أنخرط في الدروب الضيقة،
موخوزاً بسنابل القمح، سوف أدعس الأعشاب الصغيرة:
حالماً، سوف أشعر بطراوتها على قدمي.
وسأترك الريح تبلل شعري العاري.

...

لن أنبس بكلمة، لن أفكر بشيء:
ولكن الحب اللانهائي سوف يصعد في أعماق روحي
وسوف أذهب بعيداً، بعيداً جداً، كبوهيمي،
متغلغلاً في أحشاء الطبيعة، كما لو أني مع امرأة.

مجموعة شعرية بالكردية لهوشنك أوسي

لندن: «الشرق الأوسط»

عن دار «زمان» السورية، صدر للشاعر والروائي الكردي السوري هوشنك أوسي ديوان شعري جديد باللغة الكردية، يحمل عنوان «قرب جدار الله... تحت سماوات عشقكِ». وجاء الديوان في 104 صفحات من القطع المتوسط، وضم 44 قصيدة، مختلفة الأحجام ومتنوعة المواضيع والأمكنة أيضاً، أغلبها مكتوبة في سنة 2020.

وهذا الديوان هو الرابع لهوشنك أوسي باللغة الكردية، والعاشر له على صعيد تجربته الشعرية. بالتوازي مع ذلك، صدرت له دواوين شعرية باللغة العربيّة، منها «قلائد النار الضّالة... في مديح القرابين» و«لا أزلَ إلّا صمتكِ، لا أبدَ إلاّ صوتكِ»، و«بعيني غراب عجوز»، كما صدرت له ترجمة هولندية لمجموعة من قصائده في كتاب باللغتين الهولنديّة والعربيّة، بعنوان «لست بحراً».

وله أيضاً خمس روايات بالعربية.

من أجواء الديوان:

كطريقٍ بعيدة، أمرُّ من فناجين قهوتكم.
أتأمّلكم قائلاً:
لماذا تركتموني للآلام، الأحزان والهموم تنهبني، لماذا؟
لم يتبقَّ منّي شيء.

***

أنا مُظلِمٌ، وأكثرُ عمقاً من الليل.
ألمعُ كحرجٍ أخضر، لا صاحب له.
هذا الشّمألُ الكاذب،
والرّيحُ الملطّخةُ فمُها بالدّماء،
وكلمتي المجنونة،
أصبحوا عبئاً ثقيلاً على كاهلي.
فقط، أتوارى داخل القصائد.
يخيفني البقاء صامتاً.
لِمَن أنثرُ هذه الأسئلة والمعاني؟
في انتظار مَن؟
في انتظار ماذا؟ ولماذا،
جعلتُ من نفسي عدوَّ السنوات والأزمنة؟
لم يتبقَّ منّي شيء.

***

المتبقّي، وغير المتبقّي؛ سيّان.
الحقيقة والكذب، مختلطان.
هذه القصيدة أيضاً، سوف تغادرني.
لا تسألوا: لماذا؟
هكذا، من دون سبب، ستغادرني.
لم يتبقَّ منّي شيء.

«إلى أين ذاهب أنا؟» لحسين السلطاني

لندن: «الشرق الأوسط»

للشاعر العراقي حسين عنون السلطاني صدرت مجموعة» إلى أين ذاهب أنا؟ عن دار «العالي» ببغداد - مؤسسة المدى للثقافة والإعلام -، وتقع في 90 صفحة من القطع المتوسط.

وهي المجموعة الأولى للشاعر، ومن أجوائها، قصيدة «ليتك»:

ليتك تخطئين باسمي
قرب آخر سطر
تتجاوزين كل عروض الشعر
وكل أنواع الأبجديات
تخرجين عن النص المرسوم لك
تتركين خشبة المسرح
لتلوح لي
مرة مبتسمة... ومرة باكية
تحاورين اسخيليوس حول
آخر مسرحياته
و((صموئيل بيكيت)) عن المعقول
واللامعقول
بيني... وبينك
لأفهم ما هو أعمق
كي لا أصيح عندما أرى النمر
إنك أخي...
وأراقب من ثقب الباب
ما يحدث داخل نفسي
قبل أن يفرغ المقهى
من آخر جالسيه
ألملم أوراقي
وأعيد كتابة النص
أكتبك من جديد
خارج أسوار المسرح
بدون بكاء
ولا شعر مستعار
هكذا... مغطاة برائحة خشب الصندل
نحو مثواك
تحملين أوراقي المبعثرة
مكتوب فيها اسمي
قرب آخر سطر.

«موسم أصيلة الثقافي» يناقش «اختلالات» التداول النقدي في التشكيل المغربي

أصيلة: «الشرق الأوسط»

أكدت ندوة «التشكيل المغربي والتداول النقدي»، التي نظمت، أخيرا، بأصيلة، ضمن فعاليات الدورة الصيفية لموسمها الثقافي الدولي الـ44، وجود «اختلالات راهنة تشوب مسألة التداول النقدي للأعمال التشكيلية بالمغرب».

وسعت الندوة، وهي الثالثة خلال دورة هذه السنة، بعد ندوة أولى تناولت «الفن المغربي المعاصر والسؤال الثقافي»، وثانية شهدت تكريم الفنان المغربي عبد الكبير ربيع، إلى تسليط الضوء على طبيعة التداول النقدي للتشكيل المغربي في الآونة الأخيرة، والوقوف عند أعطابه، وإبراز مقومات إنضاجه، بعد تواتر سنوات من «اجترار الصيغ المستنسخة». ومن ثم، كما ذهبت إلى ذلك الورقة التقديمية لهذه الندوة التي نسقها الناقد شرف الدين ماجدولين، بيان «صيغ الخروج من مفارقات التحليل إلى وظائف التقييم»، بما سعت إلى تكريسه من «مرجعية مفهومية وبيانية دقيقة وواضحة»، من شأنها «تعزيز الثقة باختراقات التشكيل المغربي بما هو أحد أهم منجزات الثقافة المغربية المعاصرة».

وشددت الورقة على أن «الخطاب النقدي المواكب للمعارض الفنية ليس مجرد خطاب شارح»، بل «يشكل متنا جوهريا في عملية العرض للأعمال الفنية»، بما يجعل منه «تكملة للخطاب البصري واختراقا بلاغيا له، يترجم الرموز والمفاهيم والكتب البصرية عبر مفردات».

وتوزع برنامج الندوة بين جلستين، صباحية ومسائية، شارك في أولاها، فضلا عن منسقها ماجدولين، كل من محمد بن عيسى، أمين عام مؤسسة منتدى أصيلة، والكاتب والفنان التشكيلي فؤاد الشردودي، والناقدة الفنية ومنظمة المعارض، دنيا بتقاسم، والناقد الفني وأستاذ التعليم العالي عبد الكريم الشيكر، والفنان التشكيلي والناقد الفني عزام مدكور. فيما شارك في الجلسة الثانية، كل من الفنان التشكيلي والشاعر وأستاذ التعليم العالي عزيز أزغاي، ومنظم المعارض وأستاذ التعليم العالي أحمد مجيدو، والناقد الفني والفنان التشكيلي بنيونس عميروش، والناقد الفني أحمد لطف الله، الناقد الفني.

وتحدث ماجدولين عن «تصريف نقدي» لفضاءات يشتغل عليها الفنان التشكيلي ولها صلة بالفن التشكيلي، تكون فيها للمشتغل قدرة على أن يضع على كل هذه الفضاءات لمسته. ورأى أننا نتحدث عن النقد من دون أن نعده خطابا؛ وأن الذي لدينا اليوم، بوصفه نقدا، هو مجرد وصف للأعمال وإعادة تدوير لمفردات تشتغل في نفس المقالات على نفس الأعمال؛ بينما الغائب في ما جرى هو لفظة ناقد، مع تشديده على أن النقد الفني شبه غائب، ولذلك بات من الضروري صياغة مساحة للتلاقي بخصوص ما ينتج داخل المشغل والمعاهد والمختبرات.



جانب من الجلسة الأولى من الندوة

من جهته، رأى بن عيسى أن الحديث عن التداول النقدي ليس سهلا في التجربة المغربية. واستحضر، في هذا السياق، التجارب التي شهدها المغرب بداية من ستينات القرن الماضي، مع تركيزه على الأدوار التي لعبتها جماعة الدار البيضاء، مع محمد المليحي وفريد بلكاهية ومحمد شبعة، وآخرين. كما تحدث عن علاقة النخب بالفنون التشكيلية، وغياب ثقافة التصوير في الحضارة الإسلامية، مقدما ملاحظات عامة، همت علاقة السياسة بالثقافة في التاريخ المعاصر للمغرب.

وخلص بن عيسى إلى أن من شأن ندوة التداول النقدي أن تفتح العين والذاكرة على أهمية الفنون التشكيلية، معربا عن أمله في أن يستدرك الجيل الجديد النقص المسجل في هذا المجال.

وسارت مداخلات باقي المشاركين في نفس التوصيف الذي طرحته الورقة التقديمية، خصوصا في ما يتعلق بالأوضاع التي يعيشها راهن التداول النقدي للتشكيل المغربي.

وقدم الشردودي «تأملات في راهن النقد الجمالي بالمغرب»، استحضر في بدايتها، ما راكمه الخطاب النقدي على امتداد عقود من الإنجاز والمتابعة والمحاورة لسيرورة الخطابات التشكيلية وإبدالاتها، مشددا على أن «محور النقد عامل أساس في بناء أي فاعلية تشكيلية وجمالية كيفما كانت صيغها واعتمالاتها»، مع إشارته إلى «ما حفلت به الكتابات النقدية المنجزة في أواخر القرن الماضي من أسئلة جوهرية وخلاقة ساهمت في محطات عدّة في بلورة حالات ثقافية خصبة ولدت انسجاما ملحوظا بين حركيتي المنجز الإبداعي البصري والكتابات المحاورة أو المجاورة له، وناقشت قضايا فكرية وثقافية شغلت حيزا كبيرا من اهتمام الفنانين وكذا المتتبعين للحقل التشكيلي بالمغرب».

ولاحظ الشردودي أن المتأمل في الراهن التشكيلي المغربي لا يمكنه إلا أن «يقر بدينامية مهمة ومبشرة عرفتها العقود الأخيرة، تمثلت في الاهتمام المتزايد بالمنجز البصري وبما يحيط به من سياقات انتشاره وتلقيه»، قبل أن يستدرك بالحديث عن «وضع ملتبس»، مرده إلى أن المؤسسات الثقافية «لم تستطع» أن تستثمر الكثير من الإنجازات الفنية التي حققها المجال البصري في المغرب، لتظل «المعادلة مختلة». ليخلص إلى أن كل كتابة في التشكيل وعن قضاياه لا يمكن إلا أن تسهم في «مد جسور التواصل بين العمل الفني ودائرة تلقيه»، مع تشديده على أن «ما راكمه الخطاب النقدي على امتداد التجربة البصرية المغربية يعد أرضية صلبة وخصبة لمنطلقات جديدة تغتني مما تنتجه المعرفة الكونية».

ورأى أزغاي أن التداول النقدي، كما هو ممارس، على الأقل، اليوم في المغرب، يعتريه غير قليل من اللَّبس، مع إشارته إلى أن النقد ظل مرهونا بالحوار أو الجوار، بمعنى عدم قدرته على النفاذ إلى الأعمال الفنية، حيث ظل مجاورا لها فقط.

وفي ما يخص «مسألة انكماش التلقي»، قال إنها تتصل بأربع نقط أساسية، أولها ما سماه «الإهمال التاريخي» الذي تعرض له التصوير في الثقافة العربية، لأسباب رآها «غير مقنعة»، تتصل بالتحريم، بشكل ساهم في تدني الوعي البصري. وثانيها «تراجع وانكماش العلاقات الثقافية والإنسانية بين الفنانين والكتاب». فيما تتمثل الثالثة في دور «المنظومات التعليمية»، مشيرا إلى أنه لا يتصور مجتمعا لا ينتج أطرا تعنى بالصورة والموسيقى. أما الرابعة فتهم «تراجع دور الترجمة».

وقدم عميروش نقط استدلال لمنشأ النقد الفني، الذي لم يكن في معزل عن الدينامية الفنية والثقافية التي عرفتها مرحلة ما بين ستينات وتسعينات القرن الماضي، قبل أن يطرح سؤالا حول ما تبقى من هذه الدينامية الثقافية في الألفية الثالثة؛ ليتحدث، في هذا الصدد، عن «بعض الكتابات النقدية المحكومة بالطلب»، في مقابل «الانتعاش الملحوظ الذي عرفه قطاع الفنون التشكيلية في العقدين الأخيرين من خلال البنيات الجديدة من متاحف وقاعات خاصة جديدة، وتخصيص الدعم للمجال التشكيلي من قبل وزارة الثقافة، وانخراط العديد من منشآت الرعاية التابعة للمؤسسات المالية».

أصوات الثنيان تقلب مشهد الانتخابات... وتقلق أنصار النادي

تصريحات «جدلية» للبلطان تحيّده عن «الميركاتو» الصيفي

الرياض: فهد العيسى

بينما يعيش فريق الشباب فترة ضبابية وسط أكوام من الملفات العالقة خاصة على صعيد الفريق الكروي، الذي لا يملك مدرباً حتى الآن، كما لم يغلق ملف اللاعبين المحترفين الأجانب. كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن تحييد خالد البلطان الرئيس السابق للنادي عن المفاوضات في آخر ثلاثة أسابيع وعدم قدرته على إتمام أي تعاقدات جديدة أو حتى المُضي قدماً في المفاوضات، وأشارت إلى أن ذلك يعود إلى تحفظات وزارة الرياضة على البلطان بسبب تصريحاته المثيرة والجدلية طوال الموسم.

وسيودع البلطان إدارة ناديه الأحد بعد نهاية فترة مجلس الإدارة حيث غاب عن القائمة التي شهد حضور نجله «الوليد» بعدد أصوات بلغ صوتين للعضوية الأساسية.

بينما عادت قائمة المرشح محمد المنجم لسباق الانتخابات في نادي الشباب، إلا أن المرشح خالد الثنيان بات الأوفر حظاً بالنظر إلى القوة التصويتية التي يمتلكها حسبما تم إعلانه مُسبقاً وبفارق كبير عن أقرب منافسيه مما يكفل له الفوز بصورة مريحة.

وكان المرشح محمد المنجم تم استبعاده مُسبقاً من قائمة السباق إلا أنه تقدم بطعون ضد قرار استبعاده ليكسب الموقف ويعود مجدداً لسباق الانتخابات عقب معادلة ومصادقة شهادته الجامعية.

وقبل يوم واحد من العملية الانتخابية قرر المُرشح ناصر الكنعاني الانسحاب من قائمة سباق الانتخابات، موضحاً عبر حسابه في «تويتر»: إيثاراً لمصلحة نادينا، فقد ارتأيت عدم الترشح لمجلس الإدارة وترك الفرصة للزميل المرشح، وذلك لقصر الوقت للبدء في العمل وسرعة الإعداد للموسم.

ويمتلك الثنيان عدد أصوات وفقاً للقائمة النهائية يصل إلى 7827 صوتاً مقابل 1273 صوتاً للمرشح محمد المنجم.

ويسود القلق أوساط الشبابيين من ترشح خالد الثنيان وتقدمه لمشهد رئاسة النادي الذي كان مخططاً له أن يحضر محمد المنجم كوجه شاب حاضر في الصورة منذ فترة طويلة، إلا أن دخول الثنيان بقوة تصويتية قلب المشهد بصورة غير متوقعة.

خالد البلطان (الشرق الأوسط)



خالد الثنيان (الشرق الأوسط)



الشباب ما زال ينتظر دوره في مسرح التعاقدات الصيفية (نادي الشباب)

تقليص الفئة العمرية لدوري الشباب لتصبح «أقل من 18 عاماً»

«الكرة السعودية» تستهدف زيادة لاعبي الفئات السنية وصقل مواهبهم

الرياض: فهد العيسى

أطلق اتحاد كرة القدم السعودي مشروعاً لتطوير الفئات السنية في المسابقات الكروية السعودية، وذلك لبدء العمل عليه اعتباراً من الموسم الرياضي بعد المقبل، وهو المشروع الذي يهدف إلى زيادة عدد اللاعبين الممارسين في الفئات السنية الأقل وتطويرهم وصقل مواهبهم.

وعقدت لجنة المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم، بالتعاون مع الإدارة الفنية وإدارة المنتخبات السنية، ورشة عمل مع الأندية عن طريق الاتصال المرئي لمناقشة مشروع التطوير الذي أعدته الإدارة الفنية في الاتحاد السعودي.

وتم تقليص الفئة العمرية في دوري درجة الشباب لتصبح تحت 18 عاماً بعد أن كانت تحت 19 عاماً، بمشاركة 18 فريقاً، كما هي الحال لعدد فرق الدوري السعودي للمحترفين، بالإضافة إلى استحداث مسابقة في الدوري الممتاز للفئة العمرية تحت 16 عاماً، مع استمرار مسابقة الفئة العمرية تحت 17 سنة، بالإضافة إلى زيادة عدد فرق الدوري الممتاز لفئة تحت 15 سنة إلى 18 فريقاً، حيث يشارك 17 فريقاً من الدوري الممتاز، بالإضافة إلى فريق من بطولة المملكة «الدرجة الأولى».

أما على صعيد الدرجة الأولى فقد تمت زيادة عدد الأندية في دوريات الدرجة الأولى تحت 18 عاماً وتحت 17 عاماً لتصبح 18 فريقاً لكل منهما، بداية من موسم 2024 - 2025، حيث يشارك 14 فريقاً من دوري الدرجة الأولى الحالي، بالإضافة إلى الفريقين الخاسرين في دور الأربعة لبطولة المملكة «الدرجة الثانية»، وفريقين من ملحق الفرق الخاسرة في دور الثمانية، كما تم استحداث مسابقة للفئة العمرية تحت 16 عاماً، بمشاركة 18 فريقاً، بالإضافة إلى مسابقة لفئة أقل من 15 عاماً بمشاركة 18 فريقاً.

كما يشمل البرنامج تحديثاً لعدد الأندية الصاعدة والهابطة في دوريات الفئات السنية للموسم المقبل، وكذلك تحديد أعمار اللاعبين لهذه البطولات انطلاقاً من موسم 2024 - 2025 حتى موسم 2033 - 2034.

وفيما يخص الصعود والهبوط في الموسم المقبل فيما يخص دوري تحت 19 عاماً، سيعتمد هبوط 3 فرق، أما الدرجة الأولى لذات الفئة فسيكون الصعود لـ3 فرق، والهبوط لفريقين، أما بطولة المملكة «الدرجة الثانية» فستكون المشاركة لـ32 فريقاً، يصعد منها 6 فرق إلى الدرجة الأولى.

وعلى صعيد دوري فئة تحت 17 عاماً في الدرجة الممتازة، فسيتم هبوط 3 فرق، مقابل صعود 3 من الدرجة الأولى وهبوط فريقين إلى الدرجة الثانية التي سيصعد منها 6 فرق، أما فئة تحت 15 عاماً فسيتم هبوط فريقين من الدوري الممتاز، أما الدرجة الأولى «بطولة المملكة» فستشهد مشاركة 32 فريقاً، منهم 4 فرق سيصعدون إلى الممتاز، فيما سيشارك 16 فريقاً في الدوري المستحدث للدرجة الأولى لهذه الفئة.



الكرة السعودية تتطلع لصناعة جيل أكثر تمرساً في المستقبل القريب (الشرق الأوسط)

> تم استحداث مسابقة في الدوري الممتاز للفئة العمرية تحت 16 عاماً، مع استمرار مسابقة الفئة العمرية تحت 17 سنة

وبعد إقرار الزيادة وتشكيل المسابقات العمرية وفقاً للعدد الجديد، ستكون آلية الهبوط والصعود بدءاً من الموسم بعد المقبل، من خلال هبوط 3 فرق من دوري الدرجة الممتاز والأولى للفئات كافة، مقابل صعود 3 فرق من الدرجتين الأولى والثانية.

أما على صعيد تحديد أعمار اللاعبين المشاركين في هذه البطولات لمدة 10 سنوات فقد شمل التحديد الفريق الأول والرديف والفئات العمرية كافة، بالإضافة إلى مهرجانات البراعم، وفيما يخص الفريق الأول فسيكون الموسم المقبل لمواليد 2005 فما دونهم، ليواصل هذا الرقم التقدم مع كل عام، حيث لا يتجاوز اللاعب 20 عاماً، لكنه قد يشارك بعمر أقل من ذلك، أما الفريق الرديف فقد بدأ أقل من ذلك بعامين، فمثلاً في الموسم المقبل سيكون التسجيل لمواليد 2003.

واعتمد المشروع تحول الدوري السعودي للبراعم تحت 13 عاماً إلى بطولات للمناطق، بدءاً من 11 حتى 14 عاماً، كما تم اعتماد مهرجانات تبدأ من سن 7 سنوات حتى 10 سنوات.

«شهادة الكفاءة المالية» تستنفر الأندية السعودية

الرياض: فارس الفزي

تسابق أندية دوري المحترفين السعودي الزمن، لإتمام إجراءات وشروط الحصول على شهادة الكفاءة المالية، وبالتالي تمكنها من تسجيل جميع اللاعبين الجدد رسمياً حتى يسمح لهم بالمشاركة بشكل قانوني في جميع المنافسات المحلية والقارية والدولية المقبلة، وفي مقدمتهما بلا شك بطولتا كأس الملك سلمان للأندية العربية الأبطال، وبطولة الدوري التي ستنطلق خلال شهر أغسطس (آب) المقبل.

وأفادت مصادر «الشرق الأوسط» أن أندية دوري المحترفين ستحاول إنهاء جميع المتطلبات والمتعلقات المالية قبل يوم الثلاثاء المقبل، الموافق 25 يوليو (تموز) الحالي، الذي يعد اليوم الأخير لرفع قوائم الأندية المشاركة في بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال، وهي فرق الشباب، والنصر، والهلال، والاتحاد.

وتنص اللوائح الرسمية على اشتراط الاتحاد العربي تسجيل جميع اللاعبين المشاركين في بطولة كأس الملك سلمان للأندية الأبطال في الاتحادات المحلية أولاً، حتى يسمح لهم بالتسجيل والمشاركة في البطولة التي ستقام هذا الأسبوع في المملكة، فيما يشترط الاتحاد السعودي حصول الأندية على شهادة الكفاءة المالية حتى يسمح لها بتسجيل لاعبيها الجدد دون أي مشكلات، وفق لوائح وبنود وزارة الرياضة.

وأعلنت وزارة الرياضة، في وقت سابق، اشتراطات الحصول على شهادة الكفاءة المالية، خلال الفترة الأولى من الموسم الرياضي 2023 - 2024، التي نصت على مجموعة من الشروط. أهمهما؛ الوفاء بالالتزامات الواجب سدادها حتى تاريخ 31 مارس (آذار) 2023، أما في حال وجود التزامات لم تسدد حتى هذا التاريخ، فعلى النادي سدادها في حال تحولت إلى قضايا، ما لم يكن هناك حكم قضائي واجب النفاذ عند إصدار شهادة الكفاءة المالية، علماً بأن اللجنة ستعلن في وقت لاحق الالتزامات التي أصبحت منظورة أمام الفيفا.

ويجب أيضاً على جميع الفرق سداد الرواتب حتى 30 أبريل (نيسان) 2023، ويكون آخر موعد لسداد الالتزامات والرواتب هو 10 أيام قبل إغلاق فترة التسجيل بحد أقصى. وتشمل بنود سداد الالتزامات المالية حتى نهاية مارس 2023؛ ذمم اللاعبين، وذمم دائنة للأندية، ومستحقات الصندوق الرياضي، ومستحقات القضايا، وحصة الوكلاء.

وتشارك أندية الهلال، والنصر، والشباب، والاتحاد في بطولة كأس الملك سلمان، لذلك فهي تعمل بقوة من أجل استخراج شهادة الكفاءة المالية خلال اليومين المقبلين، حتى تسجل لاعبيها الجدد في سجل الاتحاد السعودي، وبعدها يُسمح لهم بالمشاركة في البطولة العربية، في ظل التحركات القوية والخطوات العملاقة التي قامت بها فرق الدوري في الميركاتو الصيفي محلياً وعالمياً.



صالح العمري آخر صفقات بطل الدوري السعودي (نادي الاتحاد)

> حصول الأندية على شهادة الكفاءة المالية شرط لتسجيل لاعبيها الجدد

وأبرم نادي الهلال عدداً من الصفقات البارزة، أهمهما التوقيع مع الدولي البرتغالي روبن نيفيز قادماً من وولفرهامبتون الإنجليزي، والصربي سافيتش ميلينكوفيتش لاعب لاتسيو السابق، بالإضافة إلى السنغالي خاليدو كوليبالي من تشيلسي، كذلك اقترب النادي من حسم صفقتين هجوميتين، بالتوقيع مع الصربي ميتروفيتش مهاجم فولهام، والبرازيلي مالكوم لاعب زينيت الروسي، لذلك فإن إدارة النادي الهلالي ستحصل على شهادة الكفاءة المالية أولاً، حتى يشارك اللاعبون الجدد في البطولة العربية من أجل تجهيزهم بأفضل طريقة ممكنة لبطولة الدوري.

ولا يختلف الأمر بالنسبة لنادي الاتحاد، الذي تعاقد مع الفرنسي كريم بنزيما قائد ريال مدريد، ومواطنه نجولو كانتي من تشيلسي، بالإضافة إلى الجناح البرتغالي الشاب غوتا قادماً من سيلتك الإسكتلندي، وسلطان الفرحان من الرائد، وصالح العمري من أبها. واقترب حامل لقب الدوري من حسم صفقات أخرى، بالتوقيع مع البرازيلي فابينيو لاعب ليفربول الإنجليزي، لذلك يطمح المدرب نونو سانتو في مشاهدة الصفقات الجديدة بالبطولة العربية، حتى يحدد ملامح تشكيلته الأساسية التي ستشارك في بطولة الدوري، بدءاً من شهر أغسطس المقبل.

وتعمل إدارة نادي النصر أيضاً على دعم صفوفها بأفضل اللاعبين، ومن ثم تسجيلهم، بطلب فني من المدرب البرتغالي لويس كاسترو، فالنادي العاصمي تعاقد رسمياً مع الإيفواري سيكو فوفانا قادماً من لانس، والكرواتي مارسيلو بروزوفيتش نجم إنتر ميلان، مع وجود مفاوضات قوية مع السنغالي ساديو ماني للتوقيع معه، بالإضافة إلى اقتراب التعاقد مع أليكس تيليس، ظهير مانشستر يونايتد، لذلك فإن الحصول على شهادة الكفاءة المالية ستكون العامل الأساسي في تسجيل الجدد، من أجل اللعب بهم في البطولة العربية أولاً قبل الدوري.

ورغم أن إدارة الشباب لم تتعاقد مع عدد كبير من الأسماء، فإن الفريق أيضاً وقّع مع الكولومبي غوستافو كويلار قادماً من الهلال، بالإضافة إلى وجود مفاوضات قوية مع أكثر من اسم عالمي للتعاقد معه في مركز المهاجم الصريح، حتى يحصل الفريق على تشكيلة تنافسية، سواء في بطولة كأس الملك سلمان أو الدوري، لذلك فإنه سيعمل أولاً على استخراج شهادة الكفاءة، وبعدها يشرك لاعبيه الجدد في المباريات.

هذا، وتشمل بنود شهادة الكفاءة المالية جميع أنشطة النادي، ويجب أن تسدد الرواتب حتى نهاية شهر أبريل من العام 2023، حتى يحصل كل فريق على الشهادة ويتمكن من تسجيل لاعبيه الجدد، وتعاقداته خلال الميركاتو الصيفي الحالي، وذلك قبل بدء منافسات الموسم الكروي الجديد بشكل رسمي وقانوني، بناء على الاشتراطات المعلنة من جانب وزارة الرياضة في أبريل الماضي.



الهلال يأمل إتمام كامل متطلبات الشهادة لتسجيل لاعبيه الجدد (نادي الهلال)

اليابان تقسو على زامبيا بخماسية نظيفة... والدنمارك تتخطى الصين في مونديال السيدات

فوز صعب لإنجلترا على هايتي... وسهل للولايات المتحدة على فيتنام

أوكلاند: «الشرق الأوسط»

استهلت الولايات المتحدة حاملة اللقب مشوارها في مونديال السيدات في كرة القدم بقوة بفوزها السهل على فيتنام بثلاثية نظيفة في أوكلاند ضمن منافسات المجموعة الخامسة، في حين حققت إنجلترا بطلة أوروبا فوزاً صعباً على هايتي المتواضعة 1 - صفر. وسجلت صوفيا سميث في الدقيقتين 14 و52 وليندساي هوران في الدقيقة 77 الأهداف، في حين أضاعت نجمة المنتخب المخضرمة أليكس مورغان ركلة جزاء في الدقيقة 44.

وتصدرت الولايات المتحدة الساعية إلى إحراز لقبها الثالث على التوالي هذه المجموعة بانتظار مواجهة البرتغال مع هولندا.

وتابعت سميث التي اختيرت أفضل لاعبة في الدوري الأميركي لكرة القدم في صفوف فريقها بورتلاند تألقها بتسجيلها ثنائية وضعتها في صدارة ترتيب الهدافات حتى الآن. وافتتحت سميث التسجيل مبكراً بعد مرور ربع ساعة في مرمى فيتنام التي تخوض باكورة مشاركاتها في نهائيات كأس العالم.

وصمدت الآسيويات طويلاً أمام المنتخب الأميركي قبل أن يحتسب الحكم ركلة جزاء لصالح الأخير انبرت لها مورغان لكن حارسة فيتنام كيم ترانه تهي أنقذتها ببراعة قبل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة. وللمفارقة، احتسبت حتى الآن 8 ركلات جزاء في النهائيات أهدر منها أربع محاولات. بيد أن سميث أضافت الهدف الثاني في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع من هذا الشوط قبل أن تختتم هوران التسجيل في الدقيقة 77.



فرحة الإنجليزيات بالفوز الصعب على هايتي (رويترز)

اللاعبة الأميركية دان تشارك سميث فرحة التهديف (أ.ب)

وفي المجموعة الرابعة، حققت إنجلترا بطلة أوروبا فوزاً صعباً على هايتي التي تخوض باكورة مشاركاتها في النهائيات 1-0. وأقيمت المباراة في بريزبين أمام 44 ألف متفرج واحتاجت إنجلترا إلى ركلة جزاء سجلتها جورجيا ستنواي من محاولتها الثانية في الدقيقة 29 كي تحصد أول ثلاث نقاط في البطولة.

ودخلت إنجلترا المباراة وهي مرشحة فوق العادة للفوز بها في مواجهة هايتي المتواضعة التي تواجه صعوبات سياسية وإنسانية واقتصادية في البلاد.

وسيطرت سيدات إنجلترا على مجريات اللعب وشكل ثلاثي الهجوم خطورة على مرمى هايتي في ربع الساعة الأول من دون أن يتمكن من هز الشباك.

وفي الدقيقة 27 احتسبت حكمة اللقاء ركلة جزاء لإنجلترا إثر لمسة يد داخل المنطقة من باتشيبا لويس فسددت ستنواي الكرة في الزاوية العليا لكن حارسة مرمى هايتي كيرلي ثوس تصدت لها ببراعة. بيد أن حكمة الساحة أمرت بإعادة الركلة لأن حارسة المرمى تقدمت عن خط المرمى لدى تنفيذ الركلة، وفي المحاولة الثانية، نجحت ستنواي في منح التقدم للمنتخب الإنجليزي. ويدين المنتخب الإنجليزي لحارسة مرماه ماري إيربس التي تصدت لمحاولات خطيرة أواخر المباراة. يذكر أن إنجلترا بلغت الدور نصف النهائي عامي 2015 و2019 من دون أن تتمكن من خوض المباراة النهاية.

وفي المجموعة ذاتها، سجلت البديلة أمالي فانغسغارد هدفاً في الدقيقة الأخيرة لتمنح الدنمارك بداية مظفرة في مشاركتها الأولى بكأس العالم لكرة القدم للسيدات منذ 2007 بفوزها 1 - صفر على الصين في بيرث.

وهزت مهاجمة باريس سان جيرمان، التي شاركت قبلها بخمس دقائق، الشباك بضربة رأس بعيدة المدى إثر تمريرة عرضية من ركلة ركنية نفذتها بيرنيلي هاردر في الدقيقة 90. وأظهرت هاردر، التي تخوض نهائيات كأس العالم لأول مرة، حضوراً بارزاً لمهاجمات الدنمارك، التي استحوذت على الكرة لكنها وجدت صعوبة في اقتناص فرص واضحة.

تصدرت الولايات المتحدة المجموعة الخامسة بانتظار مواجهة البرتغال مع هولندا

وجاءت أول فرصة حقيقية من أي من الجانبين في مباراة رتيبة في الدقيقة 52 عندما فشلت الدنمركية جوزفين هاسبو في التسجيل بضربة رأس أمام مرمى مفتوح، مما منح الصين فرصة رائعة للحفاظ على التعادل. ولعبت بطلة آسيا بضغط واضح بعد مشاركة المهاجمة وانغ شوانغ لكنها اقتربت من تسجيل هدف في مرماها في الدقيقة 76 عبر القائدة وانغ شانشان بضربة رأس.

وانضمت إنجلترا، التي فازت في وقت سابق اليوم على هايتي 1 - صفر في بريزبن، إلى الدنمارك في صدارة المجموعة الرابعة قبل أن تخوض الدنمارك مباراتها الثانية ضد بطلة أوروبا في سيدني يوم الجمعة المقبل بعد مواجهة الصين مع هايتي في أديليد.

وفي مباراة ضمن المجموعة الثالثة، استهلت اليابان مشوارها بفوز ساحق على زامبيا بخماسية نظيفة. وانتظر المنتخب الياباني حتى الدقيقة 43 لافتتاح التسجيل بواسطة لاعبة الوسط هيناتا ميازاوا قبل أن تضاعف المهاجمة مينا تاناكا النتيجة في الدقيقة 55. ثم سجلت ميازاوا هدفها الشخصي الثاني والثالث لفريقها بعد 7 دقائق من مسافة قريبة. وسجلت يون إيندو الرابع بعد تلقيها تمريرة في العمق في الدقيقة 71، وطردت الحكمة حارس زامبيا كاترين موسوندا لارتكابها خطا داخل المنطقة واحتسبت ركلة جزاء انبرت لها ريكو أويكي تصدت لها الحارسة الاحتياطية أونيس ساكالا لكنها تحركت خارج الخط، فأعادت أويكي محاولتها بنجاح هذه المرة في الدقيقة العاشرة من الوقت بدل الضائع من الشوط الثاني. وتصدرت اليابان بطلة العالم عام 2011، هذه المجموعة بفارق الأهداف عن إسبانيا التي تغلبت على كوستاريكا 3 - صفر الجمعة.

في حضور نجوم الرياضة والفن... وجماهير دفعت أموالاً طائلة لمشاهدته

ميسي يحرز باكورة أهدافه مع إنتر ميامي

ميامي (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

سجل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أول أهدافه مع فريق إنتر ميامي الأميركي وقاد الفريق إلى تحقيق فوز صعب على مضيفه كروز أزول المكسيكي 2 - 1 في المباراة التي جمعت بين الفريقين ضمن منافسات دور المجموعات في بطولة «كأس الدوريين» التي تضم فرقا من أميركا والمكسيك وكندا. وبإحرازه هدف الفوز في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع لفريقه الجديد يكون ميسي قد حقق بداية هوليوودية ناجحة لمسيرته في الولايات المتحدة.

جمعت المباراة التي أقيمت في فورت لودردايل أمام 20 ألف متفرج وحضرها نجوم الرياضة والفن من بينهم ليبرون جيمس، لاعب فريق لوس أنجليس ليكرز الأميركي لكرة السلة، وأسطورة التنس سيرينا وليامز، ونجمة تلفزيون الواقع كيم كارديشان، وتوا تاجوفايولا لاعب كرة القدم الأميركية بفريق ميامي دولفينز، والمغنية اللاتينية بيكي جي، الذين التقطوا صورا بهواتفهم الجوالة للحظة دخول ميسي أرضية الملعب، بين إنتر ميامي وكروز أزول ضمن مسابقة كأس الدوريين التي ينظمها الاتحادان الأميركي والمكسيكي. جلس ميسي على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين لعدم جاهزيته التامة لخوض 90 دقيقة لكن الجمهور بدأ يهتف باسمه «ميسي، ميسي» منذ الدقيقة 20 مطالبا المدرب الأرجنتيني خيراردو مارتينو بإشراكه.

وافتتح روبرت تايلور التسجيل لإنتر ميامي قبل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة بتسديدة ارتطمت بالقائم وتهادت داخل الشباك. ثم جاءت لحظة دخول ميسي إلى أرضية الملعب في الدقيقة 54 عندما وقف له الجمهور تصفيقا. بيد أن كروز أزول أدرك التعادل بواسطة انتونا (65). وحاول النجم الأرجنتيني مرارا وتكرارا من خلال تموين زملائه بالكرات المتقنة أو من خلال محاولات فردية إلى أن احتسب له الحكم ركلة حرة مباشرة على مشارف المنطقة في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع فانبرى لها من فوق الحائط لتستقر في أعلى الشباك مانحا الفوز لفريقه.

كما شارك أيضا في المباراة زميل ميسي السابق في برشلونة سيرجيو بوسكيتس. وقال ميسي بعد المباراة: «كنت أدرك أنه يتعين علي التسجيل، لقد كانت اللقطة الأخيرة في المباراة. كنت أريد التسجيل لكي لا نذهب إلى ركلات الترجيح. كان من الأهم جدا بالنسبة إلينا أن نحقق الفوز. إنها مسابقة جديدة وستمنحنا ثقة كبيرة بالتقدم إلى الأمام». وعلق النجم الإنجليزي السابق ديفيد بيكام أحد مالكي إنتر ميامي على الهدف بقوله: «لكي أكون صريحا، عندما رأيت الحكم يمنح ركلة حرة مباشرة، أدركت أنها الطريقة المثلى لنهاية المباراة لا سيما عندما تملك لاعبين على أرضية الملعب أمثال ليو وسيرجيو، هذا ما يقومان به». وتابع: «إنه أمر مثير للغاية بالنسبة إلى أنصارنا، إلى جميع هؤلاء الذين قدموا إلى هنا لرؤية ميسي. إنه حلم يتحقق للجميع لرؤية ما حدث في الملعب».



ميسي قاد إنتر ميامي إلى تحقيق فوز صعب على مضيفه كروز أزول (أ.ف.ب)

سعر خيالي

ووزع منظمو المباراة مجانا أعلاما وردية (ألوان نادي إنتر ميامي) تحمل صورة ميسي ورقمه على الجمهور لدى دخوله إلى المدرجات، كهدية تعويضا لهم على الأموال الطائلة التي دفعوها لمشاهدة النجم الأرجنتيني. بيعت أرخص بطاقة لحضور باكورة مباريات ميسي بـ160 دولارا، أما الأعلى فبلغت قيمتها 8800 دولار، وهو رقم قياسي لهذه المسابقة.

ويخوض إنتر ميامي مباراته الثانية ضمن هذه المسابقة ضد أتلانتا الثلاثاء المقبل. وتضم هذه المسابقة التي تم استحداثها عام 2019، 29 فريقا من الدوري الأميركي و18 من الدوري المكسيكي وزعت على 15 مجموعة تضم كل واحدة 3 فرق.

ولم يكن ميسي قد خاض أي مباراة منذ مشاركته الأخيرة في صفوف فريقه السابق باريس سان جيرمان الفرنسي في الرابع من يونيو (حزيران) الماضي. بات ميسي أبرز اسم على الإطلاق ينتقل إلى الدوري الأميركي منذ الجوهرة البرازيلية بيليه الذي وصل إلى نيويورك كوزموس في عام 1975. من المتوقع أن يساهم وصوله في تعزيز عدد المشتركين الجدد في البطاقة الموسمية للدوري الأميركي على منصة «آبل تي في». كما ارتفعت أسعار تذاكر المباريات التي من المحتمل أن يشارك فيها.

يذكر أنه خلافا للبطولات الأوروبية، فإن الدوري الأميركي يبدأ في فبراير (شباط) وينتهي أواخر أكتوبر (تشرين الأول) ثم تخوض الفرق أدوار البلاي أوف قبل خوض المباراة النهائية في 9 ديسمبر (كانون الأول). وعلى الرغم من احتلال ميامي المركز الأخير في الدوري، فإنه لا يزال يملك الأمل في بلوغ الأدوار الإقصائية شرط أن يكون لميسي تأثير كبير في ذلك.

لعبة «القط والفأر» مستمرة بين باريس سان جيرمان ومبابي

لندن: «الشرق الأوسط»

غاب كيليان مبابي عن تشكيلة باريس سان جيرمان في جولته الآسيوية استعدادا للموسم الجديد وسط تقارير حول عرضه للبيع. وتوترت العلاقات بين مبابي وبطل الدوري الفرنسي منذ قال المهاجم الشهر الماضي إنه لن يجدد عقده الذي ينتهي في نهاية الموسم المقبل، حين يمكنه مغادرة باريس مجانا. وقال ناصر الخليفي رئيس باريس سان جيرمان إنه لن يسمح برحيل هداف فرنسا مجانا بعد أن أنفق النادي 180 مليون يورو (200 مليون دولار) للتعاقد معه.

باستبعاد مبابي من جولته الآسيوية التي بدأت أمس وتستمر حتى الثالث من الشهر المقبل يكون باريس سان جيرمان قد ضرب بقوة من أجل إجباره على اتخاذ القرار بتجديد عقده، حيث يمكنه الانتقال بعد تاريخ الانتهاء مجانا إلى ريال مدريد وجهته المفضلة. بدأت إذن معركة لي الذراع بين الطرفين. فإذا كان الحق التعاقدي بين الطرفين هو لصالح مبابي الذي يستطيع احترام عقده الموسم المقبل وعدم إجباره على الانتقال، فقد استعمل سان جيرمان سلاحا آخر يتمثل بحرمانه من الوجود في الجولة الآسيوية التي تشمل اليابان وكوريا الجنوبية حيث يخوض فريق العاصمة الفرنسية مباريات استعدادية للموسم الجديد.

وكان رئيس سان جيرمان الخليفي واضحا عندما قال خلال تقديمه مدرب الفريق الجديد الإسباني لويس انريكه في وقت سابق من الشهر الحالي إنه يتعيّن على مبابي قائد منتخب فرنسا «توقيع عقد جديد إذا أراد البقاء» مع فريقه باريس سان جيرمان.

وأوضح الخليفي أنه يريد بقاء مبابي لكن «لا يمكننا السماح برحيل أحد أفضل اللاعبين في العالم بشكل حرّ. هذا واضح». وتابع: «إذا لم يشأ مبابي تجديد العقد، فإن الباب مفتوح أمامه للرحيل بطبيعة الحال. الأمر سيان بالنسبة إلى جميع اللاعبين الآخرين، فلا أحد أكبر من النادي، حتى أنا».

وبينما يرتبط الهداف البالغ 24 عاماً بعقد مع الفريق المملوك قطرياً حتى 2024 وعبّر الشهر الماضي عن عدم رغبته بتفعيل خيار التمديد لعام إضافي، أضاف الخليفي: «قال (مبابي) بنفسه (لن أرحل مجاناً). إذا غيّر أحدهم رأيه فليست غلطتي». ومنح الخليفي مهلة حتى نهاية الشهر الحالي لمعسكر مبابي لاتخاذ قراره ثم كرر طلبه في الخامس عشر من الشهر الحالي خلال عودة اللاعبين الدوليين إلى تدريبات الفريق، من دون أن يتلقى أي جواب، كما أفاد مصدر مقرب من المفاوضات بين الطرفين.

وأفاد المصدر بأن سان جيرمان واثق تماما أن مبابي توصل إلى اتفاق يقضي بانتقاله في صفقة حرة إلى ريال مدريد مع حصوله على مقدم عقد ضخم، لأن فريق العاصمة يكون قد وفر الكثير لأنه لن يكون مجبرا على تسديد أي مبلغ لسان جيرمان مقابل الحصول على خدماته في 30 يونيو (حزيران) 2024. ويؤكد مصدر في النادي أيضا أن سان جيرمان تلقى عرضا بقيمة 300 مليون يورو من السعودية من أجل التخلي عن مبابي لكن انتقال الأخير إلى الدوري السعودي غير محتمل لكن العرض يشير إلى قيمة اللاعب في سوق الانتقالات.

وكتب سان جيرمان رسالة إلى لاعبه جاء فيها: «لقد ساعدناك، ودعمنا عائلتك منذ شبابك»، مناشدا إياه تجديد عقده ثم الانتقال مقابل مبلغ ضخم. وأضاف سان جيرمان في رسالته: «هكذا رحل جميع اللاعبين الكبار أمثالك من النادي». وفي حال لم يوقّع مبابي على عقد جديد، فإن بطل الدوري الفرنسي يُخاطر بفقدانه مجاناً في غضون عام، لذلك يمكن لسان جيرمان أن يبيعه هذا الصيف.

وجاءت خطوة هداف مونديال قطر بعد نحو عام على تجاهله لمساعي ريال مدريد الإسباني، بتوقيعه تمديداً مفاجئاً لعقده في مايو (أيار) 2022 للبقاء في «بارك دي برانس» لمدة موسمين زائد موسم إضافي، وهناك موعد نهائي ليتخذ مبابي قراره، وهو في 31 الشهر الحالي. لذا، سيكون ريال مدريد مجدداً من بين «طالبي القرب». وأوضح مبابي والمقربون منه أن اللاعب أبلغ إدارة النادي المكلّفة تمديد العقد الذي وُقّع قبل عام، اعتباراً من 15 يوليو (تموز) 2022 بقراره (عدم التمديد لما بعد 2024)، وأن مبابي لم يطلب الرحيل هذا الصيف، لكنه أكد للنادي فقط عدم تفعيل عامه الإضافي.

وأعاد مبابي التأكيد منتصف يونيو الماضي على أن «البقاء» في سان جيرمان كان «الخيار الوحيد»: «لقد سبق أن أجبت، وقلت إن هدفي هو الاستمرار، والبقاء في النادي، إنه خياري الوحيد. لم أكن أعتقد أن أي رسالة يمكن أن تقتل أو تسيء إلى أي شخص».

وأكد مصدر في النادي أن مبابي مستعد للبقاء على مقاعد اللاعبين الاحتياطيين طوال الموسم في حال أجبر على ذلك. وكان مبابي خاض مباراة سان جيرمان ضد لوهافر مساء الجمعة وسجل هدفا في اللقاء الذي انتهى بفوز فريقه 2-صفر قبل أن يتلقى رسميا نبأ استبعاده من الجولة الآسيوية. هل بلغ الطرفان نقطة اللاعودة؟ الأيام المقبلة كفيلة بالرد على هذا التساؤل.

Issue 16308 - العدد - Sunday - 2023/7/23 الأحد

اللاعبة البرازيلية تحلم بالفوز بالمونديال بعد حصد لقب دوري الأبطال مع الفريق الكاتالوني

غيس: انتقالي إلى برشلونة غيَّر مسيرتي الكروية وصنع مني نجمة

لندن: جوليا بيلاس ترييندا *

تفضل اللاعبة البرازيلية غيس لعب كرة القدم لساعات طويلة على التحدث إلى الصحافيين، فهي شخصية انطوائية؛ لكن عندما تكون مع أولئك الذين تشعر معهم بالراحة -مثل زميلاتها في المنتخب البرازيلي في كأس العالم- تتحول إلى راقصة ومغنية ومخادعة. وعلى الرغم من أنها كانت خجولة في بداية هذه المقابلة الصحافية، فإنها أصبحت تتحدث بثقة كبيرة عندما سُئلت عن أحلامها.

وقالت مهاجمة برشلونة عن تلك الأحلام أثناء إجراء هذه المقابلة معها، من معسكر تدريب المنتخب البرازيلي في أستراليا، استعداداً لكأس العالم للسيدات: «أحلم بالفوز بكأس العالم، وأن أصبح أول لاعبة تفوز بكأس العالم ودوري أبطال أوروبا في العام نفسه». ويعد هذا طموحاً مشروعاً تماماً، فقد كانت من العناصر الأساسية في صفوف فريق برشلونة المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا للسيدات، في يونيو (حزيران) الماضي، كما تشارك في نهائيات كأس العالم للمرة الثانية.

بدأت غيس مسيرتها الكروية من خلال كرة القدم للصالات في البرازيل. وبعد انتقالها للعب على الملاعب العشبية، لعبت مع أندية أونياو ديسبورتيفا ألاغوانا، وسينترو أوليمبيكو، وكورينثيانز، قبل انتقالها إلى أوروبا. ثم لعبت مع بنفيكا ومدريد سي إف إف. وكان الموسم الماضي الأول لها في برشلونة.

وتؤمن غيس بأن انتقالها إلى الفريق الكاتالوني غيَّر مسيرتها المهنية ونظرتها لكرة القدم كلها، وتقول: «لقد طورني هذا النادي كثيراً، سواء على المستوى الشخصي أو بوصفي لاعبة. أنا ممتنة كثيراً لهذا النادي؛ لأنه ساعدني على الوصول إلى المستوى الذي يؤهلني للانضمام إلى المنتخب الوطني، والبقاء بين صفوفه. من الرائع للغاية أن أشارك في نهائيات كأس العالم للمرة الثانية، وأن أكون جيدة من الناحية البدنية، ويعود الفضل في برشلونة في أنني سأكون قادرة حقاً على مساعدة المنتخب الوطني على تحقيق أحلامنا».

وبعد أن لعبت أول كأس عالم لها وهي في الحادية والعشرين من عمرها، شعرت غيس بأن الوقت والخبرة ساعداها على التحسن والتطور. ولفتت أنظار الأندية الكبرى في أوروبا بعد أن احتلت صدارة هدافات الدوري الإسباني الممتاز في موسم 2021- 2022. وعلى الرغم من أن طريقها كاد أن يقودها إلى اللعب في إنجلترا، فإنها اتجهت إلى الملاعب الإسبانية في نهاية المطاف.

تقول النجمة البرازيلية: «قبل الانتقال إلى برشلونة، كنت قد اتفقت على الانتقال إلى آرسنال؛ لكن ذات يوم كنت مع أصدقائي واتصل بي وكيل أعمالي، وأخبرني بأن برشلونة مهتم بالتعاقد معي؛ لكن مسؤولي النادي سيتصلون بي يوم الاثنين. رأيت أنه لا توجد أدنى مشكلة في الانتظار حتى يوم الاثنين، ووقَّعت العقد معهم. لم أتردد للحظة وواحدة؛ إنه برشلونة!». وتضيف: «إنه شعور رائع أن تكون لاعباً في برشلونة، فهو أفضل فريق في العالم، وقد تحقق حلمي بالانضمام إليه. لم يكن هذا هو حلمي فقط؛ بل كان حلم كل من حولي، وأولئك الذين كانوا بجانبي منذ البداية».

بدأ كل شيء على بُعد أكثر من 4000 ميل من برشلونة؛ حيث ولدت غيس في مدينة ماراغوغي في ولاية ألاغواس، وهو المكان الذي ولدت فيه مارتا أيضاً. تشتهر ماراغوغي بأنها مدينة شاطئية خلابة، ذات مياه زرقاء صافية ورمال بيضاء رائعة. إنه مجتمع صغير، وتعد غيس الآن واحدة من أبرز الأسماء التي تنتمي إلى هذا المكان. تقول النجمة البرازيلية عن الحياة في أوروبا: «أكثر شيء أفتقده هو عائلتي، والأشخاص الذين أحبهم. أنا من بلدة صغيرة، لذلك عندما أكون هناك فإن الجميع يعرفونني. إنه لشيء رائع أن تكون معروفاً في بلدتك».

وتقول ضاحكة: «أنا أيضاً أفتقد الطعام والطقس. أنا من شمال شرقي البرازيل، لذلك فالجو مشمس طوال العام. عندما انتقلت إلى أوروبا كنت أعاني من برودة الطقس بعض الشيء؛ لكن بعد فترة تعودت على الطقس والطعام، وقد تكيفت بشكل جيد مع الحياة في أوروبا في الوقت الحالي».

تعتقد غيس بأن كأس العالم الحالية تعد فرصة؛ ليس فقط لإظهار قدراتها، ولكن أيضاً لتحسين فرص وظروف اللاعبات الأصغر سناً. وتقول إن الفوز بكأس العالم سيتجاوز تحقيق الأحلام الفردية؛ سيكون فرصة للأندية البرازيلية لتقدير كرة القدم للسيدات والاستثمار فيها بشكل أكبر. وبالنسبة لها، يساعدها برشلونة بشكل كبير على تحقيق أهدافها. وتقول: «برشلونة يستثمر كثيراً من الأموال في كرة القدم للسيدات. وأعتقد أنه يتعين على الأندية في البرازيل أن تأخذ برشلونة وليون وأكبر الأندية في العالم، مثالاً يحتذى به. بالنسبة لي، أعتقد أن برشلونة هو أفضل فريق خارج البرازيل، أما داخل البرازيل فأعتقد أن كورينثيانز هو الأفضل. لذلك أعتقد أن الأندية في البرازيل يجب أن تنظر إلى كورينثيانز بوصفه مثالاً، ويجب على كورينثيانز أن ينظر إلى الأندية الأوروبية أيضاً».

هدافة الدوري الإسباني فضّلت برشلونة بعد أن كانت قريبة من الانتقال لآرسنال


غيس (يسار) في مباراة ودية أمام تشيلي استعداداً لكأس العالم (أ.ف.ب)

وبصفتها امرأة سوداء تعيش في إسبانيا، شعرت غيس بالألم عندما رأت الهجمات العنصرية ضد نجم ريال مدريد، فينيسيوس جونيور. وتتذكر أن إحدى مواطناتها، وهي مهاجمة أتلتيكو مدريد، لودميلا، تعرضت ذات يوم لموقف محرج للغاية؛ حيث تتبعها أحد أفراد الأمن في أحد المتاجر حتى لا تسرق أي شيء. تقول غيس عن فينيسيوس: «لم يكن من السهل على الإطلاق رؤيته وهو يعاني من مثل هذه الأشياء في كل مباراة تقريباً. لا ينبغي أن يتعرض لشيء كهذا، ولا ينبغي أن يتعرض أي لاعب آخر لهذا. أنا أدعمه بكل تأكيد، وأقف إلى جانبه. أعلم أن لودميلا قد تعرضت لمثل هذه الأشياء أيضاً، سواء على أرض الملعب أو في المتاجر. إنه لأمر مروع أن تشعر بأنك تعاني لأنك صاحب بشرة سمراء».

وبكونها فتاة نشأت في أوائل العقد الأول من القرن العشرين وهي تعشق ممارسة كرة القدم، كانت الإنجازات التي حققها منتخب البرازيل الحاصل على لقب الوصيف في نهائيات كأس العالم 2007، بمثابة مصدر إلهام بالنسبة لها، وخصوصاً الثلاثي الأسطوري: مارتا، وكريستيان، وفورميغا. تقول غيس: «مارتا وكريستيان وفورميغا كن دائماً هن اللاعبات اللائي أعشقهن في صفوف المنتخب الوطني. دائماً ما كنت أقول إنني أحلم باللعب معهن، وقد حققت ذلك الحلم. لعبت إلى جانب كريستيان لبعض الوقت، واستمعت إلى فورميغا التي كانت كثيراً ما تعطيني النصائح التي تساعدني على السير في الطريق الصحيح. فورميغا شخصية رائعة؛ وليس لدي أي شيء سيئ يمكنني أن أقوله عنها. كنت أستمع إليها دائماً؛ لأنها كانت استثنائية، ليس فقط لصفاتها الشخصية، ولكن أيضاً بكونها لاعبة. وفي المنتخب الوطني، كانت دائماً شخصية تحتضن الجميع وكأنها أم لنا. وكان من الرائع أيضاً أن ألعب إلى جوار مارتا. إنه لشيء مذهل أن أكون معها».


غيس تستعد لمنافسات المونديال (أ.ف.ب)

وتعد مارتا واحدة من أكثر اللاعبات الملهمات لغيس. ونظراً لأن غيس ومارتا نشأتا في المكان نفسه، ويمتلكان قدرات فنية مذهلة، فمن الطبيعي أن يُعقد كثير من المقارنات بينهما. تقول غيس: «مارتا هي مارتا، وغيس هي غيس! لقد صنعت مارتا تاريخاً خاصاً بها، وأنا أسعى لكتابة التاريخ أيضاً. نعم أريد أن أكون أفضل لاعبة في العالم؛ لكنني بحاجة إلى العمل كثيراً لتحقيق هذا الحلم».

وعلى الرغم من أن مباريات كأس العالم تقام في توقيت يأتي في الصباح الباكر لجماهير البرازيل، فإن غيس تعتقد أن ذلك لن يمنع الجمهور البرازيلي المتحمس من متابعة المنتخب البرازيلي، وتقول: «بالنسبة لأولئك الذين يعشقون كرة القدم، لا يمثل توقيت إقامة المباريات أي عائق لمتابعتها. البرازيليون يعشقون كرة القدم، وأنا أعلم أنهم سيستيقظون مبكراً لمتابعتنا. سنحظى دائماً بدعمهم ومساندتهم، ويتعين علينا أن نبذل قصارى جهدنا، من أجلنا ومن أجل الجماهير البرازيلية التي ستضحي بالاستيقاظ مبكراً لمشاهدتنا، وسندخل الملعب ونبذل قصارى جهدنا».

* خدمة «الغارديان»

مدافع باير ليفركوزن أكثر تطوراً... ولاعب فولفسبورغ يجيد اللعب في أكثر من مركز

تابسوبا أم فان دي فين... ما الخيار الأفضل لتوتنهام في خط الدفاع؟

لندن: بن مكالير *

فشل توتنهام في إقناع برينتفورد بتخفيض مطالبه المالية للتخلي عن حارس المرمى ديفيد رايا، وهو الأمر الذي أدى إلى تغيير خطط النادي بعض الشيء خلال الصيف الجاري. طلب برينتفورد 40 مليون جنيه إسترليني لبيع اللاعب الإسباني الدولي، على الرغم من أن رايا في السنة الأخيرة من عقده مع النادي، وعلى الرغم من التعاقد مع مارك فليكن من فرايبورغ.

وبدلاً من ذلك، تعاقد توتنهام مع الحارس غوليلمو فيكاريو من إمبولي، وعلى الرغم من أن الحارس الإيطالي يمتلك إمكانات رائعة، فإن هذه الصفقة كانت تمثل مشكلة أيضا. لقد ولد رايا في برشلونة، لكنه في الواقع يناسب معايير اللاعب الذي تعايش مع الدوري الإنجليزي، نظرا لأنه انتقل إلى بلاكبيرن وهو في السابعة عشرة من عمره. ولم يكن رايا سيصبح بديلا رائعا لهوغو لوريس فحسب، لكنه كان سيكون واحدا من الثمانية لاعبين الذين تعايشوا مع البيئة الإنجليزية في قائمة الفريق المكونة من 25 لاعباً. لكن الآن يجب أن يكون توتنهام حذراً بشأن إضافة المزيد من اللاعبين غير المحليين، كما يتعين عليه أيضا أن يفكر بجدية في تدعيم خط الدفاع، إذ يحتاج النادي للتعاقد مع قلبي دفاع على الأقل بعد عودة كليمنت لينغليه إلى برشلونة والرحيل المتوقع لدافينسون سانشيز.

وهناك مدافعان يفكر توتنهام في التعاقد مع أحدهما هذا الصيف - نجم باير ليفركوزن، إدموند تابسوبا، ومدافع فولفسبورغ، ميكي فان دي فين. ولو كان توتنهام تعاقد مع رايا بدلا من فيكاريو، ربما كان النادي سيفكر في التعاقد مع كلا المدافعين لتعزيز خط دفاعه الهش. وهناك إجماع الآن على أن المدير الفني للسبيرز، أنغي بوستيكوغلو، يجب أن يتعاقد مع لاعب واحد فقط من بين المدافعين اللذين يلعبان في الدوري الألماني الممتاز.

وقدم كلا اللاعبين مستويات قوية مع ناديهما في البوندسليغا، حيث احتل باير ليفركوزن المركز السادس، وتراجع فولفسبورغ إلى المركز الثامن بعد تذبذب مستواه في أواخر الموسم. لكن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل توتنهام يريد التعاقد مع قلب دفاع لديه استعداد أكبر للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز، أم مع لاعب لديه القدرة، من الناحية النظرية، على الوصول إلى مستويات وآفاق أعلى. إذا كان توتنهام يبحث عن لاعب لديه استعداد أكبر للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز فيتعين عليه أن يتعاقد مع المدافع البوركيني الدولي تابسوبا.

لقد كان تابسوبا لاعباً أساسياً في صفوف الفريق الأول لليفركوزن منذ انضمامه من فيتوريا غيماريش في يناير (كانون الثاني) 2020، وقد جذب أنظار العديد من الأندية على طول الطريق.


نجم باير ليفركوزن إدموند تابسوبا (الثالث من اليسار) في مواجهة روما في الدوري الأوروبي (إ.ب.أ)

مدافع فولفسبورغ ميكي فان دي فين (د.ب.أ)

وأشارت تقارير إلى اهتمام أرسنال بالتعاقد مع اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً في وقت سابق من هذا العام، لكنه تعاقد في النهاية مع يورين تيمبر، لتصبح الطريق مفتوحة أمام توتنهام للتعاقد مع تابسوبا.

يريد بوستيكوغلو أن يكون المدافع الذي يتعاقد معه بارعا في بناء الهجمات من الخلف، وهو الأمر الذي يجيده تابسوبا تماما، وبالتالي سيكون إضافة قوية للسبيرز. لقد احتل تابسوبا المركز الخامس بين جميع لاعبي الفرق المشاركة في بطولة الدوري الأوروبي الموسم الماضي من حيث عدد التمريرات لكل مباراة (76,3 تمريرة)، ووصلت نسبة تمريراته الصحيحة إلى 87,2 في المائة. وعلاوة على ذلك، احتل تابسوبا المركز الثاني فيما يتعلق بالتمريرات الأمامية (879 تمريرة) في الدوري الألماني الممتاز الموسم الماضي.

توتنهام يحتاج للتعاقد مع كل من تابسوبا وفان دي فين لتعزيز خط دفاعه الهش

بدأ تابسوبا اللعب كقلب دفاع ناحية اليسار، لكنه يجيد التحرك بشكل رائع داخل منطقة الجزاء، وسيكون خيارا رائعا لتوتنهام الذي يسعى للتعاقد مع قلب دفاع في جهة اليسار لكي يُكون شراكة دفاعية قوية مع كريستيان روميرو الذي يلعب قلب دفاع ناحية اليمين. أما فان دي فين فهو أصغر من تابسوبا بعامين، ولديه خبرة أقل في المستويات الأعلى، لكن هناك أسباب للاعتقاد بأنه يمكن أن يصبح لاعبا أفضل، حيث يتميز اللاعب الهولندي الشاب بالسرعة الفائقة والتصميم الكبير، فضلا عن القوة البدنية الكبيرة التي تجعل كثيرين يشبهونه بمواطنه مدافع ليفربول فيرجيل فان دايك، لذلك فلم يكن من الغريب أن يبدي ليفربول أيضاً اهتماماً بضم نجم فولفسبورغ الشاب.

وخلال المباراة التي خسرها فولفسبورغ في كأس ألمانيا الموسم الماضي أمام يونيون برلين، قدم فان دي فين أداء رائعا وأظهر سرعة فائقة في إفساد الهجمات المرتدة للفريق المنافس. وعندما كان فولفسبورغ يهاجم بكل شراسة من أجل إدراك التعادل، كان يونيون برلين يشن هجمات مرتدة سريعة للغاية لكن فان دي فين كان يقف لها بالمرصاد ويفسدها واحدة تلو الأخرى بفضل سرعته الفائقة.

لم يكن ذلك مفاجئا على الإطلاق، لأن فان دي فين كان أسرع مدافع في الدوري الألماني الموسم الماضي. وبالنظر إلى أن بوستيكوغلو يريد من مدافعيه أن يتحلوا بالمغامرة، فمن الجيد أن يكون لديه لاعب سريع للغاية مثل فان دي فين لديه القدرة على تصحيح أي خطأ يرتكبه الفريق. لكن يجب الإشارة إلى أن كلا المدافعين لديه عيوب فيما يتعلق بألعاب الهواء. فعلى الرغم من أن فان دي فين فارع الطول - 1,93 متر - فإن معدل نجاحه في الكرات الهوائية بلغ 52,2 في المائة فقط في الدوري الألماني الممتاز الموسم الماضي. ولم يكن تابسوبا أفضل منه بكثير، حيث وصل معدل نجاحه في الكرات الهوائية إلى 55,6 في المائة فقط في البوندسليغا خلال الموسم الماضي، لذلك هناك نقاط ضعف واضحة في هذا الجانب، لكن يمكن التغلب عليها من خلال التدريب المناسب.

لكن ما هو واضح هو أن توتنهام حدد اثنين من المرشحين الأقوياء للعب على الجانب الأيسر من خط الدفاع. وبالنظر إلى التعاقدات التي أبرمها توتنهام حتى الآن خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية - مع انضمام جيمس ماديسون ومانور سولومون أيضاً - يمكن الوثوق بالنادي لاتخاذ القرار الصحيح بشأن التعاقد مع مدافع جيد. ويمتلك كل من تابسوبا وفان دي فين القدرة على قيادة الخط الخلفي بأمان، وهو الأمر الذي كان يفتقده توتنهام بشدة الموسم الماضي، فضلا عن أنهما يناسبان تماما طريقة تفكير بوستيكوغلو.

لكن إذا كان يتعين على توتنهام الاختيار من بينهما، فربما يكون فان دي فين هو الخيار الأفضل، ليس فقط بسبب صغر سنه وإمكاناته الكبيرة، ولكن لأن بوستيكوغلو يمكنه أيضا تشكيله والاعتماد عليه كقلب دفاع يناسب الطريقة التي يلعب بها الفريق، كما يمكنه الاستفادة من قدرته على اللعب في أكثر من مركز، حيث يمكن للاعب البالغ من العمر 22 عاماً أن يلعب أيضا ظهيرا أيسر. لكن هذا لا يعني أن مشجعي توتنهام سيشعرون بخيبة الأمل لو تعاقد النادي مع تابسوبا بدلا من فان دي فين، لكن من حقهم أن يصابوا بالإحباط وخيبة الأمل فعلا لو لم يتعاقد النادي مع أي منهما!

*خدمة «الغارديان»

أفلام تبحث عن مواقع لها في موسم صعب

«أوبنهايمر» و«باربي» ينافسان مهام كروز المستحيلة

هوليوود: محمد رضا

بين «أوبنهايمر» و«باربي» و«المهمّة: مستحيلة: حساب تام- الجزء 1» منافسة شديدة على جمهور متباعد التوجّهات. فيلم كريستوفر نولان «أوبنهايمر» يتوجه لجمهور مختلط من الراشدين وهواة السينما التي تقول أشياء مفيدة. «باربي» يحث الخطى صوب من هم دون الرابعة والعشرين ممن تابعوا الرسوم المتحركة على التلفزيون المسحوبة من دمى انتشرت بالاسم ذاته. أما «حساب تام» فهو لهواة الأكشن والمخلصين من متابعي حلقات مسلسل «مهمّة: مستحيلة» وهم الأكثرية بين جماهير هذه الأفلام الثلاثة.

«حساب تام» سجل في مطلع أيامه 80 مليون دولار. وفي حين أن الأرقام ما زالت غير واضحة بالنسبة لفيلمي «باربي» و«أوبنهايمر»، فإن المنافسة ستكون شديدة بينهما على المركز الثاني مع احتمال كبير بأن يحتل «باربي» ذلك المركز. هناك 4243 صالة تعرض هذا الفيلم في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك و3610 صالات تعرض «أوبنهايمر». الفارق ضئيل لكنه قد يحدد من سيتولّى المقدّمة بين هذين الفيلمين.



مشهد من «أوبنهايمر» (أ.ب)

مواضيع مختلفة

بعيداً عن حسابات السوق، فإن وجود ثلاثة أفلام كبيرة في الوقت الذي يعبّر فيه الممثلون والكتّاب والمخرجون عن رفضهم «المعاملة غير العادلة» من قِبل استوديوهات هوليوود وأعمدتها الستّة (ديزني، وورنر، يونيفرسال، باراماونت، صوني، مترو غولدين ماير) قد يكون بداية نهاية سيل من الأفلام الجاهزة للعروض حتى نهاية العام الحالي. ما لم ينته تصويره قد لا ينتهي تصويره مطلقاً هذا العام وهناك نيّة لتأجيل عدد من الأفلام الجديدة بينها Dune 2 ولو أن التاريخ الجديد لم يحدد بعد.

ستنتظر هوليوود إلى نتائج هذه الأفلام من كثب رغم إدراكها أن نجاح الفيلم الذي يقوم توم كروز ببطولته مسألة واضحة لا لبس فيها. لذا فالكثير من الجهد تم بذله على الفيلمين الآخرين كونهما مختلفين عن سينما الأكشن من ناحية وسينما الكوميكس والمغامرات الفضائية من ناحية أخرى

ما هو مثير كذلك للمتابعة كل تلك الطروحات التي يحملها كل فيلم على حدة.

«مهمة: مستحيلة: حساب تام- الجزء 1» أكشن ومطاردات خيالية و«أوبنهايمر» هو سيرة حياة أما «باربي» فكوميديا فانتازية بطلتها امرأة (مارغوت روبي).

الغموض جزء مهم من المسلسل الذي يقوده توم كروز وهذا الغموض يبدأ بالنصف الثاني من العنوان «حساب تام»، الذي تُرجم بعناوين مختلفة إلى لغات العالم. هو «حساب مميت» بالصينية و«حكم بالموت» في إسبانيا و«حساب» في البرتغال ومثل ذلك في البرازيل. عدد كبير من الدول (بينها العربية) اكتفت بالعنوان الإنجليزي لكن هناك دولة واحدة (تبعاً لهذا البحث) أصابت الهدف المحدد من العنوان هي بلغاريا إذ ترجمته إلى «حساب تام».

في مطلع الفيلم كشف لمعنى العنوان على هذا النحو: غواصة روسية تدخل المياه الإقليمية الأميركية ويفشل الرادار، في البداية، في تحديد مكانها. بذلك فإن Dead Reckoning هو المصطلح المستخدم عندما يُراد تحديد موقع سفينة أو طائرة تم فقدان الاتصال بها أو تحديد مكانها الحالي فيتم الاستناد إلى حسابات مفترضة تقوم على تحديد آخر مكان جوي أو بحري للمركبة قبل فقدان الاتصال بها.

لكن العبارة في هذا الفيلم ليست مناطة بما يقع في مطلع الفيلم فقط، بل هي رمز للموقع الأخير الذي كان بطل الفيلم إيثن هَنت يعايشه في ماضيه والذي بات عليه الركون إليه إذا استطاع. بكلمات المخرج كريستوفر ماكغواير في حديثة لمجلة «إمباير» البريطانية قبل شهرين: «تعني العبارة أنك تلتقط آخر اتجاه مبني فقط على آخر موقع معروف لك».

وآخر موقع لإيثان هَنت، كما يؤديه جيداً توم كروز، هو ذلك الموقف الذي يربطه بسواه من المقرّبين إليه. موقف عاطفي يليه محاولته التنصّل منه لكي يتحرر منه حتى لا يُكتشف أمره في الوقت الذي يسعى فيه لتقويض برنامج من الذكاء الاصطناعي، سُمي في الفيلم Entity يستطيع أن يبلور نفسه ليصبح حقيقة. لاحقاً ما يتبدّى ذلك عبر سلسلة متعددة من الأحداث يعايشها هَنت ما بين عالمين افتراضي وواقعي.



مارغوت روبي في «باربي» (وورنر)

بين «أوبنهايمر» و«باربي» و«المهمّة: مستحيلة: حساب تام. الجزء 1» منافسة شديدة على جمهور متباعد التوجّهات

حرب باردة

همُّ كريستوفر نولان في «أوبنهايمر» مختلف تماماً. هو وراء فك طلاسم شخصية تقف على الحافة بين الإعجاب والكره وبين اعتزاز شخصيّته الأولى، جوليوس أوبنهايمر، بمكانته وذكائه في مجال الفيزياء وبين شعوره بالأسى بعدما تم سحب الترخيص الذي كان يتيح له الاطّلاع على الأسرار في مختبر لوس ألاموس (في ولاية نيو مكسيكو) حيث أشرف على صنع القنبلة النووية، تلك التي أطاحت بهيروشيما وناكازاكي في مثل هذا الشهر من سنة 1945.

يتابع المخرج الفذ نولان بطله برسم شبه محايد، فهو في نهاية المطاف يريد الحديث عنه ومن الصعب الإعجاب به ومن غير المجدي مهاجمته. يحاول منحه شخصية حقيقية والممثل كيليان مورفي يؤديه كما يجب أن يؤدّى: هادئ الطباع، متأمّل وتفصيلي.

يمر كل ذلك وسط غبار الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي (هناك فيلم تسجيلي عن هذا الموضوع بعنوان «جاسوس عاطفي» يقول إن إلقاء النووي على هيروشيما كان لتحذير روسيا) وعلى خلفية العلاقات التي ربطت بين أوبنهايمر والمسؤولين الأميركيين مثل لويس شتراوس (روبرت داوني جونيور) الذي كن العداء لأوبنهايمر لأسباب مختلفة يوردها الفيلم تباعاً.

أما «باربي» فهو فيلم في كوكب آخر. أخرجته غريتا غرويغ عن تلك الدمية باربي التي تعيش في مدينة خيالية حيث النساء يمسكن بزمام الأمور في كل نواحي الحياة. بعد التقديم العام ينفرد الفيلم بباربي ذاتها (كلهن اسمهن باربي لكن باربي المذكورة تؤديها مارغوت روبي) المعجبة بنفسها والطموحة للمزيد من الحياة فوق سحاب رقيق... ثم تقع الواقعة: ستتجه مع صديقها (ريان غوزلينغ) لتختبر العالم الثاني، ذلك الذي نعيش فيه نحن، تصل إلى لوس أنجليس وتقابل أناساً حقيقيين، من بينهم المرأة التي تصنع الدمى. في هذا العالم تكتشف حسنات لم تكن تعرفها وسيئات لا تريد أن تعرفها. هذا في معالجة تعتمد الخفّة وإن تناولت أفكاراً متعددة تمر من دون عمق.

هذا فيلم معجب بنفسه لكن الإعجاب به هو أمر آخر يعتمد على موقع المرء منه.

مارغوت روبي في «باربي» (وورنر)

نال «باربي» إعجاباً نقدياً واسعاً في الولايات المتحدة لكن كذلك فعل «أوبنهايمر» و«مهمة: مستحيلة». العلاقة بين الأفلام الثلاثة تتجاوز حضورها في فترة متقاربة. إنها الفرصة لكي يتعرّف المشاهدون على أعمال ستدخل موسم الجوائز بلا ريب. قد لا تجد غرويغ وماكغواير نفسيهما بين المرشحين لأوسكار أفضل إخراج لكنهما قد يصطادان جوائز في مجالات مختلفة أخرى. نولان هو من سيحظى بالاحتمالات المختلفة أكثر من سواه.




شيليان مورفي في «أوبنهايمر» (يونيفرسال)

مشهد من «باربي» (أ.ب)

الفنانة اللبنانية لـ«الشرق الأوسط»: تعمّدتُ إحداث صدمة

سيرين عبد النور تعود إلى الغناء بـ«هزهزة»

بيروت: كريستين حبيب

بعد غياب موسيقي استمرّ 3 سنوات، عادت الفنانة سيرين عبد النور مع أغنية جديدة بعنوان «هزهزة». تقول المغنّية والممثلة اللبنانية في حديث مع «الشرق الأوسط» إنها لم تُرِد لهذه العودة أن تكون عادية. لذلك، فهي اختارت التعاون مع «أحد أهم المنتجين في مصر والعالم العربي؛ حمدي بدر الذي يقف وشركته (Craft Media) خلف كل الأغاني المصرية الضاربة أخيراً»، وفق تعبيرها.

كتب «هزهزة» ملاك عادل، ولحّنها محمد يحيى، فقدّما خلطةً جديدة من اللون الشعبي المصري إلى سيرين، التي استغربت الأغنية عندما سمعتها للمرة الأولى. «ما كنت عم لحّق الكلمات»، تخبر ضاحكةً، وتضيف: «لكن اللحن جذبني كثيراً». تآلفت مع الكلام السريع فوراً، وأقدمت على مشروع لا يشبه بشيء إصداراتها السابقة. تلفتُ إلى أنّ أكثر ما أعجبها في «هزهزة» هو كونها مختلفة عمّا قدّمت من أغنيات رومانسية مثل «ليلة»، و«لو بص في عيني»، و«عادي»، وغيرها.

تعمّدت عبد النور هذه المرة الخروج من «دائرة الأمان» الموسيقية، ولعب بدر دوراً أساسياً في ذلك. توضح: «هو التعاون الفني الأول بيننا لكننا صديقان منذ برنامج The Masked Singer (إنت مين). خلال جلسة عشاء، فاتحتُه برغبتي في العودة إلى الغناء، فأسمعني مجموعة من الأعمال، لكنه أصرّ على تقديمي (هزهزة) تحديداً، لأنه رآني في هذا اللون، ويجب على الـ(comeback) أن يكون مدوّياً».

كان لا بدّ من فيديو كليب يُكمل شكلاً جرأة المضمون. اختارت سيرين إيلي فهد مخرجاً، فرسم سيناريو من الفرح وخفّة الظل أضافت إليه الممثلة المحترفة من خبرتها. تدور قصة الكليب داخل «بوسطة» أو حافلة ركاب تتسارع فيها الأحداث على وقع «الهزهزة». تقول عبد النور إنها تعاونت سابقاً مع فهد في تصوير إعلان تجاري، فلمست منذ ذلك الحين «حماسته، وطاقته الإيجابية واحترافه المتواضع»، لتقرّر إعادة التجربة لكن من خلال عمل خاص بها تُكمله رؤية فهد الجديدة.

تتكرّر على لسانها كلمة «التجديد»؛ فهي اعتمدتها خريطة طريق للآتي من مشروعات فنية، أكان في الدراما أم الموسيقى. قد يترافق ذلك مع ردود فعل سلبيّة، كما حصل يوم خاضت بطولة دراما عربية مشتركة في مسلسل «روبي». «يومها، تعرّضتُ لأبشع الكلام واتّهمتُ بتشويه سمعة المرأة اللبنانية لظهوري بدور حبيبة رجل من جنسية عربية أخرى، لكن سرعان ما تحوّل المسلسل إلى حديث الناس، وانطلقت بعده عجلة البطولات العربية المشتركة».

تؤكّد عبد النور أنها تمرّ بجانب السلبيّين ولا تلتفت إليهم. تضيف: «عندما تتّخذين قراراً بأن تُحدثي صدمةً للناس، يجب أن تكوني على قدر تلك الصدمة. قد ينتج عن ذلك استغراب وردود فعل سلبيّة، لكن هذا هو الثمن الطبيعي للخروج من دائرة الأمان».

بعد 23 عاماً أمضتها عبد النور بين التمثيل والغناء، وصلت إلى استنتاج بأنه يجب على الفنان أن يتجرأ على إحداث «نقلة» في مسيرته بين الحين والآخر، «وإلا فإنّ الناس سيملّون منه»، وفق تعبيرها. تسأل: «إذا كان الفنان نفسه يستغرب الخروج من منطقة الراحة والأمان تلك، فما حال الجمهور؟»، لتجيب: «حتى إنْ استغرب بعض الجمهور بدايةً وذهب إلى حدّ الهجوم والانتقاد الهدّام، سوف ترينه بعد أيام يردّد الأغنية ويعيد مشاهدة الفيديو كليب».

بثقةِ مَن اعتادت على العواصف التي تهدأ فور أن تهبّ، تؤكد عبد النور أنها تستمتع بنجاح «هزهزة»، ولا تدير أذنها لـ«السنافر الغضبانة» على «تويتر». بدل أن تفعل ذلك، تجسّ شخصياً نبض الشارع، فهي، وفق ما تروي «على تماس يومي مع الناس، ولست ناسكة في بيتي»، تقول.

في السوبر ماركت، وفي نادي الرياضة، وفي مدينة الملاهي حيث ترافق طفلها، وفي المجمّعات التجارية، تسمع الفنانة تعليقات لطيفة. أمضت يوماً كاملاً تبتسم كلما استرجعت ذاك الموقف الذي صادفها: «كنت أعودُ مريضاً في أحد المستشفيات قبل يومين، ولم يكفّ المصعد عن التوقف. سارع أحد الموجودين فيه إلى القول إنه مُصاب بهزهزة لأنني موجودة في داخله». تراهن عبد النور على تلك الروح الإيجابية، من دون أن يعني ذلك أنها لا تُخضع نفسها للنقد الذاتي القاسي: «لا أتأثر بحُكم الآخرين عليّ، لأنه مهما كان قاسياً فأنا أقسى منه على نفسي. أعرف أنّ الكمال مستحيل المنال، لكنّ الاقتناع ليس سهلاً بالنسبة إليّ».

ترى عبد النور في هذا التعاون مع حمدي بدر بداية جيدة، لا سيما أنهما على «تواصل فكري» ولديهما حماسة مشتركة للعمل معاً، على ما تقول. تكشف أنها بصدد التحضير لإصدارات غنائية أخرى بعد «هزهزة»، من دون أن تحدّد مواعيد. المؤكد أنّ الغياب الموسيقي لن يطول كما حصل ما بين عامَي 2020 و2023. تبرّر ذلك الغياب قائلةً: «أخذ التمثيل كامل وقتي، ولم أجد متّسعاً لاختيار الأغنيات والتسجيل والتحضير للعودة. أعترف بأن التمثيل يأخذني كثيراً من الغناء، وبأنني عندما أكون في خضمّ مشروع درامي، أتفرّغ له بشكل كامل».

حالياً، تقرأ سيرين عبد النور نصّ مسلسل، غير أنها لم تحسم قرارها في المشاركة بعد، بانتظار الاتفاق على التفاصيل كافة.

تعاونت سيرين عبد النور مع المصمّم اللبناني العالمي نيكولا جبران في كليب «هزهزة» (صور الفنانة)

بعد غياب موسيقي استمرّ 3 سنوات، عادت الفنانة سيرين عبد النور مع أغنية جديدة بعنوان «هزهزة»



سيرين عبد النور في كواليس تصوير أغنيتها الجديدة «هزهزة» (صور الفنانة)

توني بينيت وليدي غاغا يعيدان البريق لنجميهما

نيويورك: ليندسي زولادز *

لا يزال هذا واحداً من أكثر العروض الموسيقية إثارة للإعجاب التي رأيتها مباشرة - وفي سن 88 عاماً، لا أقل.

في عام 2015، خلال العرض الثالث من أصل أربعة عروض بيعت بالكامل في قاعة «راديو سيتي ميوزيك»، كان توني بينيت وليدي غاغا يتشاركان في مشروع غنائي مشترك، ويروجان لألبومهما الثنائي «تشيك تو تشيك: وجنة إلى وجنة». كان لديهما تناغم خفيف وسريع في الأغاني التي أدياها سوياً، ولكن أفضل أجزاء الأمسية كانت أغانيهم الفردية، وكل منهما يدعو جموع معجبيه - التقليديين الذواقين لدى بينيت والوحوش الصغيرة المهذبة ولكن المخلصة روحياً لدى غاغا - إلى عالم مختلف. خلال أغلب ساعات الحفل، كانا يعزفان مع فرقة موسيقية كاملة وأوركسترا، ولكن مع فرد واحد فقط خلال الأغاني الفردية الخاصة. استدعى بينيت عازفاً منفرداً على الغيتار للانضمام إليه في دائرة الضوء. وقال لنا إن الأغنية مهداة إلى «صديقه المقرب، فرانك سيناترا»، وشرع في حفل موسيقي رائع بأغنية «اذهب بي إلى القمر»، وحمل الميكروفون إلى جواره بدلاً من تقريبه من شفتيه. وبعد بضع سطور، وضع الميكروفون على البيانو وأدى باقي الأغنية من دون أي تضخيم للصوت على الإطلاق. خيّم سكون مطبق على القاعة بأسرها، وكان صوت بينيت قوياً وواضحاً للغاية لدرجة أنه يمكنك سماع كل نغمة بللورية، وكل نغمة معبرة، حتى في المقاعد الخلفية.

كان توني بينيت أَخَّاذاً بغنائه ومفرطاً في المثالية، وبأناقة غير مُبهرجة، وشهرته التي فاقت الآفاق، وقبل كل شيء، السهولة التي تحول بها فجأة من مغني الأغاني العاطفية المغمور إلى مطرب موهوب بشكل استثنائي يمكنه مضاهاة مطربي الأوبرا في الأداء.

في أغسطس (آب) 2021، أثناء مكافحته لمرض ألزهايمر، ظهر بينيت، الذي توفي يوم الجمعة عن عمر يناهز 96 عاماً، في آخر ظهور علني له على المسرح نفسه، مرة أخرى مع ليدي غاغا. ومرة أخرى أظهر القوة والمرونة، هذه المرة ببساطة من خلال الأداء على الإطلاق. وقد صوّر مقطعاً مؤثراً من برنامج «60 دقيقة» كفاح بينيت في البروفات، لكن انتصاره النهائي عندما اعتلى خشبة المسرح. وفي البروفات، قالت ليدي غاغا: «كان يناديني (حبيبتي). لكنني لم أكن متأكدة أنه يدرك من أنا». لقد شهدت تحولاً مذهلاً، برغم كل شيء، في أي وقت كانت الفرقة تغني النغمات الافتتاحية لأغنية أخرى وبدأ بينيت في الغناء.

قالت غاغا: «عندما تبدأ الموسيقى، يحدث له شيء ما. فهو يعرف تماماً ما يفعله».

هنا كان الفصل الأخير من التعاون غير المحتمل الذي غير المسار المهني لكل موسيقيّ. عندما ارتبطت غاغا مع بينيت لأول مرة من أجل أغنية «الوجنة إلى الوجنة»، رأى بعض المتشككين أنها ليست أكثر من إلهاء ذكي، ووسيلة لمغنية البوب الجريئة لإعادة تصنيف ذاتها كمغنية جاز محترفة في أعقاب أول فشل كبير تلاقيه، ألبوم «أرتبوب» 2013 المغالى فيه للغاية. لكن الشجاعة والتوقير والذكاء الموسيقي الذي جلبته لعملها مع بينيت أكسبها ومعجبيها تقديراً واحترامها من جيل أكبر من المستمعين. عندما كنت أحاول الخروج من «راديو سيتي» تلك الليلة من عام 2015، لم أستطع تتبع عدد الأشخاص الذين كنت قد سمعتهم يُتمتمون بقولهم: «لم تكن لدي أدنى فكرة أن ليدي غاغا يمكنها أن تغني في الواقع!»

لبت غاغا رغبة بينيت في البقاء نشطة والمشاركة مع جيل أصغر سناً من الموسيقيين، وجعلها استقرارها المهني أكثر الشركاء التزاماً في الثنائي. لكن غاغا قالت أيضاً إن إرشادات بينيت «أنقذت» حياتها الفنية. وقد سمح لها مثال الثمانينيات آنذاك بالتفكير لما وراء نجاحات أو إخفاقات اللحظة الراهنة، وتقدير طول العمر الذي تستغرقه مهنة الموسيقى. تقول ليدي غاغا عن الفترة السابقة لأغنية (الوجنة إلى الوجنة) : «كنت حزينة للغاية. ولم أستطع النوم. شعرت بالموت. ثم قضيت وقتاً طويلاً مع توني. لم يكن يريد شيئاً سوى صداقتي وصوتي».

ليس الأمر أن أصواتهم أو طاقاتهم كانت دائماً ممزوجة بشكل جيد - فقد جلبت غاغا تجربة مسرحية غنية ومفعمة بالحيوية لتعاونهما سويا، في حين بدا صوت بينيت وكأنه أصبح أكثر تراخياً وخالياً من الحيلة الفنية مع تقدمه في السن - لكن الإعجاب المتبادل الذي تبادلاه كان حقيقياً بما فيه الكفاية لفتح عقول جمهورهما والأجيال المختلفة. مع ألبومهما «حب للبيع» الفائز بجائزة «غرامي» لعام 2021، بالغلاف من تصميم كول بورتر، بدا بينيت وكأنه يُمرر العصا إلى غاغا، عادّاً أنها قادرة على مواصلة مهمته مدى الحياة للحفاظ على كتاب الأغاني الأميركي العظيم على قيد الحياة. وكانت غاغا بدورها تطلب من قاعدتها الجماهيرية المسماة «ليتل مونسترز» القيام بواجبها من تقدير التاريخ الثري للموسيقى الشعبية الأميركية.

كانت إحدى اللحظات الأخيرة، وأكثرها جمالاً وإيلاماً، من الاحترام المتبادل خلال برنامج «راديو سيتي» عام 2021، التي خُلدت إلى الأبد في مقطع من برنامج «60 دقيقة» الذي جرى تداوله بنطاق واسع على وسائل التواصل الاجتماعي يوم الجمعة. وبعد أسابيع من مناداته إياها بلقب «حبيبتي»، عاد الاسم أخيراً إليه عندما كانا سويا على خشبة المسرح. «آوه!» قالها بينيت واصفا فرحة شريكته الثنائية الواضحة. «ليدي غاغا!»

* خدمة «نيويورك تايمز»

توني بينيت وليدي غاغا في مهرجان موسيقى الجاز بنيو أورلينز عام 2015 (أ.ب)

مع ألبومهما «حب للبيع» الفائز بجائزة «غرامي»، بدا بينيت وكأنه يُمرر العصا إلى غاغا

توني بينيت وليدي غاغا... ثنائي غنائي غير متوقع (إ.ب.أ)

إنعام كجه جي

رائحة النقود

في الصحيفة ذاتها كان هناك خبران: الأول، فوز مواطن أميركي بمليار دولار في اليانصيب. والثاني، وفاة الموسيقار السوداني خالد سنهوري جوعاً داخل منزله في أم درمان.

هناك من يموت من الجوع وهناك من يموت من التخمة. منذ لجأ الإنسان القديم إلى المبادلات ثم سكّ النقود والمال هو اللاعب «الخفلن»، أي الخفي المعلن، في كل مناحي الحياة. وهو زينة الحياة لمن ينفقه في المكان الصح، والوبال على من يبذره بسَفَه.

يقول الفرنسيون «النقود لا رائحة لها». وليس من اللائق في هذه البلاد سؤال المرء عن مرتبه. بعكس الأميركيين حيث لا «تابو» في حديث الفلوس، بل يتباهى الفرد بما يكسب ويعتبره دليل نجاحه. أما عندنا ففي الموضوع حرج. ويؤمن الكثيرون بالحسد ويتقون شرّه. وهناك أحياناً شبهات تحوم حول مصدر الثروة. قيل عن زوجة أحد الزعماء إن لديها من الحلي الذهبية ما يكفي لإعادة إعمار الموصل.

نسمع حولنا أن فلاناً يملك فلوساً لا يعرف كيف يحصيها. نسمع أيضاً أن علاناً جيبه ثقيل. وتوصف المرأة المتعالية التي تغيب عن صديقاتها بأن حِجْلها، أي خلخالها، بات ثقيلاً. وفي العصور البائدة كانت العروس توزن بثقلها ذهباً. ومن العجيب أن تعود، في عصرنا الحالي، هذه الممارسة المهينة للمرأة. وكلّه في «الكواني» يابا. والكونية، بالكاف الفارسية، هي الكيس الكبير المصنوع من الخيش، أي الشوّال. وعادة ما يستعمل للمواد الغذائية كالأرز والبصل والبطاطا. ثم جاءت أيام راح فيها العراقيون يحملون دنانيرهم بالشوّالات. تذهب إلى السوق لتشتري مكيّفاً للهواء وتنقل السعر بكيس كبير. ودخلت عدادات النقود الآلية إلى البيوت والدكاكين بعد أن كنت تراها في المصارف.

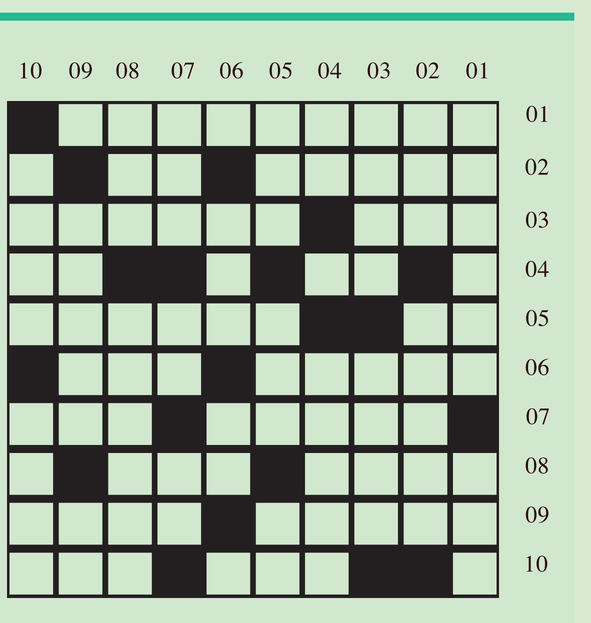
في المكتبات الفرنسية مطبوع جديد بعنوان: «التاريخ العالمي للأغنياء». المؤلف هو فابريس دالميدا. يذكر في كتابه أن 354 فرنسياً يملكون اليوم 1000 مليار يورو. (عدد نفوس فرنسا 68 مليوناً). إنه يستعرض نشأة العائلات التي اشتهرت بثرائها: روتشيلد، روكفيلر، فيرتيمر، بينو، آرنو. وهذا الأخير تاجر بضائع راقية. ثياب وعطور وحقائب ذوات شهرة عالمية. تأتي اليابانيات للسياحة في باريس وقد لا يذهبن لزيارة البرج أو المتاحف، لكنهن يقفن بالساعات أمام أحد متاجره للحصول على حقيبة الأحلام. نام الرجل ذات ليلة واستيقظ ليجد أن ثروته زادت عشرة مليارات. بات ينافس إيلون ماسك صاحب «تويتر» وجيف بيزوس صاحب «أمازون».

نعرف أن هؤلاء يتنقلون بطائرات خاصة ويمتلكون أساطيل من السيارات اللوكس ويقتنون أفخم المنازل في أجمل العواصم والجزر. لكن الكتاب يتتبع ما وراء الصور المنشورة في صفحات المجتمع، ويخبرنا أن لكل واحد من أثرياء فرنسا تصاريح إقامة في أكثر من بلد. وبما أن أحزاب اليسار تطالب دائماً برفع الرسوم على الثروات فإن الهروب إلى الجنّات الضريبية أنفع من المكوث في مسقاط الرؤوس. يفعلها أيضاً كبار نجوم السينما والغناء والرياضة.

ليس مهماً ما يلبس الأثرياء ويأكلون ويشربون بل مدى تغلغلهم في نسيج القرار السياسي وسيطرتهم على وسائل الإعلام. الاقتصاد يقود الدولة من ناصيتها. فهل ينجو القضاء من هيمنة رأس المال ويحافظ على استقلاله في بلد مثل فرنسا؟ أمام المحاكم قضايا لتورط قضاة ومحامين كبار وضباط شرطة في ملفات فساد.

ويقولون لك إن «الفلوس تجيب الفلوس». والدولار هو سيد الأحاديث في بيروت وبغداد والقاهرة. أما المتعفف فيداوي حاجته، أو حسرته، بالقول إن الغنى غنى النفس.

كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة افريقية
02 شهر ميلادي - مرض صدري
03 آلة طرب - مدينة سورية
04 محبة - للتمني
05 للتخيير «معكوسة» - فاكهة استوائية
06 رجل شجاع - رقد «معكوسة»
07 أبنية وعمارات - جمع نسمة
08 شهر ميلادي «معكوسة» - عابر
09 البشر - من الالوان «معكوسة»
10 منتجع فرنسي - ضد يدوي

عمودي

01 مغنية اردنية - وكالة الانباء السعودية
02 حالي «معكوسة» - مدينة عراقية
03 شهر ميلادي - صوت الذباب
04 بداخلي - تقوى وورع
05 غاية - للاستثناء - نوتة موسيقية
06 ظرف مكان - حرف جر «معكوسة»
07 نعاس - احد الوالدين - للتفسير
08 ضد يدوي - الذائع الصيت «معكوسة»
09 ضد الجن - خاصتي «معكوسة»
10 من الشيطان - نسبة الى المدنية

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ا	■	و	غ	ا	ي	ت	ن	ا	س	01
ل	ا	س	ا	■	ن	ا	م	ي	ا	02
ا	د	ي	ل	ا	د	■	ا	م	م	03
ن	ي	م	ي	■	■	ي	م	ا	ر	04
د	س	■	■	س	ي	ن	■	ن	ا	05
ي	و	م	■	ي	و	ا	ن	■	ل	06
ز	ن	ا	ر	■	د	ي	ر	د	م	07
■	■	ر	ي	س	■	ر	ي	ر	ص	08

عرب وعجم

● أحمد بن محمد الجروان، رئيس المجلس العالمي للتسامح والسلام، استقبله أول من أمس، بورنبيتش ويشيتشولشاي، رئيس مجلس الشيوخ التايلاندي، بمقر المجلس في العاصمة بانكوك، بحضور عبيد سعيد الظاهري، سفير دولة الإمارات لدى مملكة تايلاند، حيث تم بحث سبل التعاون لنشر قيم التسامح والسلام في آسيا والعالم بشكل عام، وقدم الجروان شرحاً مختصراً عن جهود المجلس وفعالياته حول العالم. فيما أشاد رئيس مجلس الشيوخ بدور المجلس العالمي للتسامح والسلام في دعم قيم التسامح والسلام حول العالم.

أحمد بن محمد الجروان

● محمد غسان محمد عدنان شيخو، سفير البحرين في سيول، التقى أول من أمس، بوزير التجارة الكوري آن دوك-غيون، لمناقشة سبل تعزيز التجارة والاستثمار بين البلدين، كما ناقشا كيفية تعزيز العلاقات التجارية والصناعية بين البلدين، فضلا عن التطرق لمفاوضات اتفاقية التجارة الحرة بين كوريا الجنوبية ومجلس التعاون لدول الخليج العربية.

محمد غسان شيخو

● علاء يوسف، سفير مصر لدى فرنسا، حضر أول من أمس، عبر الفيديو كونفرانس، مراسم توقيع مذكرة تفاهم مع بين شركة CMA CGM الفرنسية العالمية ووزارة النقل المصرية، تتضمن التعاون الاستراتيجي المشترك في مجال النقل البحري والموانئ الجافة والمناطق اللوجيستية، حيث وقع المذكرة في القاهرة المهندس كامل الوزير، وزير النقل المصري، وفي باريس رودلف سعادة، رئيس الشركة. تأتي المذكرة في إطار خطة وزارة النقل لتكوين شراكات استراتيجية مع كبرى الشركات العالمية المتخصصة.

● إيفان يوكل، سفير دولة التشيك في القاهرة، استقبلته أول من أمس، غادة شلبي، نائبة وزير السياحة والآثار لشؤون السياحة، وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال منتج السياحة الاستشفائية، وسبل النهوض بهذا المنتج لا سيما في ظل ما يتمتع به المقصد السياحي المصري من مقومات فريدة جاذبة، وأكد السفير خلال اللقاء على الأهمية الاستراتيجية لمصر دوليا وإقليميا، وحرص بلاده على تعزيز التعاون المشترك بين البلدين في جميع المجالات، ولا سيما السياحة والآثار.

إيفان يوكل



محمد بن كردي المري

● محمد بن كردي طالب المري، سفير دولة قطر لدى السنغال، قلّده الرئيس ماكي سال، رئيس جمهورية السنغال، أول من أمس، «وسام الأسد»، بمناسبة انتهاء فترة عمله وتقديرا لجهوده في دعم وتعزيز العلاقات بين البلدين، وأعرب الرئيس عن تمنياته للسفير بالتوفيق في مهام عمله المستقبلية، منوها بالعلاقات المميزة بين البلدين. من جهته، أثنى السفير على مستوى التعاون بين دولة قطر وجمهورية السنغال، معربا عن شكره للرئيس سال على منحه «وسام الأسد» الذي يعد أعلى وسام في الدولة، وتمنياته لحكومة وشعب السنغال بالتقدم والازدهار.

● وائل نصر الدين عطية، سفير مصر في نيروبي، التقى أول من أمس، بالدكتور إليود أوالو، وزير المعلومات والاتصالات والاقتصاد الرقمي الكيني، حيث بحثا فرص التعاون في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، واستعرض السفير تجربة مصر في تحديث قطاع الاتصالات والحوكمة الإلكترونية، مبرزاً التوجه الوطني نحو إقامة مدن الجيل الرابع المتطورة، ومبديا استعداد مصر لتعزيز التعاون مع كينيا في هذا المجال وتطوير الإطار القانوني لتنظيم هذا التعاون. من جهته، تناول الوزير جهود الحكومة الكينية في تطوير قطاع المعلومات والاتصالات والرقمنة.

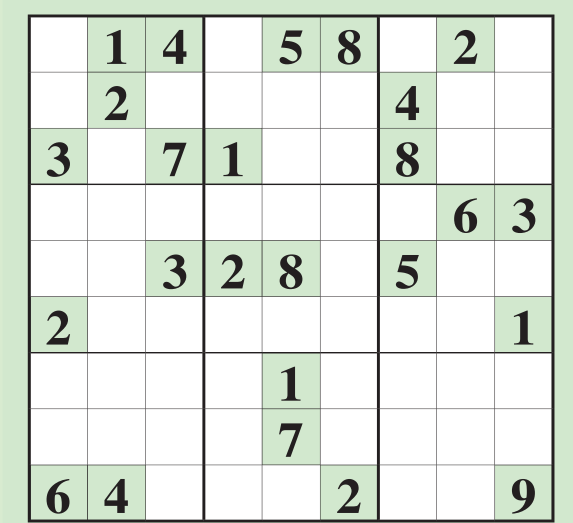
وائل نصر الدين عطية

● موسى ساروسي، سفير جمهوريّة مالي في تونس، استقبله أول من أمس، وزير الدّاخليّة التونسي، كمال الفقي، بمقرّ الوزارة، واستعرض الطرفان، وضع التّعاون القائم بين البلدين في مجال اختصاصات وزارتي داخليّة البلدين، كما تطرّقا إلى وضعيّة المواطنين الماليّين المُقيمين بتونس بصفة قانونيّة، وكذلك الموجودين منهم بطريقة غير نظاميّة، ومزيد من دعم الإجراءات في إطار التعاون الثنائي لتسهيل عودتهم إلى بلادهم.

● حنان العليلي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى لاتفيا، استضافت بصفتها عميدة للسلك الدبلوماسي، حفل وداع على شرف فليمنج ستندر، سفير الدنمارك لدى لاتفيا، وجانا هينكوفا، سفيرة جمهورية التشيك لدى لاتفيا، بمناسبة انتهاء مهامهما كسفيرين لدى جمهورية لاتفيا. وقدمت العليلي خلال كلمتها بالحفل لمحة عامة عن إنجازات السفيرين، متمنية لهما التوفيق في مناصبهما المستقبلية.

حنان العليلي

سودوكو



	1	4		5	8		2	
	2					4		
3		7	1			8		
							6	3
		3	2	8		5		
2								1
				1				
				7				
6	4				2			9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	2	9	8	1	3	7	5	4
3	7	1	5	9	4	6	8	2
4	8	5	2	6	7	3	1	9
5	1	6	3	4	9	8	2	7
2	3	7	1	5	8	9	4	6
8	9	4	6	7	2	1	3	5
9	6	2	4	8	1	5	7	3
7	4	8	9	3	5	2	6	1
1	5	3	7	2	6	4	9	8

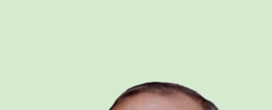
editorial@aawsat.com

London - Sunday - 23 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16308

الأحد 5 محرم 1445 - 23 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16308







سمير عطا الله

لقاء مع «العلم والإيمان» (1)

أمضيت سحابة نهار كامل على شرفة الدكتور فيليب سالم، قبالتنا جبال الأرز ومنحدراتها، ومن حولنا بحر فسيح أزرق، وبساتين زيتون وسع البحر. يعيش الدكتور سالم ويعمل منذ أربعة عقود، في هيوستن، تكساس، حيث يرأس أهم مركز لأبحاث ومعالجة السرطان. ويأتي إلى لبنان كل صيف لزيارة الأهل والأصدقاء والخلّان.

وعلى عكس البحاثة والعلماء الذين ينعزلون عن حياة العالم الخارجي، فإن «أبو خالد» منخرط في السياسات الأميركية واللبنانية، إضافة إلى ما ربطه من علاقات مع عدد من كبار السياسيين العرب، بسبب شهرته الطبيّة.

والعمل السياسي جزء من تقاليد العائلة، بدأ من شقيقه الأكبر، الدكتور إيلي، الذي أصبح وزير خارجية لبنان، ثم رئيس جامعة البلمند. وعندما سألته إذا كان الشقيق سيشارك في الغداء، انفجر ضاحكاً: أعوذ بالله. ما بيخلينا نحكي كلمة واحدة.

جميع آل سالم دكاترة في شيء ما. طب وهندسة وعلوم سياسية. و«أم خالد» سيدة من العراق. يرن الهاتف والمتحدثة ابنتهما من تكساس، ودكتورة طبعاً، يتحول الثمانيني الحيوي الضاحك إلى طفل، يناجيها، يناغيها، ويكرر بين كل «كلمة وكلمة» تقبريني! ذكّرني بصاحب لنا، لكن الأخير يقول لابنته «تقبري بيِّك».

فيليب سالم مهرجان متنقل. وصديق قديم وإنسان من ذهب. وسامحوني إن أنا حاولت رد جمائله بالشيء الوحيد الذي أملكه: الكلمة. والدكتور فيليب واحد من مجموعة أصدقاء أعتمد عليهم في مساعدة من حطّ بهم الدهر. وعلى رأس هذه اللائحة صديقي وخياري السياسي في لبنان، الرئيس نبيه بري. ويسألني كثيرون على طريقة أهل بلادنا: «شو في بينك وبين الرئيس بري»؟ الجواب سهل: ستون عاماً مودة.

على شرفة فيليب سالم يبدو لبنان بلداً بلا هموم. فقط سهول من الزيتون، وصنوبرات عالية لها فيء الغابات. يعود ويكرر، هذه المرة بلا ضحك وبكل جديّة: «لا تحل هذه الفرصة دائماً. أريد أن أسمع رؤيتك الحقيقية للبنان».

قلت: «الحديث في السياسة اللبنانية سوف يخفض مستوى اللقاء. وسوف نغرق في أسماء ومواقف ضحلة. وأنا أتمنى أن نفيد من وجودك في قضايا لها معنى. ماذا تعني لك هذه الحياة وأنت في هذا الحقل من العلوم؟ كيف نرد أحزاننا عنا؟ أمس فقدنا جورج زاخم. كنا نعتقد أن الغلو في الطيبة يطيل الأعمار. لكن في لحظة تنتهي هذه السيرة ما بين هذه القرية البسيطة والإمبراطورية التي بناها هذا الرجل الوديع القلب. الحياة أحجية».

إلى اللقاء...





الممثلة الهندية راشميكا ماندانا لدى حضورها حفل إطلاق برنامج للرسوم المتحركة في مومباي (أ.ف.ب)

مشعل السديري

الطريق الصحيح

لا أكذب عليكم أنني سعدت جداً عندما قرأت هذا الخبر الذي سوف أطرحه عليكم، والذي جاء فيه:

أعلنت شركة «بلاك روك» عن انضمام الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو» السعودية، أمين الناصر إلى مجلس إدارتها، وهو ما يعكس حرص الشركة العالمية على اهتمامها المتزايد بالشرق الأوسط.

وتعد «بلاك روك» أفضل شركة لإدارة الأصول في العالم، حيث تبلغ الأصول الخاضعة للإدارة نحو 10 تريليونات دولار في 2022، وتأسست في عام 1988، ويقع مقرها في نيويورك.

وحمدت الله لأننا عرفنا الطريق الصحيح وانطلقنا عليه، فتهافت العالم علينا.

وحسب التقارير: احتلت السعودية المرتبة الأولى عالمياً في النمو الاقتصادي، بين عمالقة مجموعة العشرين، بنسبة نمو 8,7 في المائة، وحقّقت تحوّلاً استراتيجياً في سياستها الخارجية بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وأنّ صعود السعودية ودول الخليج سيكون له تأثيرات كبيرة في السياسات العالمية، وليس الشرق الأوسط فقط، بل قد يعيد تشكيل العالم.

لدى المملكة بنية تحتية وقطاعات اقتصادية قوية؛ كالصناعات النفطية والبتروكيماويات، وتقنية المعلومات والاتصالات، والصحة، والتعليم، والقطاع المالي، ومعالجة المياه. وتُعد المملكة أكبر قوة اقتصادية في الشرق الأوسط، وأقوى وأكبر دولة خليجية، تتجاوز مساحتها مليوني كم، عدد سكانها 34 مليون نسمة، وهي قِبلة المسلمين، تتمتع بموقع حضاري وجغرافي استراتيجي، ويشهد اقتصادها نمواً متسارعاً، باستغلال مواردها الطبيعية. إنّها أكبر مصدّر للنفط، وعضو بارز ضمن أكبر عشرين اقتصاداً في العالم، وهي تمتلك شركات عملاقة تستند إلى كوادر سعودية بتأهيلٍ عالٍ، ما يجعل الاقتصاد السعودي قوياً، وأنّ هذه الزيادة في الثروة السعودية أعادت تشكيل الشرق الأوسط، مع تضعضع نفوذ الدول التي كانت مهيمنة تقليدياً في المنطقة لأسباب مختلفة، فأصبح الخليج - والسعودية على وجه الخصوص - محور القيادة.

بالفعل، تركّز القيادة السعودية في خططها التنموية على تعزيز موقعها التنافسي بين دول العالم، لذا تعتبر التنمية المستدامة خياراً استراتيجياً. يسعى العملاق النفطي للتحوّل إلى قوة كبرى وعظمى، اقتصادياً وسياسياً وعسكرياً وتقنياً. هذا يستلزم تجميع أوراق القوة في يدها، ومدّ خطوط اتصال مع شركاء أقوياء، على قاعدة المصالح والاحترام المتبادل. تتطلّع المملكة للانضمام إلى (بريكس) لرفع رصيد القوة السعودية، بالمثل تُكسب الرياضُ التحالفَ ثقلاً أكبر، لتصبح هي رمانة الميزان ومركز الثقل الاقتصادي والسياسي في الشرق الأوسط، ولاعباً مرموقاً على المسرح الدولي، وسط صراع جارف بين واشنطن وبكين على زعامة النظام العالمي.

والمثل يقول: اضرب يا أبو زيد، والناس تكفيك الثنا، والضرب الذي أقصده هو: العمل.

مئات الممثلين في لندن يتضامنون مع زملائهم الأميركيين

لندن: «الشرق الأوسط»

شارك نجم مسلسل «ساكسيشن» (Succession) الذي يحظى بشعبية كبيرة براين كوكس الجمعة مع مئات الممثلين البريطانيين الآخرين في تجمّع بوسط لندن دعماً لإضراب زملائهم الأميركيين احتجاجاً على تدني أجورهم والخطر الذي يشكله الذكاء الاصطناعي عليهم.

ومن بين الذين شاركوا أيضاً في المظاهرة أيضاً إيميلدا ستونتون («ذي كراون» و«هاري بوتر») وسايمون بيغ («ميشن إمباسبل») وهايلي أتويل (صاحبة شخصية بيغي كارتر في عالم أفلام «مارفل») وجيم كارتر («داون تاون آبي») في حيّ ليستر سكوير، الذي يضم دور السينما في العاصمة البريطانية ومنها «أوديون».

وأعرب المتظاهرون الذين حملوا أعلام نقابة الممثلين البريطانيين «إكويتي» عن تضامنهم مع نظيرتها الأميركية نقابة ممثلي الشاشة الأميركيين («ساغ - أفترا»).

وبدأ نحو 160 ألف ممثل تلفزيوني وسينمائي أميركي الأسبوع الماضي إضراباً يُضاف إلى ذلك الذي ينفذه كتّاب السيناريو منذ أسابيع. وتتسبب هذه الحركة الاجتماعية المزدوجة في أسوأ حالة شلل في القطاع منذ أكثر من 60 عاماً.

ويطالب الممثلون وكتّاب السيناريو بزيادة أجورهم التي تشهد ركوداً في زمن منصات البث التدفقي، ويرغبون في الحصول على ضمانات بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي، لمنع هذه التكنولوجيا من إنشاء نصوص أو استنساخ صوتهم وصورتهم.

وفي التحرّك اللندني الداعم، قال الممثل الأسكوتلندي براين كوكس (77 عاماً) الذي يؤدي دور قطب الإعلام لوغن روي في مسلسل «ساكسيشن» عبر منصة «إتش بي أو» في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية إن استخدام الذكاء الاصطناعي في الصناعة السينمائية يشكل تهديداً «خطيراً جداً» ينبغي وقفه.

وأضاف: «نحن نسير في منحدر رهيب (...) لأن صورتنا (على الشاشة) قوية جداً ويمكنهم أن يأخذوا هذه الصور ويفعلوا ما يريدون بنا»، في إشارة إلى المنتجين.

وشدد على ضرورة «عدم السماح لهم بأن يفعلوا ذلك». وقال: «سنوقف هذا الأمر».



الممثلان براين كوكس وسايمون بيغ يتوسطان تجمعاً أمام لافتة لنقابة الممثلين البريطانيين «إيكويتي» (إ.ب.أ)

روبوت متعرّق يساعد البشر على مقاومة موجات الحر

فينكس: «الشرق الأوسط»

ماذا يحدث في جسم الإنسان عند تعرّضه لضربة شمس؟ كيف يمكن أن نحمي أنفسنا على كوكب تزداد حرارته؟ للإجابة عن هذه الأسئلة الملحة، يعمل باحثون في جنوب غربي الولايات المتحدة مع روبوت قادر على التنفس والإصابة بالقشعريرة والتعرق. رغم درجة الحرارة المرتفعة التي بلغت الجمعة 47 درجة مئوية في فينيكس، تمكّن «أندي» من البقاء ساعات تحت أشعة الشمس الحارقة. وهي قدرة تحمل لا مثيل لها تثير حماسة العلماء المسؤولين عن إجراء الاختبارات على هذا الروبوت البشري الفريد في حرم جامعة ولاية أريزونا.

وقال أستاذ الهندسة الميكانيكية كونراد ريكاتشفسكي لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنه أول دمية حرارية في العالم يمكننا نقلها بصورة روتينية إلى الخارج من أجل قياس كمية الحرارة التي تتلقاها من البيئة». وأضاف أن هذه التقنية هي «طريقة واقعية جداً لقياس (...) استجابة الإنسان لظروف مناخية قصوى». للوهلة الأولى، يعتقد المرء أن «أندي» مجرد دمية اختبار تصادم. لكن تحت جلدها المصنوع من ألياف الكربون الإيبوكسية، تقيّم شبكة من المستشعرات المتصلة الحرارة المنتشرة في الجسم.

يحتوي «أندي» أيضاً على نظام تبريد داخلي ومسامات تسمح له بالتنفس والتعرق، وكلها مقسمة على 35 منطقة حرارية مستقلة حتى يتمكن من توزيع عرقه. ومثل البشر، يتعرق الروبوت أكثر من الخلف.

الغرف المكيفة تقلل الضغط على وظائف القلب لدى كبار السن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجدت دراسة جديدة أن درجة حرارة الجسم الأساسية كانت أقل لدى مجموعة من كبار السن وضعوا في غرف مكيفة باستخدام أجهزة التبريد، وظلت كذلك لبعض الوقت، حيث تبين أن عمليات التبريد تقلل الضغط على وظائف القلب والأوعية الدموية، كما أظهرت النتائج تأثيرات نفسية إيجابية وجيزة.

وكشفت النتائج المنُشورة في دورية «إنفيرومينتال هيلث بروسبيكتيف» أيضاً أن هناك حاجة إلى اليقظة المستمرة عند العودة إلى مستويات الحرارة الطبيعية مرة أخرى، حيث أظهرت النتائج عودة درجات حرارة الجسم لدى المشاركين الذين جرى اختبارهم بسرعة إلى مستويات ما قبل التبريد.

وأظهرت نتائج البحث الذي قاده، البروفسور جلين كيني، رئيس أبحاث جامعة أوتاوا الكندية في فسيولوجيا البيئة البشرية، وأستاذ علم وظائف الأعضاء في كلية العلوم الصحية «إننا نفتقر للأدلة العلمية التي تدعم فعالية الأماكن المكيفة على صحة كبار السن». وكان البروفسور كيني ومجموعته البحثية قد وضعوا 40 بالغاً من كبار السن، تتراوح أعمارهم بين 64 - 79 عاماً في بيئة محاكاة لموجة حر لمدة 9 ساعات، تبلغ 37 درجة مئوية قبل فصلهم إلى مجموعات، حيث تمتع بعضهم براحة لمدة ساعتين في غرف مكيفة ولم يفعل الآخرون.

وأصبح تأثير درجات الحرارة المرتفعة محسوساً جداً في جميع أنحاء العالم خلال هذا الصيف، مع الوصول إلى درجات حرارة قياسية. وتتأثر صحة الفئات الأكبر سناً بشكل حاد بهذه الظواهر المناخية الحادة، مما يجعل الوصول للهواء البارد أمراً حيوياً لصحتهم الجسدية والنفسية.

وفي مقال بحثي منفصل نُشر في دورية «علم وظائف الأعضاء التطبيقي» بهدف تقييم الاستجابة الفسيولوجية للبالغين الأصغر سناً (الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و31 عاماً) مقارنة بكبار السن (الذين تتراوح أعمارهم بين 61 و78 عاماً) أقاموا 9 ساعات كاملة في درجة حرارة 40 درجة مئوية، وجد البروفسور كيني وفريقه أن كبار السن عانوا زيادات أكبر في تخزين أجسامهم الحرارة، كما عانوا من ارتفاع درجة الحرارة الأساسية للجسم مقارنةً بالبالغين الأصغر سناً. قال كيني، الباحث الرئيسي في «عملية الدرع الصحي الواقي من الحرارة في كندا» في تصريحات نشرت (الجمعة) على موقع جامعة أوتاوا الكندية: «ارتفاع درجات الحرارة العالمية بسرعة يهدد صحة ورفاهية الفئات السكانية الأكثر ضعفاً في جميع أنحاء العالم، ومن الضروري أن نسرع جهودنا لتطوير حلول فعّالة للحماية من الحرارة وتقديم نصائح من شأنها توفير حماية عادلة للأفراد المعرضين للحرارة».